نداء الوطن
NIDAA AL WATAN
nidaalwatan.com

الإثنين 25 أيلول 2023 | العدد 1226 - السنة الخامسة | Monday 25 September 2023, Issue 1226 - Year 5 | 24 صفحة | 20000 ليرة

الراعي: لن نسكت عن تعمّد تغييب الرئيس المسيحي الوحيد عربياً

«الثنائي» يدفع بالقطري إلى مصير لودريان

لم يخفِ الثنائي الشيعي، ولا سيما «حزب الله»، عزمه على وضع العصي في دواليب المبادرة القطرية التي انطلقت قبل أيام ساعيةً الى رفع العوائق التي وضعها الثنائي أمام إنجاز الاستحقاق الرئاسي، وأدت الى تعطيل المبادرة الفرنسية التي تولاها الموفد الرئاسي جان ايف لودريان. وظهر التعطيل الجديد للمبادرة القطرية في مستهل انطلاقتها بتمسك «حزب الله» وبتشدّد أكثر بخيار ترشيح رئيس «تيار المردة» سليمان فرنجية. وفي الوقت نفسه لم يأبه الثنائي لمواقف البطريرك الماروني مار بشارة بطرس الراعي المتتالية التي أطلقها من استراليا التي يزورها حالياً، ودعا خلالها الى انتخاب رئيس للجمهورية من دون إبطاء.

20

«الخارجية الأميركية» دانت حادثة السفارة: لا تخوّف من الأمن في بيروت

دان سامويل وربيرغ المتحدث الإقليمي باسم الخارجية الأميركية أمس استهداف السفارة الأميركية في بيروت. وقال في حديث تلفزيوني: «ندين بشدة عملية إطلاق النار. وقد أبلغت السفيرة دوروثي شيا رئيس حكومة تصريف الأعمال نجيب ميقاتي ثقتنا بالجهات الأمنية اللبنانية من حيث متابعة ملابسات هذا الفعل، ونحن في انتظار نتيجة التحقيق».

وأعلن أنه «لا تخوّف من الأمن في بيروت». وأشار الى «إتخاذ كل الاجراءات اللازمة لحماية أنفسنا. ونتواصل عن كثب مع الجهات الأمنية منعاً لتكرار مثل هذه الحادثة».

20

البخاري والمولوي خلال احتفال السفارة السعودية بالعيد الوطني للمملكة في وسط بيروت أمس

7

أمن شمال كوسوفو يهتزّ: إشتباكات و«حصار» وقتلى!

في تطوّر أمني ميداني يُهدّد بإشعال لهيب الحرب من منطقة البلقان التي تُعتبر «برميل بارود أوروبا»، قُتل شرطي و3 مسلّحين في شمال كوسوفو أمس، معقل الأقلية الصربية، في هجوم نفّذه مسلّحون على وحدة شرطة كانت قد قدمت لفتح طريق أغلقها المسلّحون. وبعد مقتل الشرطي، ذكر رئيس وزراء كوسوفو ألبين كورتي أن قوات الشرطة «حاصرت 30 عسكرياً أو شرطياً مسلّحاً» في دير بانجسكا، الذي لجأوا إليه، مشيراً إلى أنهم «محترفون ومدجّجون بأسلحة ثقيلة». وبعدما تحصّن المسلّحون الصرب لساعات عدّة داخل الدير، أكد وزير الداخلية جلال سفيتشلا استعادة السيطرة على هذه المنطقة «بعد معارك عدّة»، مشيراً إلى تنفيذ اعتقالات ومصادرة كمّيات كبيرة من الأسلحة والمعدّات.

20

فرنسا ترضخ و«تُغادر» النيجر

بعد مواجهة سياسية وديبلوماسية مفتوحة استمرّت لشهرَين بين فرنسا وانقلابيي النيجر، ووسط تلويح «إكواس» بتدخّل عسكري لإعادة الرئيس المُنتخب محمد بازوم إلى السلطة، رضخ الرئيس الفرنسي إيمانويل ماكرون لخسارة نفوذ بلاده في نيامي، معلناً أن السفير الفرنسي في النيجر سيعود «في الساعات المقبلة» إلى فرنسا، وأن القوات الفرنسية ستُغادر نيامي بحلول نهاية العام، مؤكداً أنه «سنضع حدّاً لتعاوننا العسكري مع النيجر». وأوضح ماكرون أن الجنود الفرنسيين الـ1500 سيُغادرون «في الأسابيع والأشهر المقبلة»، على أن ينتهي الانسحاب الكامل «بحلول نهاية العام».

20

أرتساخ و«لعنة التاريخ»: القوّة تُسيِّر مصائر الشعوب!

جوزيف حبيب

لم يكن مفاجئاً للمراقبين تحقيق أذربيجان انتصاراً عسكريّاً خاطفاً بعد انقضاضها المباغت الأسبوع الماضي على «جمهورية» أرتساخ (ناغورني قره باغ)، المُعلنة ذاتيّاً بعد سقوط الاتحاد السوفياتي. فبعد الهزيمة المؤلمة لأرمينيا في حرب خريف عام 2020 التي سمحت لباكو بتطويق أرتساخ عسكريّاً، قبل فرض حصار مُحكم عليها منذ نهاية العام الماضي بإقفال ممرّ لاتشين، توسّعت الهوّة في موازين القوى وأصبحت المعطيات الميدانية تُشير إلى أن موعد سقوط جبال أرتساخ في يد الأذريين ليس إلّا مسألة وقت فقط، خصوصاً مع تدهور العلاقات بين موسكو ويريفان، واستفادة النظام المستبدّ في باكو من شبكة تحالفات مصلحيّة متشعّبة، تبدأ بتركيا ولا تنتهي بإسرائيل.

20

موازنات غير إصلاحية

تأمين دولارات للدولة

أصول الدولة وردّ الودائع

تحدّيات قطاع الخلوي

بشارة شربل

b.charbel@nidaalwatan.com

السوداء... وصور كمال جنبلاط

ليس تفصيلاً أن تُرفع صور زعيم المختارة التاريخي في تظاهرات السوداء. ففي الأيام العصيبة للجماعات تُفتقد الرموز والشخصيات، بعضها يأخذها الى الاستكانة ويُدخلها في أحابيل السياسة والولاءات المنافقة لتقنع بالمهانة، لكن بعضها الآخر، مثل كمال جنبلاط، يبعث فيها الشعور بالكرامة والأمل في الانتصار، كونه أهم شخصية ملهمة مرّت في التاريخ الحديث للموحدين الدروز.

كمال جنبلاط «اللبناني» مثل زعماء لبنانيين كثيرين، أخطأ وأصاب، جمع أصدقاء وأعداء، خصوصاً أنّ مسيرته بعد الاستقلال امتزجت بنزاعات أهلية شكّل فيها رأس حربة في زمن أحلام قومية ثورية وقناعات مطلقة بدأت بنشدان الاصلاح والمساواة لكل الناس وبواجب الانتصار لقضية فلسطين العادلة، ثم انتهت الى ما يعرفه الجميع من تحلل وأحداث نفشل في معالجة ذيولها حتى الآن. لكن كمال جنبلاط كان دائماً زعيماً استثنائياً يتجاوز حدود لبنان ببعده العربي وفكره الانساني الشمولي وقدرته على تمثيل عصب طائفته، سواء أسكن أفرادها في لبنان أم في جبل العرب أم في فلسطين، وسواء أكانوا مؤسسين لكيان دولة لبنان الكبير، أم جزءاً من دولة بعثية ترفع شعارات قومية جوفاء وتمارس ديكتاتورية واضحة الآثار، أم مندمجين في الدولة الاسرائيلية يتمثلون في الكنيست والحكومة ويشاركون في مؤسساتها العسكرية والأمنية كعرب و«مستعربين».

لا ينفصل رفع المحتجين الدروز صور كمال جنبلاط فوق رؤوسهم في السويداء عن الموقف الثابت لوليد جنبلاط ضد نظام الأسد واصطفافه الصريح مع ثورة الشعب السوري. وشكّل تضامن جنبلاط مع انتفاضة السويداء الأخيرة غطاءً درزياً واسعاً لتحركٍ أطلقته الضائقة الاقتصادية وغذّاه انهيار العملة والخدمات وعجز نظام دمشق عن حل أبسط مشكلات المواطنين السوريين. أمّا ما ردَّده المتظاهرون من شعارات تمتدح كمال جنبلاط وتمجّد ذكراه فهو ذروة الاحتجاج السياسي على النظام المتهم باغتياله، ومؤشر الى تطلُّع دروز سوريا الى طموح خاص يجعل رمزية سلطان باشا الأطرش الوطنية السورية والقومية العروبية ماضياً مضى وبعيداً عن معاني التحرك الحالي.

غير معروف حتى الآن مآل احتجاجات السويداء. صحيح أنها مشهد متجدّد من الثورة السورية المغدورة التي اندلعت مع الربيع العربي المطالب بالحريات، لكن خصوصيتها الدرزية وموقعها الجغرافي على مرمى حجر من دروز الجولان يعطيانها حصانة أتاحت لها إقفال مراكز البعث ومنع الأسد من قمعها، وقد تفتح الباب أمام مطلب حكم ذاتي يتحرّر من مركزية الاستبداد، حتى لو جرى نفي هذا الطموح المشروع على ألسنة القيادات الدرزية المناصرة للانتفاضة أو المعادية لها على السواء.

قد تكون انتفاضة السويداء أخطر نتائج الصراع المندلع في سوريا منذ اثني عشر عاماً، إذ يمكن أن ترسم ملامح سوريا جديدة سكت قلب العروبة النابض فيها ولو بالشعارات، وتحوّلت ملعباً لخمسة جيوش ومعبراً للسلاح العابر للدول وسيادتها. أما الأكيد فهو أنّ صور كمال جنبلاط ستغذّي لدى دروز سوريا نزعة الحرية حتى لو أدت الى الانفصال.

العدد 1226 - السنة الخامسة | الإثنين 25 أيلول 2023

باسيل خارج المولد الرئاسي... بلا حمّص!

يزداد قناعة بأنّ مخططه يسير على أكمل وجه

كليـر شكـر

مخطئ من يظنّ أنّ رئيس «تيار المرده» سليمان فرنجية «سيبجّها» على الطريقة الزغرتاوية ليخرج من «عنديـاته» ويعلن انسحابه من المعركة الرئاسية من دون تنسيق مع «حزب الله». الأكيد أنّ الرجل غير مرتاح لمسار الأمور، وما يصله من أخبار، عبر الإعلام وعبر موفدين سياسيين وديبلوماسيين، لا يطمئنه لأنّ ملعقة الرئاسة باتت بعيدة، بعدما بلغت حلقه. وباتت معركته صعبة جداً إن لم نقل مستحيلة وتحتاج إلى انقلاب في المواقف الإقليمية والدولية قبل المحلية، لكي تستعيد حظوظه بعض الزخم.

ومع ذلك، لن يعتلي المنبر ليعلن انكفاءه عن الحلبة إلّا بعد التشاور مع «الحزب»، وفق توقيت له حساباته المعقّدة. و«الحزب» ليس في وارد، أقله في المرحلة الراهنة، رفع راية الاستسلام، وتقديم مرشحه على طبق التنازل المجاني. عشية إطفاء الشمعة الأولى من عمر الشغور الرئاسي، يمكن الجزم أنّ سوق التفاوض المحلي حول اسم الرئيس، قد أقفل، وانتقلت عملية البيع والشراء إلى الخارج. وفي الخارج صمت مريب.

اثنا عشر شهراً من الشغور، رسمت مشهدية متعرّجة من جولات العروض والمفاوضات العابرة للاصطفافات. استهلت بإعلان «الثنائي الشيعي» ترشيح فرنجية، وهو أمر كان متوقعاً لكن إخراجه كان سيئاً ومسيئاً للرجل.

وتكاد تنتهي باقتناع هذا الفريق، من دون إقراره بصعوبة ايصال القطب الزغرتاوي إلى القصر. وبين البداية والنهاية، رسم بيانيّ حافل بالتكتيكات والمناورات التي فرضتها حركة جبران باسيل، الذي قفز من ضفّة التهديد بتمزيق تفاهم مار مخايل بحجة رفضه ترشيح فرنجية إلى ضفّة التقاطع مع المعارضة على اسم جهاد أزعور، ليعود إلى الوسط متنقّلاً على الحبال، بين التفاوض من جديد مع «الحزب» تحت عنوان اللامركزية الإدارية والصندوق الإئتماني، والإمساك بخيط التقاطع مع المعارضة، تاركاً لنفسه هامش التفاوض أيضاً مع القطريين على اسم قائد الجيش جوزاف عون.

يعتقد باسيل أنّ استراتيجيته هذه، تسمح له أن يخرج من معركة الرئاسة، ليس بأقل الخسائر وإنّما بأكبر قدر من المكاسب. مقتنع أنّ هذه الطرقات ستقوده إلى نسف ترشيح كلّ من فرنجية وجوزاف عون ليفرض على «الحزب» بحكم أمر الواقع، مرشحاً ثالثاً يترك له الهامش الأكبر من السلطة. وهو السيناريو الأكثر ملاءمة له، والأقل ضرراً عليه. ويوماً بعد يوم، يزداد قناعة أنّ مخططه يسير على أكمل وجه، طالما أنّ حظوظ فرنجية إلى تراجع دراماتيكي، وطالما أنّ ساعة خروج قائد الجيش إلى التقاعد تقترب سريعاً من دون أن يفرج الثنائي عن الفيتو الذي يرفعه ضدّ ترشيح الأخير.

ولكن ما لا يستطيع رئيس «التيار الوطني الحر» التحكّم به، هو المعادلة التي فرضت نفسها لإنجاز الرئاسة. في الواقع، فإنّ قيمة جبران باسيل المضافة عند «الحزب» تكمن في قبوله بخيار فرنجية لا غيره، لتحسين موقع هذا الفريق التفاوضي والسماح بإعادة تعويم مرشحه لفرضه على الخارج. أمّا غير ذلك، فيصير باسيل مساوياً لأي نائب معارض، لا يقدّم أو يؤخر في حسابات الثنائي، وتحديداً «الحزب»، لأنّه حين يقرر الأخير بيع هذه الورقة، للانتقال إلى مرشح ثالث، لن يمنحها لباسيل، ولا لأي طرف لبناني، وستكون المفاوضات على مستوى خارجي لا محلي.

عملياً، لم تتبنّ الإدارة الفرنسية معادلة المقايضة بين رئاسة الجمهورية ورئاسة الحكومة، قناعة بفرنجية كخيار صائب، وإنّما لأنّها المدخل لإشراك «حزب الله» بتسوية كانت تعتقد أنّها ممكنة. ولم تسع قطر إلى ترويج ترشيح قائد الجيش إلّا بعد أن تجسّ نبض «الحزب» وتعمل على إقناعه. اذاً، لا رئاسة من دون «الحزب». وحين يقرر الأخير التخلي عن ورقته الأساسية، أي فرنجية، فلن يقبل بباسيل شريكاً في مربّع المرشح الثالث، ولن يعطي هذه الهدية بشكل مجاني لأي طرف داخلي، وتحديداً لباسيل.

> حتى الآن لا عروض جدية على طاولة «حزب الله» قد تسمح له بالإنتقال إلى المرحلة «ب»

بهذا المعنى، تصير مناورات جبران باسيل، بالنسبة لـ«حزب الله»، اذا ما خرجت من دائرة القبول بفرنجية رئيساً، غير ذي فائدة. ولهذا ثمة شبه تسليم لدى «الحزب» بأنّ المفاوضات الجارية مع رئيس «التيار» استهلاك للوقت لا أكثر، خصوصاً وأن عقدة ترئيس فرنجية الخارجية لا تقلّ أهمية عن عقده الداخلية. ومع ذلك، فإنّ الحوار أمر لا يضرّ «الحزب»، بانتظار نضوج شيء ما في الخارج ليحين وقت الجدّ.

في الأثناء، يقول المواكبون إنّ مبادرة الوفد القطري لا تزال دون حرارة الإنضاج المطلوبة لكي يوضع طبق الرئاسة على الطاولة. وفق المتابعين، انتهت كما بدأت. وردّ الثنائي كان واضحاً: مرشحنا هو سليمان فرنجية. وهذا إن دلّ على شيء، فيدلّ على استمرار سياسة التطنيش التي يمارسها كلّ من واشنطن والرياض ازاء ملف الرئاسة اللبنانية.

حتى الآن، لا عروض جدية على طاولة «حزب الله» قد تسمح له بالانتقال إلى المرحلة «ب». أو بالأحرى لا ضمانات تسمح له بهذه النقلة التي تقضي بحصول تسوية يتنازل فيها عن فرنجية.

تدلّ المؤشرات على أنّ واشنطن والرياض تكتفيان بحقّ النقض، فتشطبان بشكل غير مباشر الترشيحات التي لا تتناسب مع حساباتهما، من دون أن تبادر أي منهما لعرض ما تريدانه من الرئاسة، وتحديداً في ما خص الاسم ومن دون ان تتبنيا أي ترشيح. ولو أن بعض المتفائلين يعتقدون أن المبادرة القطرية مدعومة بعامل الضغط الذي تفرضه الأزمة الاقتصادية، كما بعامل أوقاتها ومهلها...

وبالتالي ستفرض نفسها ممراً إلزامياً بعدما أثبتت الدوحة نجاحها في المفاوضات الأميركية - الإيرانية، الأمر الذي يساعدها في خرق الجمود اللبناني، على قاعدة أنّ اللبنانيين «مجبرون لا أبطال» في قبول التسوية مهما طال زمنها.

خفايا

- على رغم انتهاء موسم الاصطياف لا تزال الزحمة في مطار بيروت ويعود ذلك بحسب المسؤولين إلى أنّ أعداداً كبيرة من المسافرين هم سوريون.
- رُصد وزير معني في أحد الملاهي المثيرة للجدل وذلك عشية انتهاء مهلة 23 أيلول 2023 التي حددها قرار قضائي لإزالة المخالفة المتمادية التي يرتكبها الملهى على الاملاك العامة الأثرية والنهرية
- بدا الرئيس السابق ميشال عون متعباً في ختام الزيارة التي قام بها إلى عكار وامتنع عن الكلام في الإحتفال المركزي في القبيات بعكس ما كان مقرراً.

وليـد شـقيـر

رسالة سعودية وتهديد عوكر والتحرك القطري

إختزن الأسبوع الفائت عدداً من الوقائع المتفرقة حيال المأزق اللبناني، الذي تقر مصادر المعلومات بمعظمها الخارجية والداخلية الجدية، بصعوبة التوصل إلى مخرج له ينهي الفراغ الرئاسي المتمادي في القريب المنظور.

أولاً: شكّل الاحتفال باليوم السعودي أول من أمس السبت مفارقة لافتة بالحضور الجامع الذي تميز به على الصعيد اللبناني، باستثناء غياب أي وفد من «حزب الله» عنه. فهو ما زال على لائحة الإرهاب من جانب الرياض ولم تتم دعوته، مع أنّ السفارة الإيرانية حضرت بشخص القائم بالأعمال لوجود السفير خارج لبنان، كما في سائر الدول التي شهدت فعاليات المناسبة، فضلاً عن تهنئة الرئيس الإيراني ابراهيم رئيسي القيادة السعودية للمرة الأولى منذ سنوات على معالجة أزمته.

هذا مع أنّ بعض الذين ناصبوا المملكة العربية السعودية الخصومة التي دفع لبنان ثمنها غالياً لها وتسببت بمفاقمة أزمته، أمثال رئيس «التيار الوطني الحر» النائب جبران باسيل وأعضاء كتلته، تمت دعوتهم وحضروا... وإن كان الحضور اللبناني مؤشراً إلى أنّ صيانة العلاقات اللبنانية - السعودية ما زال ممكناً ومتاحاً رغم ما يقال عن أنّ أولوية المملكة هي في اليمن، فإنّ تركيز السفير وليد البخاري على أنّ الفراغ الرئاسي مدعاة للقلق، يعني أنّ المعاينة الفعلية لاستعادة العلاقات تبدأ بانتخاب الرئيس وإعادة تكوين السلطة لمعرفة توجهاتها.

موقع الاحتفال في قلب العاصمة الذي كان نابضاً في الماضي، يرمز إلى إمكانية بعث الحياة به مجدداً بمواكبة الحضور السعودي. لكن تذكير البخاري بأنّ «الحلول المستدامة لا تأتي إلّا من داخل لبنان وليس من خارجه وتشديده على سيادية هذا الاستحقاق، دليل إلى أنّ ما قاله عن إننا «نتقاسم (المقصود دولياً) مسؤولية مشتركة من أجل الحفاظ على لبنان واحترام سيادته الوطنية»، لم يفض هذا «التقاسم» بعد، إلى ترجمته توافقاً خارجياً على الرئاسة. ومع أنّ الجانب السعودي لا يحبذ تأويل مواقفه، فإنّ هذا الكلام يستبطن بأنّ مسؤولية إنقاذ البلد لا يتحملها وحده طالما إيران تمسك بورقة الرئاسة.

ثانياً: الرسالة التي تلقتها الولايات المتحدة الأميركية بإطلاق النار على مبنى سفارتها في بيروت ليل الأربعاء الخميس، «وصلت» كما أوضحت السفارة لمن استمعوا إلى ردة فعلها، ولن يتأثر أداؤها بمضمونها لأنّها «لن تخيفنا» كما قالت السفيرة دوروثي شيا. لكن هكذا رسائل تقصد عنواناً أو قضية، أو حادثة سياسية معينة. هل هي في لبنان ودور الجيش فيه (مسؤول عن المحيط الأمني للمقر)، أم في سوريا أو العراق، أو اليمن... حيث تتفاوت درجات المواجهة والتعقيدات؟ الأقدر عن إماطة اللثام عن هدف الرسالة هو مطلقها، ومن تلقاها.

وفي الانتظار اتجه الاتهام السياسي، لأنّ الاتهام الجنائي سيواجه عقبات نظراً إلى اتقان الجهة التي أطلقت النار في التخفي والإفادة من الثغرات الأمنية، نحو إيران و«حزب الله». حصل ذلك على ألسنة بعض السياسيين من خصوم «الحزب» تصريحاً أو تلميحاً، من دون أن يصدر نفي لا من طهران ولا من «الحزب»، ما زاد في تصنيف ما حصل في إطار اتهامهما بجملة حوادث أمنية عدة وقعت في البلد في الآونة الأخيرة. إلا أنّ الحادثة تفتح البلد على احتمالات حصول حوادث عنفية وأمنية من هذا القبيل.

وفي كل الأحوال فإنّ الخلفية السياسية لتوجيه الاتهام لإيران و«الحزب» في حادثة السفارة، تكمن في أن إيران التي لا تتخلى عن خطوط التفاوض القائمة مع الولايات المتحدة، في إطار التسويات والمساومات التي تجري في المنطقة لإعادة ترتيب أوضاعها، تقاوم محاولة واشنطن منعها من تقريش النفوذ الذي صنعته في العقود الثلاثة في ميادين الصراع الإقليمية، في ظل غياب اتفاق مباشر بين الدولتين تطمح إليه طهران.

ثالثاً: إنّ التحرك القطري في لبنان عبر الموفد الموجود في البلد، ثم عبر الزيارة المرتقبة لوزير الدولة في الخارجية القطرية محمد بن عبد العزيز الخليفي، ينطلق مما تعتقده القيادة القطرية «القدرة على أن نتحدث إلى كافة الأطراف الخارجيين والمحليين بلا استثناء»، وبأنّ الدوحة مستعدة لتقديم مغريات كثيرة للبنانيين بوعود بالاستثمارات ومساعدة لبنان على تدارك الانهيار من ضمن رعايتها لاتفاق سياسي على رئاسة الجمهورية. لكن الدوحة لا تخفي خشيتها من أنّها، قد تلاقي استعصاءات داخلية، إذا تمكنت من التوصل إلى تفاهمات خارجية على إنهاء الفراغ الرئاسي.

ومع نفي أكثر من مصدر الشائعات عن أن وساطة قطر بديل لمبادرة الموفد الرئاسي الفرنسي جان إيف لودريان، فإنّ هناك تقاطعاً بين الجانبين، وإن اختلف الأسلوب، في إطار اللجنة الخماسية، التي لا بد لأي منهما أن يعود إليها، سواء في ما يتعلق بأسماء المرشحين أو في شأن الإخراج لأي تسوية رئاسية يمكن التوصل إليها.

nidaalwatan.com

العـدد **1226** - السنـة الخـامـسـة | **الإثـنيـن** 25 أيلول 2023

«الدوائر العقاريّة»: من مكافحة الفساد إلى التلاعب بالمحفظة العقارية!

طونـي كـــرم

خرج التحقيق بـ«الجرائم» التي ترتكب في دوائر السجل العقاري في جبل لبنان عن مساره السليم، مع تحوّل الإخبارات المقدّمة عام 2022، عن استفحال الفساد في أمانات السجل العقاري في غالبيّة المحافظات، وربط إنجاز المعاملات بما يدفع من رشاوى بالدولار، إلى عمليّة إقصاء، بل تطهير، حصراً، لموظفي الدوائر العقاريّة في: جبيل، كسروان، المتن، بعبدا وعاليه، حيث تحرّك القضاء، وذلك وفقاً لبعض موظفي هذه الإدارات. وتنتقل بذلك الأنظار، من وجوب الإقتصاص من الموظفين الفاسدين، إلى خشية قديمة ومتجدّدة حول مستقبل المحفظة العقارية في جبل لبنان، والجهة السياسيّة التي تسعى إلى الإطباق عليها.

الإدّعاء على جميع الموظفين

وفي التفاصيل يتبيّن أنّه بعد الإقفال القسري الذي شهدته غالبيّة المؤسسات والإدارات العامة في لبنان، شهدت الدوائر العقاريّة كغيرها من الدوائر تهافتاً كبيراً من المواطنين الراغبين في تسديد رسوم معاملاتهم قبل تحرير سعر الصرف، ما عزّز دور معقبي المعاملات وقدرتهم على ضرب القوانين والأنظمة وإنجاز المعاملات للمحظيين بسرعة ضمن «خط عسكري»، كما ورد في الإخبارات التي قُدّمت تحديداً حول أمانتي السجل العقاري في بيروت وبعبدا. وإذ أغفل بعض القضاة في بيروت وجوب التحرّك، وجدت النيابة العامة في جبل لبنان في الإخبار المقدّم من المحامي ج. ط. مدخلاً لـ«نبش قبور» جميع الدوائر العقاريّة في المحافظة، وتكليف شعبة المعلومات بمهمة الاستماع تباعاً إلى الموظفين كافة، الذين يقارب عددهم الـ200، وتوقيف غالبيّة من حضر، والإدعاء عليهم بجرم «الإثراء غير المشروع، وتبييض أموال، وتمويل إرهاب»، والحجز على أملاكهم وحساباتهم المصرفية. وطلبت النيابة العامة بالموازاة، من المديرية العامة للشؤون العقارية إتخاذ الإجراءات في حق 69 موظفاً تخطّى امتناعهم المتواصل عن الحضور إلى مراكز عملهم 15 يوماً، واعتبارهم بعداد المستقيلين. وذلك بعد تعذّر إحضارهم إلى التحقيق لدى الضابطة العدلية.

وإذ وجد البعض في الملاحقات القضائيّة مدخلاً لإعادة الانتظام إلى عمل الدوائر العقاريّة، إلّا أن تداعياتها أدّت إلى إقفال الدوائر العقارية حصراً في جبل لبنان. وهذا ما حال دون إنجاز أبناء المنطقة معاملاتهم العقارية

> الإدّعاء على جميع موظفي الدوائر العقارية في جبل لبنان وطلب اعتبار 69 منهم بعداد المستقيلين

وتسديد الرسوم المعتمدة راهناً، قبل «دولرتها»، كما حرمان الخزينة مداخيل إضافيّة، وتعطيل أعمال العديد من القطاعات، من بينها قطاعات المطوّرين العقاريين، والمهندسين، والمحامين، كما المقاولين وصولاً إلى فتح الباب أمام شتّى أنواع المخالفات الناجمة عن التلاعب بالمحفظة العقارية التي تشهد انتقالاً ممنهجاً ناجماً عن بيوعاتٍ لعقارات مبنية وأراضٍ إلى تجّار من خارج المنطقة، كما يخشى بعض المعنيين.

فتح الدوائر مرتبط بعودة موظف؟

وما عـزّز الريبة لدى المتابعين، تعمّد المعنيين في وزارة المال إلى ربط إعادة فتح الدوائر العقارية في جبل لبنان، بعودة أحد أمناء السجل العقاري (موقوف راهناً) لتسلّم عمله، رغم انتداب آخر من خارج المنطقة وينتمي للفريق السياسي ذاته، لتسيير العمل مكانه. ويصطدم من تبقّى من موظفي جبل لبنان بعد استقالة عدد كبير من بينهم، بامتناع المديرية العامة عن تزويد الحواسيب قدرة الولوج إلى النظام لإتمام المعاملات المكدّسة. وتتقاطع بذلك آراء أكثر من موظف إلتقتهم «نداء الوطن» على أنّ الحديث عن إتمام العمل 3 أيام في الأسبوع في غير مكانه، حيث يقتصر حضور الموظفين إلى مكاتبهم من دون القدرة على إتمام أي معاملة ولا دخول نظام المعلوماتية. ويتزامن حجب المعلومات عنهم، مع توجهٍ لدى وزارة المالية، إلى استبدالهم بآخرين من المحافظات الأخرى. ويكرّس بذلك تفريغ مديرية الشؤون العقارية من الموظفين المسيحيين، واستبدالهم بمقرّبين من وزير المالية وفريقه السياسي، وتصبح بذلك إدارة الدوائر العقارية، والماليّة، والتنظيم المدني، والمساحة في يد جهة سياسية واحدة.

نواب متابعون

ووسط تأكيد المتابعين أن تداعيات إقفال دوائر الشؤون العقارية في جبل لبنان تتخطّى شبهات الفساد والملاحقات القضائية، تساءل عضو تكتل «لبنان القوي» النائب سيمون أبي رميا في حديث لـ«نداء الوطن» بعد تشديده على أن لا أحد يريد حماية مرتشٍ أو فاسد؛ «لماذا الحملة حصلت فقط في جبل لبنان ولم تحصل تحقيقات مشابهة في محافظات أخرى، علماً أنّ «التيار الوطني الحر» قدّم إخبارات قضائية في كل المحافظات؟».

في حين اعتبر عضو «اللقاء الديمقراطي» النائب بلال عبدالله، أن «الكيديّة السياسيّة» تتحكّم في ملف الدوائر العقارية في جبل لبنان،

خروج التحقيقات عن المسار السليم

ولا سيّما في الشوف، واصفاً بعض الإجراءات القضائيّة التي تتّخذ بـ«غبّ الطلب»، بعدما عمد أحد القضاة إلى إعادة فتح الملف الذي سبق للقضاء أن نظر فيه وحوّل بعض المشتبه فيهم إلى المحاكمة.

في الغضون، تبيّن لعضو تكتل «الجمهورية القوية» النائب رازي الحاج بعد متابعته الملف العقاري مع وزير المالية ومدير عام الماليّة، أنّ «الملاحقات القضائيّة وآثارها السلبيّة على الموظفين تركت نقصاً كبيراً في الإدارة». وهذا ما دفعه إلى مطالبة القضاء بالإسراع في إصدار الأحكام وإنصاف الموظفين البعيدين عن الشبهات، وعدم إفساح المجال أمام المرتكبين من بينهم للاستمرار في ابتزاز الدولة بعودة مشروطة إلى تشغيل الدوائر العقاريّة مقابل تجميد الملاحقات القضائيّة».

> ربط تشغيل نظام المعلوماتية بإنهاء الملاحقات القضائية وعودة أحد أمناء السجل إلى مركزه

ولفت إلى أنّ حلّ المشكلة المزمنة في الدوائر العقارية، يتطلّب إقرار اقتراح القانون الذي سبق وتقدّم به، والهادف إلى مكننة الدوائر العقارية. ورأى أنّ التعامل مع الإدارة السياسيّة الراهنة يتطلّب الحذر من تعمّد بعض الأطراف السياسيّة استغلال نقص الموظفين من أجل ملء المراكز الشاغرة بمحازبين مستبعداً ربط ملف المشاعات والبيوعات العقارية بوجود موظفين لديهم ولاءات سياسيّة لجهات معينة.

المشاعات وأصول الدولة

في سياق متصل، لفت متابعون إلى أنّ المطالبة بإنشاء صندوق لإدارة أصول الدولة، سيضمّ بطبيعة الحال الأراضي الأميريّة، ستحرم أبناء القرى والبلدات في جبل لبنان ملكيتهم للمشاعات وحق استثمارها أسوة بمندرجات المذكرة التي سبق وأصدرها وزير الماليّة حينها علي حسن خليل في 31 كانون الأول 2015. ويكشف أحد المتابعين لـ«نداء الوطن»، أنّه بحجة مكافحة الفساد والعمل على تغيير الواقع الإداري في دوائر جبل لبنان العقارية، يصبح التحكّم بالمحفظة العقارية في يد الفريق المقرّب من وزير الماليّة.

ويتردّد أنّه تمّ تسجيل 63 شقة لصالح متموّل من خارج المنطقة، ونقل ملكية ما يقارب مليون متر مربع في نطاق بلدة حراجل لمتموّل أيضاً من خارج المنطقة من دون إبلاغ المديريّة، وقد وضع أبناء المنطقة هذا الأمر في إطار سعي جهة سياسيّة معينة إلى إجراء تغيير ديمغرافي في كسروان. كما تمّ الكشف عن محاولةٍ لإسقاط تصنيف أحد العقارات من مشاع (تعود ملكيته إلى أبناء القرية) إلى أملاك الجمهورية اللبنانية، وتنتقل الوصاية على العقار الممسوح إلى عهدة وزارة الماليّة بسهولة ومن دون تسجيل أي اعتراض، بعدما أصبحت المديرية العامة للشؤون العقارية ورئاسة مصلحة المساحة ورئاسة التنظيم المدني في يد جهة سياسية واحدة.

وإلى حين عودة الانتظام لعمل الدوائر العقارية في جبل لبنان، تبقى مصالح المواطنين الأكثر تقيداً في تسديد الضرائب معلّقة مع ما يترتّب عليها من أعباء على العديد من القطاعات المنتجة.

الدوحة تبحث في سلة تفاهمات... والسقف نهاية العام

خـــاص - «نـــداء الوطـــن»

كثرت التكهنات حول المساعي الصامتة التي تقودها قطر عبر موفدين دائمي الحضور في بيروت لإيجاد حل للأزمة السياسية المتمثلة بتعطيل عملية انتخاب رئيس جديد للجمهورية، حيث يكشف مصدر دبلوماسي أنّ «المسعى القطري قائم منذ ما قبل نهاية ولاية الرئيس ميشال عون بستة أشهر، عندما بدأت الدوحة بايعاز غربي وخليجي عملية جس نبض توجهات الأفرقاء اللبنانيين».

وبعدما مُنيت المبادرة الفرنسية بالفشل، كونها في الأساس لم تكن مبادرة وإنّما مقايضة بين الإدارة الفرنسية و«حزب الله»، زخّم الجانب القطري من تحركه الذي ينطلق من مقاربة مختلفة وتقوم على التالي:

1 - عدم حصر النقاش بشخص رئيس الجمهورية إنّما بما هو مطلوب من العهد الجديد.

2 - البحث في سلّة تفاهمات، لأن منطق السلة وحده الذي يمكن أن يوصل إلى حل يقوم على صيغة لا غالب ولا مغلوب أو ما صار يعرف بـ«رابح - رابح»، وهذه السلّة تشمل رئاسة الجمهورية ورئاسة الحكومة والحكومة والمواقع الأساسية مع أولوية البرنامج الاصلاحي الملزم اقراره وتنفيذه ضمن سقف زمني محدد.

3 - عند الاتفاق على السلّة تطرح الأسماء شرط أن لا يكون أيّ من الأسماء المطروحة للرئاسة مصطفة مع طرف في مواجهة طرف آخر.

ويؤكد المصدر أنّ «الميزة التفاضلية للمسعى القطري أنّه يختزن تجربة سابقة منذ العام 2008 يوم أنجز اتفاق الدوحة بدعم أميركي وسعودي وايراني، وبالتالي يفهم تركيبة وغايات القيادات اللبنانية، والاهم أنّ قطر تكاد تكون الدولة الوحيدة التي قد تموّل الحل في لبنان من خلال دعم مالي واقتصادي، بينما الدول الأخرى ستنتظر توجهات الحكم حتى تبادر إلى المساعدة ليس وفق الطرق السابقة انّما عن طريق مشاريع استثمارية، والسبب واضح وهو عدم الثقة بالطبقة السياسية التي بددت كل الدعم والمساعدات».

ويشدد المصدر على أنّ «المسعى القطري لن يكون مفتوحاً وبلا سقف زمني، لأنّ الاستحقاق الرئاسي انتقل وفق المعطى الخارجي من مرحلة الحث إلى مرحلة الاسقاط، أي كل يوم ينقضي من دون إحراز تقدم يجعل المساحة تضيق أمام انجاز الحل الشامل، وبالتالي فإنّ نهاية العام الحالي ستكون السقف لانجاز الاستحقاق الرئاسي، فإمّا ينتخب رئيس قبل نهاية العام وإلّا فإنّ المجلس النيابي الحالي لن ينتخب رئيساً للجمهورية، ما يعني تفعيل تنفيذ بنود بيان الدوحة الذي صدر عن الخماسية العربية والدولية، وفي أحد بنوده اتخاذ اجراءات عقابية بحق المعرقلين».

العـدد **1226** - السنـة الخـامـسـة | **الإثنـين** 25 أيلول 2023

«الإتّصالات» تتمسّك بنتائج تلزيم البريد... وتعترض لدى «الديوان»

بعد أيام على إصدار ديوان المحاسبة تقريره الذي رفض على أساسه نتيجة المزايدة الأخيرة لتلزيم قطاع الخدمات البريدية، تقدّم وزير الإتصالات في الأسبوع الماضي بطلب «إعادة نظر» في القرار أمام الغرفة الناظرة فيه والتي يرأسها القاضي عبد الرضى ناصر. إستخدام الحق الذي تمنحه المادة 43 من تنظيم قانون ديوان المحاسبة للإدارة المختصة، يضع وزير الإتصالات في موقع المصرّ على تلزيم تشغيل هذا القطاع لتحالف شركتي COLIS PRIVE FRANCE وMERIT INVEST S.A.، على الرغم من رفض الهيئات الرقابية المتكرّر العرض الوحيد المقدّم، مرّة من قبل هيئة الشراء العام ومرة أخرى من قبل ديوان المحاسبة.

خفّة في إعداد الصفقة

لوسي بارسخيان

لا معطيات واضحة حتى الآن حول المبرّرات التي تضمّنها طلب وزارة الإتصالات- مديرية البريد بإعادة النظر. إلا أنّ المعلومات تشير إلى أنّ الغرفة الناظرة في ديوان المحاسبة تسلّمت الطلب، وهي تستعدّ لقراءة متأنية لما سيتضمّنه، ليُبنى على الشيء مقتضاه، ولكن بشرط أن يكون مضمون الاعتراض «جدياً، وواقعياً، ونظامياً، وقانونياً».

إنما الأهـمّ وفقاً لمصادر مطّلعة أن يكون من أعدّ الاعتراض، قد قرأ بتأنٍ مضمون قرار ديوان المحاسبة، وبشكل أفضل من مراجعته دفتر شروط المزايدة وتعديلاته الذي أطلقته وزارة الإتصالات رغم «الأخطاء والمغالطات»، التي لفت إليها الديوان في تقريره الأخير.

والمعطيات التي بنى على أساسها الديوان عدم قبول نتائج المزايدة، لا يمكن أن تسمح بأقلّ من إجابات «علمية» للعودة عن قراره. إذ إن تقرير الغرفة الناظرة في هذا الملف أظهر تحقّقها من كامل المسار الذي سلكته محاولات التلزيم، بدءاً من إطلاق دفتر الشروط الأوّل للمزايدة، وانتهاءً بكشف مجمل «العيوب» التي شابت محاولة التلزيم الأخيرة، وتعديلات دفتر شروطه التي اعتبر الديوان أنها فصّلت على قياس تحالف COLIS PRIVE FRANCE و«ميريت إنفست» اللبنانية، خصوصاً عندما عدّلت الجهة الشارية في موضوع المزايدة ومؤهلات المتقدّمين إليها.

دفاتر غير مراعية معايير الدقة

إذ سمحت لأصحاب «تراخيص نقل مواد المراسلات و/أو الطرود و/أو الطرود البريدية و/أو الرزم الصغيرة» المشاركة فيها، وذلك بدلاً من حصرها «بأصحاب الخبرة في تقديم وتشغيل الخدمات والمنتجات البريدية والخدمة الشمولية، وإدارة المرفق على صعيد بلد أو مقاطعة» كما ورد في دفتر الشروط السابق. هذا مع العلم أنّ «الديوان» أشار إلى أنّ «دفاتر الشروط الثلاثة التي وضعت غير مراعية معايير الدقة، الشفافية، الموضوعية، الوضوح، وعدم التعقيد والثبات»، وهذا ما يلزم وزارة الاتصالات تقديم إجابات شافية لمجمل الأسئلة التي أثارها في تقريره.

لم يكتفِ تقرير ديوان المحاسبة في المقابل بالتذكير بالأسس التي بنت على أساسها هيئة الشراء العام قرارها بإلغاء نتائج المزايدة السابقة (أي الثانية)، ولا سيّما لجهة عدم تمتّع التحالف بالمؤهّلات المطلوبة وإضرار عرضه بالمال العام، بل أورد معطيات جديدة تكشف إصرار وزارة البريد على إنهاء الصفقة حينها. فهي لم تخالف قانون الشراء العام بقبولها المضيّ بالصفقة على الرغم من وجود عرض واحد، إنما ارتكبت أيضاً مخالفة أخرى للقانون من خلال تعاميها عن مخالفة أساسية ارتكبها التحالف بعدم مشاركته في زيارة «إلزامية» للمواقع والنقاط البريدية، ما جعل أرقام خطته التشغيلية «افتراضية».

وهذه الافتراضية كما يتبيّن من تقرير ديوان المحاسبة، كانت هي أيضاً القاعدة التي حدّدت على أساسها الوزارة الطرح الأدنى للعروض. إذ إن الوزارة اعتمدت طرح الـ10 بالمئة كحدّ أدنى لانطلاق المزايدة من دون إعداد أي دراسة مالية تحليلية للمشروع، تسمح لها بتحديد الإيرادات الفعلية المتوقّعة. فكيف ستتمكّن وزارة الاتصالات من دحض التأكيدات التي قدّمتها لديوان المحاسبة على هذه المسألة؟

حجج أكثر إقناعاً

إذاً ينتظر من وزارة الاتّصالات تقديم حجج أكثر إقناعاً من التبريرات السابقة التي قدّمتها للديوان خلال إعداده تقريره، ولا سيّما في ما يتعلّق بالتعديلات التي أُدخلت على المؤهّلات المطلوبة في العارضين. إذ شرح وزير الاتصالات في كتاب موجّه للديوان «بأنّ الهدف من التعديل هو الحصول على أوسع مشاركة من قبل الجهات الراغبة، والتي تملك الخبرة في نقل مواد المراسلات» بينما النتيجة كانت أنّ الوزارة رفضت تمديد مهل تقديم العروض التي أوصت بها أيضاً هيئة الشراء العام لتأمين منافسة أكبر في المزايدة.

هذا في وقت اعتبر الديوان أنه إذا كانت الجهات التي ينتظر أن تتوفّر فيها المؤهلات المطلوبة هي شركات عالمية لها خبرتها في تشغيل قطاع البريد ومتفرّعاته، ستحتاج بطبيعتها إلى وقت أطول للتعرف إلى الواقع اللبناني المتّصل بالصفقة.

وعليه خلص الديوان «لكون تعديل دفتر الشروط يفتقد إلى الموضوعية والشفافية والنزاهة»، معتبراً «أن التبسيط والتهوين للمؤهلات شكّل امتيازاً للتحالف الذي أرسي عليه العقد مؤقتاً، طالما أنه كان الوحيد او إحدى الجهات القليلة التي تسنّى لها الوقت للتعرّف الى هذا الواقع بحكم تقدّمه بعرض سابق في الصفقة نفسها».

إذاً لا بدّ أن يتوقع ديوان المحاسبة إيضاحات أكثر إقناعاً على هذه الاستفسارات التي وجّهها سابقاً، بالإضافة الى توقّعه إجابات عن أسئلة أخرى طرحها في تقريره عن تبريرات تعديل دفتر شروط يُفترض أن يكون قد وضع تماشياً مع حاجات تنوي الوزارة تلبيتها وأهداف تتوخّاها من خلال عملية التلزيم.

> ديوان المحاسبة تسلّم الطلب وهو يستعدّ لقراءة متأنية ولكن بشرط أن يكون مضمون الإعتراض «جدياً وواقعياً ونظامياً وقانونياً»

هذا مع العلم أنّ الديوان طرح أيضاً أسئلة عن أهلية شركة تحمل ترخيصاً في نقل الطرود البريدية، بتشغيل مرفق عام بريدي بطريقة مربحة، تكفل رضى المستخدمين والمنظّم من ناحية، وتؤمّن مستوى الخدمات وجودة المنتجات. وعمّا إذا كان يُتوقّع تحقيقها الأهداف والمنافع الاستراتيجية، والفوائد الجانبية الممكنة للاقتصاد اللبناني، خصوصاً من خلال زيادة فرص الاستثمار وفرص التوظيف المستدام، وجعل هذا القطاع أكثر قدرة على المنافسة، واستقطابه خدمات ومنتجات جديدة وفقاً لما هو قائم على المستوى المحلي والعالمي؟ وهل بإمكان التحالف الذي «فصّل» دفتر الشروط على قياس مؤهّلاته توفير الخدمات والمنتجات البريدية، والعمل كبنية تحتية متينة ومنصّة فعّالة للأعمال التجارية القائمة والجديدة؟

وهل يقدر على تحسين المرفق عبر الاستعانة بالاستراتيجية والرؤيا المقدرة، التي تتحلّى بها جهات دولية ذات خبرة، من أجل الاستفادة من فرص جديدة للنمو المستمرّ للأعمال؟

خفّة في إعداد الصفقة

وحدها الإجابة عن هذه الأسئلة يمكن أن تصرف نظر متابعي هذا الملف، عمّا أظهره تقرير ديوان المحاسبة أيضاً من خفّة في إعداد الصفقة ودفتر شروطها، وعدم دقة بالنصوص المكتوبة، وإحالة العارضين المحتملين إلى مواد غير صحيحة أو حتى موجودة بالأساس، أو لجهة استخدام عبارات غامضة وغير مفهومة المعنى. وهذا «استخفاف» اعتبرته مصادر مطلعة على الملف «استهتاراً» في إعداد دفتر الشروط، ما زاد القناعات بنيات غير حسنة مخبّأة، تمهّد لمزيد من هدر المال العام، علماً أنّ ما يلفت أنّ الجهة الفائزة مؤقتاً بالإلتزام لم تتقدّم بأي استفسار حول ما ورد من أخطاء، فمضت بتقديم عرضيها من دون أي سؤال، خلافاً لما فعله مهتمون آخرون بالصفقة.

في وقت أبرز تقرير ديوان المحاسبة أيضاً تناقضاً بين دفتر الشروط وشروط العقد، بما يمكن أن يبدّد مصلحة الدولة. كما أبرز تعقيدات في الدفترين، ووضع نصوص غير مألوفة ضمن دفتر الشروط ترتكز على معايير مطاطة واستنسابية ولا تمّت إلى المنطق بصلة، متوقفاً أيضاً عند اعتماد الجهة الشارية مخططَ تقاسم إيرادات في المزايدة الثالثة مغايراً لذلك الذي أطلقت على أساسه المزايدة الثانية.

فهل تبدّد وزارة الاتصالات جميع هذه الهواجس، وتنجح في إنقاذ سمعتها وسمعة لبنان من خلال تقديم إجابات علمية مثبتة؟ أم يَثبت الديوان على قراره، فتمهّد نهائية هذا القرار لمحاولة تلزيم رابعة، لعلّها هذه المرة تنهي الجدل الذي أثارته صفقة تلزيم البريد وخدماته منذ بدايتها؟

جان الفغالي

الرئاسة رهينة «كاسر التوازن» ... ولكن إلى متى؟

إذا كانت السياسة والديبلوماسية، هي انعكاس لموازين القوى الاقتصادية والمالية والعسكرية والتكنولوجية، فإنّ أي مقاربة لتفكيك اللغم الرئاسي اللبناني، يجب أن تنطلق من هذا الواقع، وغير ذلك تصبح السياسة «ترفاً فكرياً» يصلح للمذكّرات لكنّه لا يصلح للعمل السياسي اليومي.

الجميع في لبنان، ديبلوماسيون و«بلديون»، يتحدثون عن الملف الرئاسي باعتباره شأناً داخلياً، هذا يعني الدخول في منطق «موازين القوى الداخلية» التي هي متقاربة، إلّا إذا أخذنا بعين الاعتبار سلاح «حزب الله»، «الكاسر» لموازين القوى، هذا السلاح الذي لا يملكه الفريق الآخر، هو الذي يعطّل أن تكون انتخابات الرئاسة شأناً داخلياً:

هذا السلاح «الكاسر» لموازين القوى، هو الذي أبقى الشغور الرئاسي لسنتين ونصف السنة، بحجة «إمّا العماد ميشال عون أو لا احد». و«كاسر» موازين القوى هو الذي أحدث 7 أيار و«اتفاق الدوحة» والثلث المعطّل في مجلس الوزراء. و«كاسر» موازين القوى هو الذي منع «الدورات المتتالية» لجلسات مجلس النواب حتى انتخاب رئيس بعد انتهاء ولاية العماد عون.

اليوم البلد أمام المعادلة التالية:

«كاسر» موازين القوى رفض رئيس حركة الاستقلال المرشح ميشال معوض، ثم مسؤول صندوق النقد الدولي في الشرق الاوسط المرشح جهاد ازعور، ويستمر متمسكاً بمرشحه رئيس «تيار المردة» سليمان فرنجية. اذا كان الاستحقاق «شأناً داخلياً»، وإذا كان الداخل غير متعادِل في «موازين القوى»، فإنّ الاستحقاق الرئاسي سينتظر إلى ما شاء الله. أمّا إذا تدخّل الخارج، وهذا ما كان يحصل، وسيحصل، فعندها يمكن القول إنّ الاستحقاق الرئاسي أُنزِل عن «شجرة التعطيل».

عملياً، تظهر على «شاشة البورصة الرئاسية» العلامات التالية:

تمسك ثنائي «حزب الله»- حركة «أمل» بمرشحهما سليمان فرنجية، لا يبدو صلباً كما كانت الحال عندما تمسك «حزب الله» بترشيح العماد ميشال عون بين أيار 2014 وتشرين الاول 2016. ولا يُعرَف عند أي لحظة يعتذر الثنائي من رئيس «تيار المردة»، كما اعتذر من العماد ميشال عون في الدوحة، حين «هبّت رياح» قائد الجيش آنذاك العماد ميشال سليمان.

لا تتراجع قوى «التقاطع» عن ترشيح الوزير السابق جهاد أزعور، ما لم يتراجع ثنائي «حزب الله»- «أمل» عن ترشيح سليمان فرنجية. اذا سارت هذه المعادلة، فهذا يعني «الالغاء المتبادل»، في هذه الحال، ماذا سيكون عليه موقف «حزب الله» الذي لا يستسيغ أن يظهر بمظهر المتراجع، وهو الذي درج منذ العام 2006 على القول إنه يسجّل «انتصارات» في كل المجالات، العسكرية والرئاسية والحكومية والنيابية والبلدية، فكيف يسلّم اليوم بما يعتبره «هزيمة»؟

يحتاج «حزب الله» إلى أن يبلور مبادرة ذاتية من تلقاء نفسه، ظروف اليوم مختلفة عن تلك التي كانت سائدة في استحقاقي 2008 و2016، لم يعد بمقدوره ان يستخدم «سلاح الفيتو» في ظل التحولات في المنطقة والعالم: الترسيم البحري أنجِز، وبدأت مرحلة الحفر، والتفاوض عبر الوسيط الأميركي آموس هوكشتاين على النقاط البرية المختلف عليها يُتوقّع أن يبدأ مع وصول هوكشتاين إلى المنطقة هذا الأسبوع. عربياً واقليمياً، الخطوط مفتوحة بين الرياض وطهران. هذه المعطيات هل يمكن أن تدفع «حزب الله» إلى إعادة التموضع؟ قد لا يكون الجواب مستبعداً، خصوصاً بعد ترنّح المبادرة الفرنسية «الراعي الدولي» لمرشح «حزب الله»، والذي باتت فرص وصوله شبه معدومة.

إختراق «حماس» كاد يُشعل حرباً أهلية فلسطينية

أحمـد الأيوبـي

لا تستطيع حركة حماس تجاهل الخسائر الفادحة التي تكبّدتها نتيجة انكشاف عمالة القيادي فيها خليل أبو معزة للكيان الإسرائيلي، ولا يمكن التقليل من خطورة هذا الحدث من خلال القول إنّ هذا العميل كان مناصراً ولم يكن مسؤولاً في صفوف «الحركة»، فالوقائع تثبت وصوله إلى مواقع القرار العليا وتمكّنه من صناعة وقائع وتنفيذ اغتيالات في الداخل الفلسطيني وفي لبنان أثناء توليه مسؤوليات أمنية حسّاسة، والأخطر من ذلك أنّه نجح في اغتيال المهندس القسامي حمزة شاهين في مخيّم البرج الشمالي وكاد يشعل الفتنة بين الحركتين بعد اتهام حماس لـ«فتح» بالجريمة ووصول التوتّر بينهما إلى حدود الصدام العسكري.

مارس أبو معزة دوره في الاختراق باحتراف شديد، فهو بعد اغتيال شاهين حمل نعشه ومشى في جنازته وأكمل مهماته بغطاء ومتابعة كاملة من الموساد، والمثير للاهتمام هنا أنّه استطاع أن يخلق حالة داخل «حماس» تتأثّر بتوجّهاته وتسايره في خطواته، وبرز ذلك من خلال مجاراة مواقع القرار له في القدوم من غزة إلى لبنان فخرج إلى تركيا مكلّفاً بمهمات حسّاسة، وعندما احتاج الأمر إلى مناورة إضافية طلب الموساد الإسرائيلي إخراجه من الأراضي التركية لأنّه «يشكل خطراً» على أمن الكيان الإسرائيلي، ليكون هذا الطلب الغطاء النموذجي لأبو معزة في لبنان.

قال الناطق باسم حماس جهاد طه إنّ أبو معزة مناصر للحركة وليس قيادياً فيها، لكنّ هذا التصريح يصطدم بوقائع كثيرة:

- كيف لمناصر أن يدخل لمنشأة عسكرية للحركة، منشأة حساسة خاصة بالتدريب على العبوات والصواريخ والمسيّرات كتلك التي اغتيل فيها المهندس حمزة شاهين في مخيّم البرج الشمالي؟

- كيف لمناصر أن يعيش في المبنى نفسه (الحركي) مع أهم مسؤولي «حماس» الأمنيين في «الساحة اللبنانية»؟

- كيف لمناصر أن يتسلّم مهام أمنية ويدخل عين الحلوة ويتكلّف بتدريبات ولقاءات؟

ما يزيد الأمر خطورة أنّ أبو معزة كانت له يدٌ طويلة في الفتنة التي جانب من الأضرار داخل مخيّم عين الحلوة

ضربت مخيّم عين الحلوة، حيث شارك في اجتماعات وتدريبات وكان وراء دعم مجموعة «الشباب المسلم» وتوريط حماس في الدفاع عن المجموعات المتطرّفة ووصولاً إلى التفاوض باسمها وتعطيل حركة «هيئة العمل الفلسطيني المشترك» وفرض أمر واقع لصالح تلك المجموعات، خاصة أنّه يدلي بمعلومات يُتوقّع أن تكون لها تداعيات كبيرة، وقد بدأت شبكته بالسقوط مع الإعلان عن توقيف هيثم عزام في «حي النجاصة» من قبل شعبة المعلومات لتعامله مع الموساد في إطار شبكة أبو معزة.

إغتيال شاهين وتوريط حماس

كانت خطة إيقاع الصدام بين حماس وفتح قد بدأت مبكّراً وأخذت منحى خطراً منذ أحداث مخيّم البرج الشمالي وكان أبو معزة يرسم خيوط الاصطدام بدقّة، فوقف وراء إشاعة خطاب التخوين لـ«فتح» واتّضح من مسار الأحداث أنّ هذا الجاسوس يتحكّم باللعبة، فهو كلّف من فجّر مخزن التدريب ما أدّى إلى استشهاد المهندس شاهين، وجنّد من أطلق النار في جنازته ومن تولّى تسعير الخلاف بين الطرفين.

أسئلة كثيرة طُرحت في هذا الشأن:

لماذا أصرّت حركة «حماس» على «فتح» بأن تشارك في جنازة حمزة شاهين الذي قضى في الانفجار مع التشديد على كافة تفاصيل التشييع، ومن أعطى أوامر التنسيق ثم أخلف الوعود ولمصلحة من؟ ومن أمر بنشر المسلّحين على الرغم من الاتفاق المسبق ونتجت عنه مشادة بين قيادات «حماس» بين من هو مع ومن هو ضد؟ ولماذا ادّعى مسؤول «حماس» في المخيّم محمود طه عدم علمه بالظهور المسلّح رغم أنّه أحد أطراف تنسيق الجنازة مع حركة «فتح»؟ ولماذا استبعدت قيادة «حماس» حتى فرضية اليد الإسرائيلية في الفتنة المدبّرة ولمصلحة من؟ وهل توجد علاقة لأبو معزة بالإصرار من قبل حماس على مشاركة فتح في مراسم التشييع وتوريطها؟

حماس وتحدّيات الإختراق

ليس جديداً على «حماس» أن تتعرّض للاختراق وهي تقاوم بمحاولاتٍ دائمة لتحصين صفوفها، ووصلت إلى أبناء كبار قادتها مثل مصعب حسن يوسف، وإلى قيادات جناحها العسكري (كتائب عز الدين القسام) وأبرزهم القائد البحري عز الدين الحاج علي بدر الذي فرّ عام 2020 على متن قارب إسرائيلي وبحوزته مبالغ مالية وجهاز «لاب توب» يحتوي على معلومات سرية وخطيرة عن وحدة الضفادع، التي قادها لسنوات...

شكّل فرار بدر كارثة أمنية نظراً لمكانته في الهيكلية العسكرية ومواقع القرار وأدّت التحقيقات إلى كشف شبكة كبيرة من الجواسيس القابعين في مفاصلها والمتحكّمين في جزء من قراراتها وتوجّهاتها، بل إنّ الموساد الإسرائيلي استطاع اختراق شبكات الأنفاق في قطاع غزة وحصل على خرائطها وتمكّن من استقطاب قيادات عسكرية وأمنية رفيعة، كان اللافت فيها أنّها لم تكن بحاجة إلى المال لتخضع للتعامل مع العدوّ الإسرائيلي، مثل العميلين عبد الكريم شعبان أبو عودة ومحمد فيصل ماضي وهما من شعبة استخبارات القسام وقد قاما بتسليم خريطة أنفاق القسام كاملة في قطاع غزة لجيش الاحتلال الإسرائيلي... ما يدفع للتساؤل عن الأسباب الحقيقية لوقوع هذه النوعية من القيادات في جريمة العمالة.

كيف ستتعامل «حماس» مع الواقع المستجدّ؟

سبق لمثل «حماس» في لبنان أحمد عبد الهادي أن قال بعد اغتيال المهندس شاهين إنّه سيلاحق القتلة من خلال الأجهزة الأمنية ومن خلال «أصدقائه في المقاومة»، من هنا تُبدي مصادر متابعة لهذا الملف خشيتها من أن يتدخّل «أصدقاء» عبد الهادي في مسار التحقيقات الجارية للحدّ من التداعيات الخطرة لانكشاف شبكة أبو معزة للضغط لتغيير المحقّقين في القضية، وهذا يشكّل حماية غير مباشرة للعملاء المُحتَمَلين. وقد بدأت تظهر مؤشّرات هذا التدخّل خاصة أنّ أبو عنزة كان مقرّباً من القيادي في «حماس» صالح العاروري الذي خطّ لنفسه مساراً خاصاً داخل «حماس» وأصبح أقرب ما يكون إلى حركة «الجهاد الإسلامي» ولهذه ظهر في الاجتماع الشهير الذي جمعه مع الأمينين العامين لـ«حزب الله» حسن نصرالله و«الجهاد الإسلامي» زياد النخالة.

وصل الاختراق الإسرائيلي لصفوف «حماس» إلى ما هو أبعد من جمع المعلومات وتنفيذ الاغتيالات، بل بلغ مرحلة التأثير في القرارات، وكاد يشعل حرباً أهلية في مخيّمات لبنان، وهذا يستدعي تنفيذ «الحركة» حال طوارئ شاملة في صفوفها ومراجعة سياساتها والتدقيق في مساراتها والاتّعاظ والاعتبار من درس أبو معزة، مع إضافة سؤال آخر هو: هل ساهمت الاختراقات الإيرانية لـ«حماس» في إضعاف مناعتها تجاه الاختراقات الإسرائيلية، خاصة أنّ طهران وتلّ أبيب تلتقيان على أهداف مشتركة، أبرزها تقويض الشرعية الفلسطينية وضرب حركة فتح في الداخل والخارج؟

مساحة حرّة

(الأفكار الواردة في هذا النص تُعبّر عن رأي كاتبها)

الذكاء الإصطناعي والخداع البشري

د. فادي كرم (*)

عندما تمّ اكتشاف مادة البارود من قبل الصينيين القدامى، كانت النتيجة المتوخّاة منها تسهيل حياتهم البدائية، ولكن الفكر الشرّير للبشرية حوّلها مادة متفجّرة بخدمة غزواته على الانسان الآخر، وهكذا دواليك. فقد تحوّلت أعظم وأهمّ الاكتشافات البشرية، أخطر أساليب القتل والقضاء على البشرية بذاتها، وصولاً لأوقاتنا هذه حيث يطلّ سلاح الذكاء الاصطناعي برأسه الجميل ولكنّه القابل للتحوّل وجهاً إبليسياً في حرب البشرية على بعضها البعض، وأخطر أدواته، الخداع.

واذا كان الذكاء جانباً من جوانب خصائص الإنسانية يتميّز بها عن غيره من المخلوقات، فالخداع جانب آخر يجمعه مع الكثير من المخلوقات التي تقتنص الفرص للوصول الى فريستها. ولذلك، فبين الذكاء الاصطناعي الذي يغزو الإنسانية في الزمن الذي نعيشه، والخداع البشري الذي يُلازم الإنسانية دائماً، طريقان، في إحداهما لا يلتقيان، حيث يكون الذكاء فيها ركيزةً أساسية لتطور الانسانية والمخلوقات والكرة الأرضية بكاملها نحو الحياة الفضلى. أمّا في الطريق الآخر فيلتقيان ليتحوّل الذكاء البشري والاصطناعي خداعاً بشرياً بخدمة الأدهى والأكذب والأكثر شراً.

المهم، أنّ الخير ينتصر دائماً في الحرب الكبرى، ولكن بعد أن يكون الشرّ قد كسِبَ الكثير من المعارك، وسبّب العديد من الخسائر المُكلفة. وهذا ما نمرّ به في لبنان حالياً، فالعمل الدؤوب لكشف الخداع وإسقاطه ومنعه من التأثير السلبي على اللبنانيين هو طريق الذكاء المُحاذي للخداع والذي لا يلتقي معه، ولكنه يمنعه من الاستفادة من الذكاء لخداع البشر.

يستشرسُ عدوّ الحياة الانسانية الطبيعية في لبنان لإبقاء اللبنانيين عبيداً لمشاريعه بمنعهم من إخلاء ذاتهم من الخداع، للإمتلاء بالإيجابية والآمال بالخلاص. ولكن بالمقابل، يقف الطرف المواجه لذلك المسار، إلتزم بشعار «نحنا بدنا ... نحنا فينا» معتمداً منهجية ثابتة لا يتوقّف النبض فيها، تحوّلت مفهوماً نضالياً قد لا يُحقّق حالياً خطوات مهمّة إلى الأمام، ولكنه يمنع بصموده خطوات الشرّيرين إلى الامام. الذكاء الطبيعي هو الذي يستطيع أن يكتشف ويرى مدى سوء الظروف الوطنية التي كان من الممكن أن نصل لها إن لم يكن هناك وجود للنضاليين.

وحيث يوهم محور المُمانعة نفسه بأنّه قادر على تمرير ألاعيبه الخبيثة بأسلوب نشر الأوهام والأكاذيب وإعتماد التضليل والضغط، يعمد لتجهيل الخصم وتناسيه والتقليل من امكانياته ومن مقدّراته وحصانته ضدّ الحيل والترغيب وحتماً ضدّ الترهيب، فيُضيّع فرص الانقاذ على الشعب اللبناني، ويُطيل الوقت المُكلف عليه، ويؤخّر سقوط مشروعه، بطرح بدعة الحوار.

الخداع الرئاسي حتى الغلبة، أبحوارٍ مباشر على الطاولة، أو بحوارٍ غير مباشر في الليالي المُظلمة، لتوزيع المصالح الخاصة، هذه هي استراتيجية محور المُمانعة التي لن تتغيّر، لأنّ مشروعه الشرّير ثابت، لا أمل لتعديله، فإلغاء لبنان، بلد الانسان والحرّيات، هو الهدف الاساسي له، ويتحقّق الآن بخطوة إنتخاب رئيس دمية، ومن ثم تعيين رئيس حكومة صنيعة له، من بعدها استلام كامل السلطات اللبنانية لتُصبح بأكملها خاضعة لخداعه.

فمن يطرح بدعة الحوار ليست غافلة عنه حتمية فشل التوافق، ولكنّه يدعو للحوار بهدف ضرب مبادراتٍ خارجية توافقية تُعرقل استمراره بمشروعه. ومن يطرح بدعة الحوار سبيلاً للخروج من الأزمة الرئاسية يُدرك أكثر من غيره أنّ العمود الفقري لجبهة الرفض لبدعه مُخضرمة باكتشاف خداعه ومُتمرّسة بإفشالها، ولذلك يُصرّ على محاولاته متّكلاً على الوقت الذي علّه يؤتي بتسوياتٍ من الخارج تُخضِع الذكاء البشري والاصطناعي للخداع البشري. ويل البشرية من خداعها، لأنّه أكثر فتكاً من الذكاء الاصطناعي، فهو المُحرّك له في حين الذكاء لن يردعه عن شرّه.

(*) عضو تكتل «الجمهورية القوية»

العدد 1226 - السنة الخامسة | الإثنين 25 أيلول 2023

توافق على انتشار «القوة المشتركة»... ومخاوف من تجدّد الإشتباكات

صيدا. محمد دهشة

من المقرّر أن تنتشر «القوة الأمنية الفلسطينية» المشتركة اليوم في نقطتين في الشارع الفوقاني لمخيم عين الحلوة، الأولى في حي الطيرة (قرب آل زيدان)، والثانية عند سنترال البراق – مفرق بستان القدس، وذلك في إطار الجهود السياسية لتثبيت وقف إطلاق النار ومنع الاحتكاك بين المسلحين على امتداد الشارع الفوقاني.

إنتشار «القوة الأمنية» يأتي بعد إنجاز تعزيزها ورفدها بعناصر من كافة القوى الفلسطينية الوطنية والإسلامية المنضوية في الأطر الأربعة: فصائل منظمة التحرير الفلسطينية أو تحالف القوى الفلسطيني أو القوى الإسلامية أو أنصار الله، وبناء على تعليمات من «هيئة العمل الفلسطيني المشترك» في منطقة صيدا التي عقدت اجتماعاً لهذه الغاية تحديداً.

ووفق معلومات «نداء الوطن»، فقد جرى بحث موضوع إخلاء مدارس «الأونروا» مطولاً وانتشار القوة في نقطتين أخريين، غير أنّ الأمر لم يحسم وترك لجلسة أخرى لمزيد من الدرس والتشاور. بينما اتفق على الانتشار في النقطتين بنحو 70 ضابطاً وعنصراً كمرحلة أولى، على أن تتواصل العملية تدريجياً ليصل العدد إلى 170، في كافة النقاط وترك تحديد ساعة الصفر لقائد القوة اللواء محمود العجوري.

وتؤكد مصادر فلسطينية لـ«نداء الوطن» أنّ الانتشار ستتبعه خطوات أخرى لتنفيس الاحتقان ومنع الاحتكاك ومنها سحب المسلحين من الشارع ورفع الدشم والمتاريس والشوادر، في رسالة طمأنة لأبناء المخيم تمهيداً لعودة النازحين إلى منازلهم التي غادروها قسراً خلال الاشتباكات التي وقعت بين حركة «فتح» و«تجمّع الشباب المسلم» وأسفرت خلال جولتين عن سقوط 28 قتيلاً وأكثر من 225 جريحاً، فضلاً عن أضرار جسيمة بالممتلكات.

وأمل قائد القوة اللواء العجوري لـ«نداء الوطن» أن «يكون انتشار القوة رسالة طمأنة في ظل ازدياد مخاوف الناس من تجدّد الاشتباكات فجأة»، مشيراً إلى أنّ «الأمور تحتاج إلى المزيد من الوقت لتنفيس الاحتقان»، و«أن القوة تنفّذ قرارات القيادة السياسية الموحدة».

والمخاوف من تجدّد الاشتباكات رغم مرور نحو شهرين إلا بضعة أيام، ارتفع منسوبها سياسياً بعدما أعلن عضو اللجنة المركزية لـ«فتح» المشرف على الساحة الفلسطينية في لبنان عزام الأحمد عن مهلة زمنية تنتهي أواخر هذا الشهر الجاري أيلول، لتسليم الجناة في جريمة اغتيال اللواء أبو أشرف العرموشي.

كما ارتفع منسوبها عملياً، مع تريث النازحين بالعودة إلى منازلهم على ضوء عدم إخلاء مدارس «الأونروا» وبقاء الاستنفارات العسكرية المتبادلة وإقامة الدشم والمتاريس والشوادر وإقفال الطرقات، ومع عدم نجاح المساعي بإقناع المطلوبين تسليم أنفسهم طوعاً.

ومن المتوقع أن يقوم وفد من الهيئة العليا للإغاثة اليوم بزيارة ميدانية إلى منطقة التعمير لإجراء كشف جديد على الأضرار، تمهيداً للتعويض عليهم وذلك بعدما اتصل النائب عبد الرحمن البزري برئيس حكومة تصريف الاعمال نجيب ميقاتي الذي طلب منه التدخّل السريع للهيئة ووضع آلية التعويضات على المتضررين ومساعدتهم في ظروفهم الصعبة.

الانتشار ستتبعه خطوات أخرى لتنفيس الاحتقان

إتفاق فلسطيني من بيروت على التصعيد الميداني!

عُقد، مساء السبت، لقاءٌ ثلاثي، في بيروت، حضره الأمين العام لـ«حركة الجهاد الإسلامي» في فلسطين زياد النخالة، نائب رئيس المكتب السياسي لحركة «حماس» صالح العاروري، ونائب الأمين العام لـ«الجبهة الشعبيّة لتحرير فلسطين» جميل مزهر، وشارك فيه عضو المكتب السياسي في «الجهاد الإسلامي» علي أبو شاهين، وعضو المكتب السياسي في «حماس» حسام بدران.

وأكّدت القوى الثلاث على «أهمية تصعيد المقاومة الشاملة وعلى رأسها المقاومة المسلّحة في وجه الاحتلال الصهيوني»، وتمّ الإتفاق على «تعزيز كل أشكال التنسيق بين القوى الثلاث في القضايا كافة، واستمرار الوحدة الميدانيّة مع كل المقاومين للتصدي للعدوان الصهيوني ولكل أشكال المؤامرات التي تستهدف قضيتنا وشعبنا، فيما جرى، في هذا السياق، التطرّق إلى أهمية بحث ومناقشة تشكيل جبهة موحّدة للمقاومة في الميدان».

وناقشت القوى الثلاث «ما يجري من أحداثٍ متفجّرة في مخيم عين الحلوة، مع التأكيد على ضرورة تضافر جهود الجميع من أجل إسقاط المؤامرات والمخططات التي تستهدف المخيمات وحق العودة، وهو ما يتطلّب المسارعة إلى حقن الدماء، والتصدي لكل المتورطين في هذه الأحداث، وضرورة تثبيت وقف إطلاق النار».

لقاء ثلاثي

باسيل: أمنيون يسهّلون النزوح... فهل نأتي بأيّ منهم رئيساً؟

سجّل رئيس «التيار الوطني الحرّ» النائب جبران باسيل خلال جولته مع رئيس الجمهورية السابق العماد ميشال عون في قرى قضاء عكار أمس، سلسلة مواقف حملت في طياتها هجوماً متجدّداً على رئيس حكومة تصريف الأعمال نجيب ميقاتي، وعلى قائد الجيش العماد جوزاف عون، من باب «النزوح السوري» من دون أن يسمّيهما، ومن دون أن يغفل ردّه على دعوة رئيس مجلس النواب نبيه بري الى الحوار.

وفي هذا السياق، قال باسيل: «راهنوا على انتهاء «التيار» بالانتخابات النيابية التي حصلت في العام 2022 وأن عدد النواب الذين سنحصل عليهم لن يتجاوز 10 نواب، بعدها راهنوا على انتهاء ولايتي التيارية والآن يراهنون من هو أكثر مرشح رئاسي سيضرّنا». وأكد أننا «لن نكون شركاء بأي معادلة فشل في البلد لأننا تحمّلنا الكثير». واعتبر أنّ «لا حل لفتح مطار القليعات ولا مرفأ طرابلس ولا معمل دير عمار من دون الصندوق الائتماني الذي سيوفر ايضاً الأموال من القطاع الخاص».

وفي موضوع الحوار، شدّد باسيل على أن «البرنامج هو الأساس وأبرز مثال هو موضوع النازحين». وقال: «التيّار لا يمكن ان يكون ضدّ الحوار المجدي والجدّي، ولكن «التيّار» حريص على نجاح الحوار. نحنا ما وضعنا شروط ولكن حدّدنا الظروف يلّي بتؤدّي لنجاح الحوار اي لانتخاب رئيس وفق برنامج، لأن البرنامج هو اهم من الشخص بهيدي الظروف. واذا «التيّار» أبدى الايجابية والاستعداد، فيجب أن يكون الجواب بالمرونة وليس بالفرض، لأنّه ثبت أن الفرض لا ينجح معنا».

وتابع باسيل: «حقّنا أن نعرف ما هو موقف الرئيس المقبل بملف النازحين، اذا اراد أن يواجه لإعادة النازحين أو يرضخ لضغوط سفير يطلب منه التوقف. من حقنا الحصول على ضمانات، فقد عشنا مع رئيس الحكومة في العام 2011 موجة النزوح الاولى، واليوم نعيش معه موجة النزوح الثانية نفس الأمر بالنسبة لرئيس الجمهورية».

واعتبر باسيل أنّ «موضوع النازحين أصبح يتعلق بحياة بشر، وهو ليس وسيلة سياسية للحصول على الرئاسة لأن السكوت عن خطر نهاية وطن هو خيانة. بل أصبح عملية منظمة على أيدي عصابات تهريب باتت معروفة، وأولاد عكار يعرفونها، فكيف يريدوننا أن نصدق أن الأجهزة لا تعرفها»؟ وقال: «لدينا بعض المسؤولين يسكتون عن أفعال الغرب لكسب الرضى وكل ادّعاء بأنّ الأجهزة الأمنية عاجزة هو كلام باطل يراد فيه رئاسة فقط، الوقائع على الأرض تدل أننا لسنا بحاجة إلى 40 ألف عسكري لنقفل الحدود، هناك أقل من 40 معبراً يمكنهم اقفالها بسهولة. نحن اليوم أمام مسؤولين أمنيين وسياسيين «ساكتين ومسهّلين» عملية النزوح، يتساهلون في فتح الحدود البرية لدخول السوريين الى لبنان، ويتشدّدون في تسكير الحدود البحرية لمنع خروجهم من لبنان، فهل نأتي بأحد منهم رئيساً للجمهورية»؟

وكان لعون وباسيل محطات عدة أولها في منطقة رحبة حيث توجّها الى كنيسة الصليب للصلاة. ومن أمام النصب التذكاري لشهداء رحبة أكد عون أنه «جاء ليتذكر الشهداء الأبطال في الحروب التي رفعت عزّ لبنان واللبنانيين، وحافظت على كرامتهم». أما المحطة الثانية فكانت بلدة شدرا حيث تم أيضاً وضع اكليل من الغار على نصب الشهداء. المحطة الثالثة كانت كنيسة القديسة فاطمة في عندقت، قبل الانتقال إلى القبيات المحطة الأخيرة في الجولة.

وقد رافقهما في الجولة النائبان جيمي جبور واسعد درغام، نائب رئيس «التيار» للشؤون الادارية غسان خوري إضافة إلى عدد من الكوادر ومسؤولين حزبيين.

رعد: يريدون منّا تأمين النصاب لينتخبوا رئيساً لهم

قال رئيس كتلة «الوفاء للمقاومة» النائب محمد رعد «للأسف بعض الذين يرفضون الحوار، يتوهمون في مكان ما أنهم يملكون الأكثرية التي تأتي لهم بالرئيس الذي يرغبون به على حساب شراكتهم معنا، وعلى حساب رأينا، يريدوننا أن نحضر الى جلسة مجلس النواب فقط، لنؤمن لهم النصاب الإنتخابي من أجل أن ينتخبوا رئيساً لهم، يراعي مصالحهم ولو على حساب مصالح الآخرين، هذا المنطق لا يستقيم في بناء دولة، ولا في حفظ استقرار، والذين يرفضون اليوم الحوار، سيتوسّلونه في يوم من الأيام».

وأضاف: «نريد في أسرع وقت ممكن، أن ننجز الإستحقاق الرئاسي وننتخب رئيساً يرضى به كل اللبنانيين، ويؤتمن على سيادة الوطن، وعلى كرامة اللبنانيين في زمن يتدرّج فيه النافذون الدوليون في تطبيق مخطط التطبيع مع العدو الإسرائيلي، وفرض هذا المخطط على كل أنظمة دول المنطقة».

«القومي» يكسر القرار... ويُحيي «الويمبي»

رغم قرار وزير الداخلية بسام مولوي منع إقامة المهرجان، أقام الحزب السوري القومي الاجتماعي احتفالاً مركزياً، بمناسبة ذكرى عملية الويمبي، التي نفّذها خالد علوان، تخلّله عرض لفصائل «الأشبال» الذين تخرجوا من مخيّمات صيف 2023، تحت عنوان «على مسافة صفر من ساح الجهاد». وتحدّث في المناسبة رئيس الحزب ربيع بنات فقال: «نحن في الحزب السوري القومي الاجتماعي لا نتعارك مع وزير، ولا مع من هو أعلى منصباً منه، ونؤكدُ أنّنا تحت سقف القانون اليوم، ولكننا فوق سقوفِ محاولاتِ التنكيل السياسي بنا، لا تعنينا قرارات غبّ الطلب، لا نقف عندها». وأكد بنات «أنّه لن يكون هناك رئيسٌ للبنان لا يؤمن أنّ هذه المقاومة هي حاجة ضرورية لحماية أراضينا المحرّرة، ولتحرير أراضينا المحتلة، ولحماية نفطنا وغازنا في عرض البحر»، معلناً تأييد الحزب «أيّ مبادرة وطنية للحوار»، متّهماً «كلّ من رفضوا الحوار في الآونة الأخيرة بأنّهم ينفّذون سياسات وأجندات خارجية، تودي بالبلد إلى حالة اللااستقرار».

وقد أصدر المكتب الإعلامي لمولوي بياناً قال فيه إنه «توضيحاً لما يثار حول منع إقامة مهرجان في ذكرى عملية الويمبي في شارع الحمرا، فإنّ طلب الوزير الى محافظ مدينة بيروت القاضي مروان عبود بعدم الموافقة جاء بعدما تبيّن أنّ الجناحين المنقسمين في الحزب السوري القومي الاجتماعي قد تقدّما بطلبين لإقامة مهرجانين في ذكرى عملية الويمبي في التاريخ نفسه وبمكانين ملاصقين».

خلال العرض (رمزي الحاج)

العيد الوطني السعودي بحضور باسيل وجعجع

عبّر السفير السعودي في لبنان وليد البخاري عن قلق بلاده من الفراغ الرئاسي في لبنان، معتبراً أنّ الفراغ الرئاسي يبعث على القلق ويهدّد بضرب الجهود بتنفيذ الإصلاحات، قائلاً: «لطالما أكدنا أنّ الحلول المستدامة تأتي فقط من داخل لبنان لا خارجه».

وخلال الاحتفال بالعيد الوطني السعودي الـ93 الذي أقامته السفارة في ساحة أمين حافظ بالقرب من المدرج الروماني وسط بيروت، تحت شعار «نحلم ونحقق» بحضور حشد من السياسيين، بينهم رئيس «التيار الوطني الحرّ» النائب جبران باسيل ورئيس حزب «القوات اللبنانية» سمير جعجع، شدّد البخاري على أنّ «الاستحقاق الرئاسي شأن سيادي داخلي ونحن على ثقة بأنّ اللبنانيين قادرون على تحمّل مسؤولياتهم التاريخية والتلاقي من دون إبطاء لإنجاز الاستحقاق الرئاسي»، موضحاً «أننا نريد للبنان أن يكون كما كان، وأن يستعيد دوره الفاعل في المنطقة».

وأعلن أن الموقف السعودي يشدّد على ضرورة الإسراع في انتخاب رئيس للجمهورية قادر على تحقيق ما يتطلّع إليه الشعب اللبناني، قائلاً: «سوف نواصل جهودنا المشتركة للحثّ على انتخاب رئيس». وأكّد حرص بلاده الشديد على أمن واستقرار المنطقة، مشيراً إلى أنّ يد المملكة ستظل دائماً ممدودة للسلام.

الراعي: لن نصمت عن تغييب الثقافة المسيحية في إنشاء الدولة

لفت البطريرك الماروني الكاردينال مار بشارة بطرس الراعي خلال ترؤسه قداس اليوبيل الذهبي للأبرشية المارونية في استراليا إلى أنّ «استراليا تحترم الدستور والقانون وهما فوق الجميع، أما في لبنان، فالدستور والقانون مستباحان من النافذين، ومخالفات المحازبين محميّة... ولا استيفاء للضرائب والرسوم من جميع المواطنين على السواء، بل من منطقة دون أخرى، إمّا عمداً وإمّا خوفاً من فائض القوة أو اهمالاً. وبالتالي لا يقدّم إلاّ الضئيل من الخدمات العامة. ويبقى على المواطن أن يؤمنها، فيما الفساد مستثمر وسرقة المال العام محمي والبلد يفتقر. استراليا تحترم الإنسان وكرامته، أمّا في لبنان فانتهاكٌ لقدسية الحياة البشرية وكرامة الإنسان».

وأكد الراعي أنّ الكنيسة «لن تتهاون بشأن كل هذه الأمور السلبية في لبنان. لن تسكت عنها ولن تملّ من الإلتزام برسالتها بواسطة مؤسساتها. فالتزامها واجب عليها من المسيح فادي الانسان ومخلّص العالم. ولن تدع لبنان وشعبه فريسة الظلم والاهمال والإستبداد والإستكبار، ولن تصمت عن التنديد بعدم إنتخاب رئيس للجمهورية، وبتعمّد تغييب رئيس البلاد المسيحي الوحيد في أسرة جامعة الدول العربية، ومعه تغييب الثقافة المسيحية التي كانت في أساس إنشاء الدولة اللبنانية الموصوفة بميزاتها. وأولاها الفصل بين الدين والدولة، والمشاركة المتساوية بين المسيحيين والمسلمين في الحكم والإدارة، التعددية الثقافية والدينية في الوحدة، وحياد لبنان الإيجابي لكي يواصل اداء رسالته الخاصة به في بيئته العربية. كلها أمور أساسية لن نسكت عن المطالبة بها».

«تقطير الزعتر»: صناعة واعدة تُناشد الدولة

النبطيـة - رمـال جـوني

يحاول مزارعو «الزّعتر» تطوير زراعتهم نحو التصنيع، بحثاً عن مردود مالي جديد. يدركون أنّ الصّناعة حاجة عصرية في ظل ارتفاع الطلب على المقطّرات في الآونة الأخيرة، واكتشاف قيمة هذه النبتة وفوائدها الصحية المتعدّدة.

وحدها رائحة الزعتر تُرشدك إلى منزل حسين علّيق وزوجته سليمة في بلدة يُحمُر الجنوبية. يعملان في «دقّ وتقطير» الزعتر البلدي. يقف علّيق ساعات طويلة متابعاً عملية تَقطير زهر الزعتر داخل «الكركة». صحيح أنّ العملية تحتاج الى وقت، لكن «عطر الزعتر» الزكيّ يُزيل التعب وفق قوله، وشرب ملعقة منه يقضي على المرض أيضاً.

في المقابل، تُحضّر الزوجة أزهار الزعتر اليابسة، وتقول «ليس كل الزعتر مخصّصاً للتقطير. فقط الزهرة لأنها تحتوي كميّة من الزّيت، وتعطي نوعية جيّدة».

قبل سنوات لم يكن التقطير سائداً أو معروفاً، غير أنّ الأزمة الاقتصادية وارتفاع أسعار الدواء، دفعت الناس نحو الأعشاب الطبية ومنها الزعتر، ذو الفوائد الكبيرة.

بالفعل، صدق المثل القرويّ القائل: «مونتك ببيتك، ضمانة لعيلتك». هذا ما تفعله سليمة، لافتةً إلى أنّ «الزعتر المقطّر، يدخل في الصناعات الطبيّة، إذ يساعد في تخفيف نزلات البرد والحرارة، كما أنه مدافع شرس عن الجسم في محاربة «كورونا» ومفيد لأوجاع البطن والرأس ويُطهّر الجسم من الإلتهابات». هذه الفوائد دفعت الناس نحو زيادة الطلب عليه، وفق سليمة، التي تربط الأمر بإرتفاع أسعار الأدوية وفقدان بعضها، فالبعض فضّل العودة إلى «طبّ الأجداد»، مردفةً، أنّ «أعشاب الأرض دواء لكل داء».

قبل سنوات، أخذت صناعة تقطير الزعتر في الإنتشار، غير أنّها هذا العام حظيت برواج كبير بين الناس، نظراً لفوائده المتعدّدة. فتلك النبتة كانت محصورة بـ«دقّها وخلطها بالسمسم والسمّاق، لتضاف إليها مكوّنات أخرى كالمكسّرات لتعطيها فوائد صحية أكثر ومذاقاً شهيّاً». تنهمك «الحاجة» سليمة في دق الزعتر بمعونة أحفادها. ترفض دقّه في «الجاروشة»، كما تفعل الأخريات، «كي لا يفقد الزعتر نكهته ومذاقه الحاد، فأنا أفضّل استعمال المدقّة».

في هذا السّياق، تشهد القرى الجنوبية إنطلاقة واعدة لصناعة المقطّرات. لم يكتف عِلّيق بتقطير الزعتر، بل بدأ تقطير الورد وزهر الليمون، معوّلاً على تبدّل الذهنيات في الإنتاج الغذائي، إذ يرى أنّ «الناس تتجه نحو الإنتاج البلدي المصنّع يدوياً». غير أنّ الصناعات الزراعية الصغيرة تحتاج الى اهتمامٍ ولفتةٍ من قبل وزارة الزراعة. في المقابل، لم يحصل علّيق على أيّ دعم، معلّقاً: «يحفزّوننا على الزراعة والصناعة، ولكن أين الدعم؟ كيف نطوّر أعمالنا».

أمّا سليمة فتؤكّد أنّ «البيت من دون الزعتر لا قيمة له. إذا ضاقت الظروف، يأكل المواطن زعتر وزيت». وحول طريقة تقطير الزعتر يشرح علّيق: «نضع زهر الزعتر اليابس في جرن الكركة الأول والمياه في الجرن الثاني، ونُشعل النار تحته، ومع مرور الوقت يبدأ التقطير نقطة نقطة».

يضيف: «كلّ كيلو زعتر يُنتج عبوة مقطرة ذات اللون الأبيض الذي يتحوّل بعد أيام إلى اللون الزهري». رائحة الزعتر وتحديداً المُقطّر تلف المكان. فأيام الزعتر طويلة في هذا المنزل، ألفَ سكانه هذه العطور الصحيّة، بل تحرص «الحاجة سليمة» على أن يتعلّم أحفادها هذه الطقوس القروية التقليدية الجميلة، لأنها الضمانة الدائمة لخبايا المستقبل. وكما تعتبر أنّ «المونة جزء من التراث، وهجرتها تعني هجرة الوطن». تعتمد سليمة على معارض المونة وصفحات مواقع التواصل الاجتماعي في تسويق إنتاجها. وصل صيت زعترها إلى أوروبا والدول العربية، عبر المغتربين الذين يعشقون المونة البلدية، ويعدّ دافعاً مهمّاً في إنعاشها وتطوير هذه المزروعات والصناعات التي تعزّز بقاء الأهالي في أراضيهم.

«كركة» لتقطير الزعتر

الهرمل المحرومة تفتح طاقة أمل لأبنائها المنسيّين

«دار البهيج» إحتضان شيعي لمبادرة مسيحيّة

جميلة هي بلدة الهرمل ومضيافة، لا تشبه صيتها ولا تأوي طفّاراً وخارجين عن القانون في أرجائها وإن كان بعضهم يجدون لهم مأوى في الجرود المحيطة، محرومة من وجود الدولة وهيبتها باعتراف أهلها لكنها تعوّض الغياب بنشاط حزبي معروف الملامح ونشاط أهلي يتجلّى في عدد الجمعيات المتواجدة على أرضها. بلدة شيعية صرف لكنها لا تزال تؤمن بالتعايش وتسعى إليه، واليوم تعيد الهرمل إفتتاح دار لاستيعاب الأطفال ذوي الإعاقة العقلية أنشئت في ثمانينات القرن الماضي بإدارة مسيحية.

زيزي إسطفان

بحبّ كبير يتحدّث أهل الهرمل عن بلدتهم التي صارت مدينة ريفية كبرى ويرسمون لها صورة مختلفة عن الصورة المطبوعة في بال الكثيرين. الهرمل المنطقة النائية تتطوّر عمرانياً وإنمائياً وسياحياً لكنها لا تزال بحاجة للكثير. هي أقرب الى حمص السورية ممّا هي الى الدولة اللبنانية التي باتت بعيدة عن نفسها وهي اليوم إلى حرمانها وكثرة احتياجاتها تحمل عبء اللاجئين السوريين الذين تملأ مخيّماتهم المنطقة. لكن رغم كل أعبائها تسعى الهرمل لتعين أهلها وسكّانها وتخفّف عنهم و«دار البهيج» المركز المخصّص لذوي الإعاقة العقلية خير مثال على رغبة الهرمل في احتضان كل أبنائها حتى لا يبقوا خارج الخارطة الإنسانية والجغرافية للوطن.

عودة دار البهيج: إحتضان وترحيب

حول مشروع الدار اتحدّ أبناء الهرمل ليعملوا يداً واحدة على إنجاز الأعمال فيها لإعادة افتتاحها بعد عقدين من الإقفال. الحاجة الى دار تحتضن ذوي الإعاقة العقلية كبيرة في البلدة إذ بيّنت الإحصاءات أن عدد من يعانون من إعاقات عقلية مختلفة يقارب 120 حالة لا تلقى الاهتمام المطلوب لا بل تشكل عبئاً مادياً ونفسياً وعملانياً كبيراً على الأهل في منطقة بعيدة عن كل التسهيلات الطبية المتخصّصة. قلّة من يسمح لهم وضعهم المادي بإرسال ولدهم الذي يعاني إعاقة عقلية الى بعلبك أو زحلة لتلقي العناية والتدريب فيما الأكثرية تعاني بصمت غير قادرة على فتح أية نافذة أمل أمام هؤلاء الأطفال.

السيد فادي نصر الموفد من قبل مجلس كنائس الشرق الأوسط يعمل اليوم على إعادة إحياء «دار البهيج». الأمر مفاجئ، فكيف لمؤسسة مسيحية أن تعمل في منطقة يكاد يغيب عنها الوجود المسيحي؟ لكن كلّ من تكلمنا معهم ساهموا في تبديد استغرابنا. فالهرمل وأهلها أكثر من مرحّبين بالمشروع لا بل إن مجموعة من 15 شخصاً من أهل البلدة يعملون كلجنة أو هيئة تأسيسية للمساعدة في إخراجه الى الضوء.

«إتصلنا بالجميع والكل مرحّب ومتحمّس تقول ابتسام جعفر شمص وهي عضو في اللجنة، لم نشهد أي اعتراض أو لبس كون إدارته مسيحية بل على العكس الجميع يستعيدون ما كان لهذا المركز في الماضي من صيت طيّب، فهو كان المنارة التي فتحت الطريق لإيواء حالات لم يكن أحد ليهتمّ بها أو يعرف عنها في السابق. حتى الحزب رحّب بالأمر وأبدى كلّ استعداد للمساعدة. الهرمل ناسها طيّبون يقيمون أفضل العلاقات مع أهلهم في القاع والفاكهة والجديدة ورأس بعلبك وفيها دير لراهبات أخوات يسوع الصغيرات يلقى كل المحبة والاحترام من أهل البلدة».

من جهتها، تؤكد سعاد بليبل وهي عضو في اللجنة التأسيسية أن «الهرمل ليست متعصبة أو منغلقة ونحن إذ نمارس ديننا وطقوسنا نرحّب بالتنوّع ونسعى إليه. علاقتنا بالأخوات مصدر فرح لنا وكل العائلات داخل الهرمل حتى أكثرهم تديّناً هم مع افتتاح هذه المؤسسة وإدارتها من قبل المسيحيين. ربما إدارة من خارج البلدة تلغي كل اختلاف محتمل بين أهلها وأبنائها».

في عزّ استعار الحرب الأهلية في العام 1985 افتتحت دار البهيج في الهرمل، أوجدتها الصدفة حيث كانت إحدى الموظفات في الدير تصطحب ابنها الذي يعاني إعاقة عقلية معها الى العمل كونها لا تجد له مكاناً تتركه فيه، وفي حين كانت الراهبة تلاعبه ولدت فكرة إيجاد مركز لهؤلاء الأطفال في زمن كان الأهل يجهلون كيفية التعامل معهم أو حتى يخجلون بهم. نشأت الدار واستمرّت في عملها حتى العام 2010 حيث أجبرتها ظروف مختلفة على إقفال أبوابها تاركة خلفها فراغاً لم يجد من يملأه.

الوجه الجميل للهرمل

لكن الهرمل اليوم اختلفت عمّا كانت عليه منذ عقد ونيف وبشهادة أبنائها صارت بلدة مزدهرة ويكفي مشوار إليها ليلاحظ الزائر جمال وترتيب الطريق الواسع الذي يربطها بالطريق الدولي الى حمص والذي تمّت إضاءته بالطاقة الشمسية بهبة إيرانية. مهندسة رومانية عملت في البلدية وقامت بأعمال كثيرة ساهمت في تطوير البلدة. المنتجعات السياحية على نهر العاصي صارت

قاموع الهرمل

«دار البهيج»

تعايش في الهرمل

> بليبل: الهرمل ليست متعصّبة أو منغلقة ونحن إذ نمارس ديننا وطقوسنا نرحّب بالتنوّع ونسعى إليه وعلاقتنا بالأخوات مصدر فرح لنا

اليوم تجتذب الزوار اللبنانيين والسياح الأجانب والعرب وتساهم في نهضة الهرمل.

«الهرمل تعوّض بإرادة أهلها وحبهم للعلم والثقافة عن الحرمان الذي عانته لعقود طويلة ولا تزال تعاني منه» تقول ابتسام شمص، «فالبلدة تضمّ نسبة عالية من المتعلمين والمثقفين والشعراء وكذلك تضمّ عدداً كبيراً من النوادي والجمعيات الثقافية والأهلية وعدداً لا بأس به من المدارس الرسمية والخاصة. حيثما توجّه أبناء الهرمل يسعون للتفوق في الدراسة لأنهم يرون في ذلك السبيل الوحيد لخروجهم من الوضع الذي حصرهم فيه موقع بلدتهم وغياب الدولة والإنماء عنها».

لكن ما يصيب لبنان اليوم من أزمات يصيب الهرمل وتقول إحدى السيدات: «لولا الحزب والجمعيات لكان الناس يأكلون بعضهم البعض. فالهرمل رغم ما تشهده من تطوّر لا تزال الوظائف فيها محدودة فإما تجارة بسيطة أو وظيفة رسمية أو الانتماء الى الأحزاب والجمعيات، كثر من الشباب التحقوا بالأحزاب وينالون رواتب منها وعدد كبير من العائلات المستورة فيها يتلقّى مساعدات من الجمعيات المحلية الفاعلة بقوة. لكنّ كثراً من أبناء البلدة لجأوا الى الهجرة كحلّ لا الى الدول العربية التي أقفلت أبوابها في وجههم بل الى أوروبا وفرنسا بالذات والى أفريقيا. لكن الأخطر»، تقول السيدة التي تتكلم عن معرفة ووعي «أن المدارس الرسمية التي كانت تضمّ الطبقات الفقيرة والمتوسطة باتت اليوم على أبواب الفشل وهي تدفع بطلابها دفعاً الى اللجوء الى الأحزاب والآفات. مهما حاولنا لا يمكننا أن ننكر وجود الحشيشة وتجارها في الجرود والتجاوزات والتفلت الأمني الذي يظهر بين الحين والآخر في البلدة وعلى عين المخفر».

طاقة أمل

الهرمل المتروكة من قبل الدولة وجدت من يقف الى جانبها وكان قرار مجلس كنائس الشرق الأوسط بإعادة إحياء مركز «دار البهيج » وفتح أبوابه لاستقبال الأولاد بدءاً من تشرين الأول إذا أمكن. عن المركز يقول مديره المسؤول فادي نصر إنه لم يشأ أن يعمل وحده وأصرّ على أن تكون حوله لجنة من أبناء البلدة تضمّ 15 شخصاً، تعرف احتياجاتها وأهلها وتتعاضد للمساهمة في إرساء قواعد صلبة للمشروع وتشكل الإطار المجتمعي السليم لدعم المركز. «هدفنا إيواء أكبر عدد ممكن من الأولاد ومنحهم العناية المطلوبة وخلق توعية حول موضوع الإعاقة العقلية بغية احتضان من يعاني منها ومنحه ملاذاً آمناً وقيمة اجتماعية بدل إبقائه على هامش الحياة إضافة الى خلق فرص عمل جديدة لا سيّما بالنسبة للمتخصّصين في مجال العمل مع ذوي الإعاقة العقلية. الدار كما هو مخطّط لها سوف تضمّ دوامين لاستيعاب 50 ولداً يتوزعون على ستة صفوف وسوف تعمل على تأمين أنشطة متخصصة حركية وذهنية تساعد على تحسين أهلية هؤلاء الأطفال وتنمية قدرتهم على المشاركة في النسيج الاقتصادي والمجتمعي للهرمل. إنها شريان حيوي يعيد وصل ما انقطع بين ذوي الاحتياجات الخاصة ومحيطهم ويعزز التعاطف والقبول بين أفراد المجتمع».

> نصر: الدار شريان حيوي يعيد وصل ما انقطع بين ذوي الإحتياجات الخاصة ومحيطهم ويعزّز التعاطف والقبول بين أفراد المجتمع

وزارة الشؤون الاجتماعية تشرف من بعيد ولا رعاية مباشرة لها للمركز رغم وجود شخص من قبل الوزير يقدّم بعض المساعدة. «الكلفة المادية لتجهيز المركز مرتفعة بلا شك لكن الهبات كثيرة» يقول فادي نصر، «ليست هبات مالية بل عينية فالكل يقدّم الأعمال التي يجيدها أو يتبرّع بما يحتاجه البناء من تجهيزات. حتى المختصون مستعدون للتطوّع لتقديم خدماتهم لكن الدار لا تزال بحاجة الى المزيد من التبرعات والمساعدة لتكون جاهزة في أقرب وقت لا سيّما مع الارتفاع المضطرد في كلفة البناء والتجهيزات. أما الأهل فسيدفعون قسطاً رمزياً قد لا يتعدى 25 دولاراً في الشهر ليساهموا بدورهم في إبقاء الدار مفتوحة أمام أبنائهم».

إحدى الأمهات تعدّ الأيام الى حين افتتاح الدار، متلهّفة هي لإرسال طفلها الى حيث سيكون مع رفاق له كما لو أنه في مدرسة ولن ينزوي وحيداً في البيت. «حاولت وضعه في أكثر من مدرسة وفشلت وهنا أنا متأكدة أنه سيتعلم الاعتماد على نفسه ويتابع برنامجاً تربوياً خاصاً بحالته وسيصبح لديه رفاق يشبهونه. فكّرت أكثر من مرة بترك الهرمل للبحث عن مكان مخصّص لابني لكن الرحيل صعب ومكلف والآن طاقة أمل انفتحت أمامه وأمامنا... لم نعد متروكين، والأهم يمكننا أن نعيش بكرامتنا في بلدتنا».

«الهرمل لم تكن يوماً ممسوكة من قبل طرف واحد» تقول سعاد بليبل «وليس فيها مصفقون يسيرون بشكل أعمى وراء فئة أو زعيم، منذ الاستقلال تتميز بتنوّع التيارات والأحزاب والجمعيات وهذا ما يجعلها خارج الطابع الديني والسياسي. جيلها القديم تربّى على مبادئ علمانية منفتحة ويسعى لنقلها الى أبنائه».

الهرمل بوجهها الجميل تطالب بالدولة والقانون فوحدها الدولة قادرة على ضبط التجاوزات كما تقول نخبة أبنائها، لكن هل تستجيب الدولة أو تجرؤ على بسط سلطتها في الأطراف؟

الجميع مُرحّب ومتحمّس

علاقة أوروبا بإيران في أسوأ حالاتها

في الأسبوع الماضي، هاجم أعضاء البرلمان الأوروبي من مختلف الأطياف السياسية مقاربة وزير خارجية الاتحاد الأوروبي، جوزيف بوريل، تجاه إيران، فاتّهموه «بالفشل» في تغيير سلوك النظام الإيراني وطالبوه بالتخلّي عن محاولات التقرّب من إيران والعمل على إضعاف العلاقات معها.

أنشال فوهرا

FP Foreign Policy

حتى الآن، ترتكز سياسة بوريل تجاه إيران على محاولات إعادة إحياء الاتفاق النووي بإصرار من ألمانيا وفرنسا والمملكة المتحدة. تمثّل هذه البلدان أوروبا في ذلك الاتفاق. لكن في ظل إصرار إيران على قمع شعبها محلياً رغم الاحتجاجات الحاشدة التي تدعو إلى التغيير، وإقدامها على بيع الطائرات المسيّرة لمساعدة روسيا ضد أوكرانيا، واستمرار احتجاز السياح الأوروبيين لانتزاع تنازلات سياسية واقتصادية مقابل إطلاق سراحهم، يظنّ ممثلو البلدان الأوروبية أن الوقت حان لإعادة النظر بالمقاربة المعتمدة.

حصل ذلك النقاش في الذكرى الأولى لمقتل الشابة الإيرانية مهسا أميني (22 عاماً) بعد اعتقالها بتهمة ارتداء الحجاب بطريقة «غير لائقة» ومقتلها أثناء احتجازها لدى الشرطة. لكن استاء أعضاء البرلمان الأوروبي بشكلٍ خاص حين علموا حديثاً أن السويدي الذي تحتجزه السلطات الإيرانية منذ السنة الماضية هو مسؤول حكومي ودبلوماسي أوروبي في الدائرة الأوروبية للشؤون الخارجية التي يقودها بوريل.

يبدو أن بوريل لا يعطي الأولوية لتغيير استراتيجيته، لكن بدأت سياسته تخضع لتدقيق متزايد. يظنّ كورنيليوس أديباهر، باحث غير مقيم في مركز «كارنيغي»، أن المزاج العام في أوروبا أصبح عاملاً حاسماً منذ أيلول 2022، وهو الشهر الذي قُتِلت فيه أميني، فهو ذكر في ردّه على صحيفة «فورين بوليسي» عبر رسالة إلكترونية أن السياسة الإيرانية لا تتماشى مع وجهة الرأي العام منذ عقود، لكن قد يضطرّ المسؤولون لأخذها في الاعتبار الآن.

استاء البرلمانيون في الاتحاد الأوروبي من وقاحة إيران حين أقدمت على خطف دبلوماسي سويدي في السنة الماضية، وغضبوا أيضاً من سلطات الاتحاد الأوروبي لأنها أخفت ما حصل لأكثر من 500 يوم. (نشرت صحيفة «نيويورك تايمز» هذا الخبر للمرة الأولى في وقتٍ سابق من هذا الشهر). ذلك الدبلوماسي هو يوهان فلودروس، عضو في وفد أفغانستان في السلك الدبلوماسي للاتحاد الأوروبي، وكان عائداً من رحلة إلى إيران مع أصدقائه في نيسان الماضي حين تعرّض للاعتقال في مطار طهران بتُهَم واهية. هو يقبع في الحبس الانفرادي في سجن «إيفين» المريع في طهران، حيث يُسمَح له بتنشّق الهواء المنعش لأقل من نصف ساعة يومياً، وهو يجري مكالمة هاتفية واحدة في الشهر منذ شباط الماضي. جاء اختطافه ليقوّي الدعوات إلى إعادة تقييم سياسة الاتحاد الأوروبي تجاه إيران وتعديلها.

يتوقّع الكثيرون أن تسعى إيران إلى إطلاق سراح فلودروس مقابل المسؤول الإيراني حميد نوري الذي أُدين في السويد خلال السنة الماضية بسبب تورّطه في قتل آلاف الأشخاص في العام 1988. هو حوكم بموجب مبدأ الولاية القضائية العالمية الذي يسمح للدول بمحاكمة الأجانب عند ارتكاب جرائم ضد الإنسانية.

علّق ناستران على الموضوع عبر مراسلات مشفّرة مع صحيفة «فورين بوليسي»، عن طريق وسيط في أوروبا. يقيم هذا الناشط في إيران وينتمي إلى حركة «مجاهدي خلق» المعارِضة، وقد وُضع أيضاً في الحبس الانفرادي في سجن «إيفين». هو يعتبر خطف فلودروس نتيجة لسياسة «الاسترضاء» الأوروبية.

من الواضح أن السياسة التي يتبنّاها بوريل ووزراء خارجيون فرديون لا تمنع إيران من اعتقال مواطنين من الاتحاد الأوروبي

في الشهر الماضي، رضخت الولايات المتحدة لدبلوماسية الرهائن التي تطبّقها طهران. مقابل إطلاق سراح خمس رهائن أميركيين في إيران، لم تكتفِ الولايات المتحدة بإطلاق خمسة سجناء إيرانيين فحسب، بل رفعت القيود المفروضة على البنوك الدولية أيضاً لنقل عائدات نفطية محظورة بقيمة 6 مليارات دولار من كوريا الجنوبية إلى الجمهورية الإسلامية عبر قطر. ومنذ بضعة أشهر، استسلمت الحكومة البلجيكية وأطلقت سراح الدبلوماسي الإيراني أسد الله أسدي الذي أُدين بتهمة التخطيط لعملية إرهابية في فرنسا خلال تجمّع لحركة «مجاهدي خلق» لضمان إطلاق سراح عامل إغاثة بلجيكي.

يقول ناستران باللغة الفارسية: «لقد لاحظنا جميعاً أن أسد الله أسدي تحرّر مقابل الرهينة البلجيكية. من الواضح إذاً أن النظام يريد استعمال الدبلوماسي السويدي الذي يعمل لصالح الاتحاد الأوروبي لإطلاق سراح حميد نوري».

امتنع المحلل السياسي الإيراني محمد مرندي عن مناقشة قضايا معيّنة، لكنه اعترف بأن ما حصل غير مسبوق في مجال تبادل الأسرى، فقال: «من الواضح أن السيد نوري أصبح محاصراً. ما يحصل هو عبارة عن تسوية متبادلة. نظرياً، تتعدّد صفقات تبادل الأسرى في الماضي، وقد تتكرّر مستقبلاً. من الواضح أن هذا الاحتمال أصبح وارداً».

في خطاب ألقاه بوريل أمام البرلمان قبل النقاش الأخير، اعترف بأن علاقة الاتحاد الأوروبي مع إيران أصبحت «في أسوأ أحوالها» اليوم، لكنه شدّد على أهمية الحفاظ على «تواصل فاعل». قال بوريل إنه يبذل قصارى جهده لإطلاق سراح فلودروس، لكن يبدو هذا الموقف فارغ المضمون في ظلّ غياب أي تفاصيل دقيقة. يظنّ بعض الخبراء أنه كان يتنصّل من مسؤولياته حين قال إن السلطات السويدية هي المسؤولة الأولى عن حماية أعضاء قنصليتها.

كان مايكل ثيديغسمان واحداً منهم: هو المدير التنفيذي للمنظمة غير الحكومية EU Watch، وقد كتب رسالة مفتوحة إلى بوريل يدعوه فيها إلى إطلاق ردّ أوروبي مُنسّق لإطلاق سراح جميع الأوروبيين المحتجزين في إيران، علماً أن عددهم الإجمالي يصل إلى 22 على الأقل. صرّح ثيديغسمان لصحيفة «فورين بوليسي» من برلين: «يوحي كلام السيد بوريل بأنه يريد الحفاظ على قنوات تواصل مفتوحة مع إيران، لكن لا حاجة إلى تلك القنوات لإنقاذ الرهائن. هو يعتبر كل بلد أوروبي مسؤولاً عن إنقاذ مواطنيه. لنتخيّل أن يصبح واحد من فريقك أو شعبك رهينة. هل سيكون ردّك بهذا الشكل؟».

هاجم البرلمانيون بوريل وطالبوه بفرض مجموعة من التدابير العقابية حتى إطلاق سراح جميع الأوروبيين المحتجزين بطريقة غير قانونية وعودتهم إلى بلدانهم بأمان.

كان بارت غروثويس من هولندا يمثّل مجموعة Renew Group، وقد طرح ثلاثة اقتراحات تحظى بتأييد معظم أعضاء البرلمان الأوروبي، فقال: «أولاً، يجب ألا نسمح للأوروبيين بالسفر إلى إيران طالما يبقى أخذهم كرهائن ممكناً بلا مبرر. ثانياً، يجب أن نطرد سفراء إيران من أوروبا. أخيراً، يجب أن نضع الحرس الثوري الإيراني على قائمة الإرهابيين تزامناً مع فرض عقوبات على المرشد الأعلى الذي يُعتبر مسؤولاً عن الانتهاكات شبه اليومية لحقوق الإنسان».

في غضون ذلك، اتّهمت إيفين إنجير، عضو البرلمان الأوروبي من مجموعة الاشتراكيين والديمقراطيين ذات الميول اليسارية، بوريل بتطبيق دبلوماسية صامتة، ما يعني عدم تحريك أي ساكن، فقالت: «الصمت مرادف للخنوع، ولا يمكن أن يستمرّ هذا الخنوع في المرحلة المقبلة إذا كنا ندعم المبادئ التي نجاهر بها (في إشارة إلى وعد الاتحاد الأوروبي بدعم حقوق الإنسان الأساسية).

يقول بيتر ستانو، المتحدّث باسم الدائرة الأوروبية للشؤون الخارجية، إن سياسة الاتحاد الأوروبي تجاه إيران كانت شائكة جداً: «لقد فرضنا جولات عدة من العقوبات خلال هذه السنة، بسبب انتهاكات حقوق الإنسان ودعم إيران العسكري للعدوان الروسي ضد أوكرانيا. لكن لا يمكن إحداث أي تغيير في السياسة المعتمدة إلا بإجماع بين الدول الأعضاء السبع وعشرين».

كان المواطن الإيراني السويدي أحمد رضا جلالي يقبع أصلاً في سجن «إيفين» عند اعتقال فلودروس. تكلّمت زوجته فيدا مهرانيا مع صحيفة «فورين بوليسي» من السويد، فقالت عن عائلة فلودروس: «أنا أتفهّم ألمهم. الحكومة لا تخبرنا بأي معلومة عمّا تفعله في هذه القضية. إذا وحّدنا صفوفنا، أظنّ أننا قد نحصل على دعم إضافي ونحسّن جهودنا لمساعدة أحبائنا». يقبع جلالي وراء القضبان في إيران منذ أكثر من 2600 يوم وقد حكم عليه السلك القضائي الإيراني بالموت.

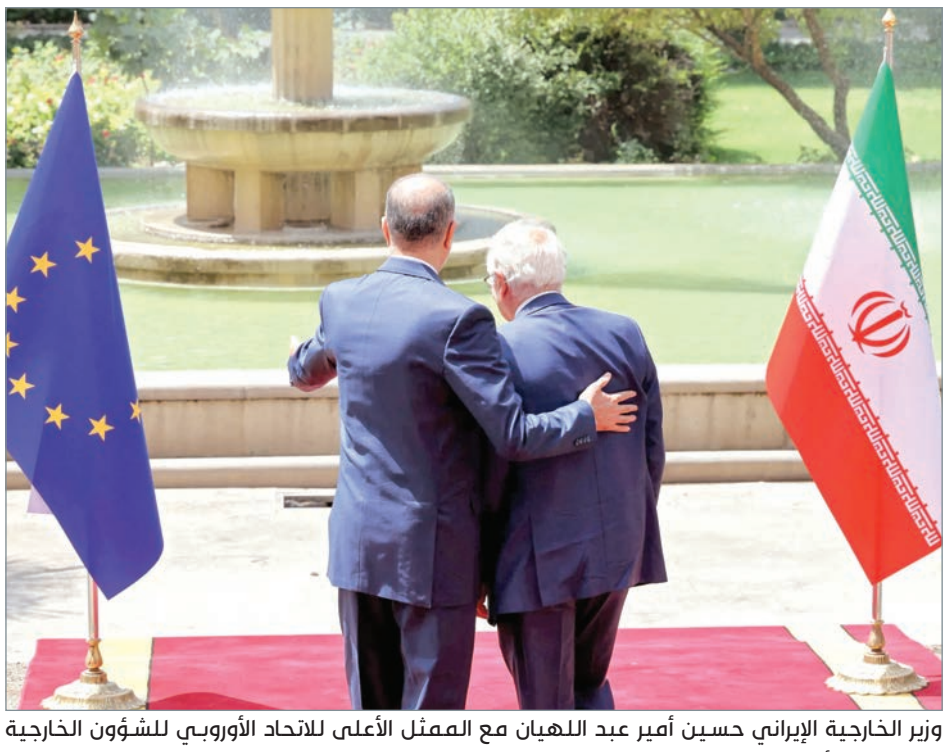

وزير الخارجية الإيراني حسين أمير عبد اللهيان مع الممثل الأعلى للاتحاد الأوروبي للشؤون الخارجية والسياسة الأمنية | إيران، 25 حزيران 2022.

من الواضح أن السياسة التي يتبنّاها بوريل ووزراء خارجيون فرديون لا تمنع إيران من اعتقال مواطنين من الاتحاد الأوروبي. مع ذلك، يتردّد المسؤولون في إعادة النظر بتلك السياسة. يقول ثيديغسمان: «بعض البلدان لا تريد حصول ذلك. هي لا تريد أن تصبح إيران بيد روسيا والصين». (في مؤشر واضح على دعم النظام الإسلامي أو حتى التضامن معه بعد حملة الاحتجاجات الواسعة داخل إيران منذ مقتل مهسا أميني، دعت الصين وروسيا إيران للانضمام إلى مجموعة «بريكس»).

وفق مصدرَين في الاتحاد الأوروبي، يشعر بوريل شخصياً بغضب شديد. هو يظنّ أن التُهَم المرتبطة باختطاف الدبلوماسي والسرّية المحيطة بهذه القضية يُفترض أن تستهدف السلطات السويدية بدل انتقاد منصبه. تذكر مصادر أخرى أيضاً أن الدائرة الأوروبية للشؤون الخارجية توجّه أصابع الاتهام إلى أطراف أخرى، لا سيما مراسل صحيفة «نيويورك تايمز» لأنه كشف هوية المسؤول السويدي المخطوف، والدول الأعضاء التي يُفترض أن تتحمّل مسؤولياتها وتعمل على إطلاق سراح مواطنيها عن طريق الاتفاقيات الثنائية، والولايات المتحدة وإيران بسبب رفضهما لإعادة إحياء الاتفاق النووي.

تسود مدرستان فكريتان في بروكسل بشأن طريقة التعامل مع إيران في هذه المرحلة. تتمثّل العقلية الأولى بالبرلمانيين الذين بدأوا يرفعون الصوت اليوم في الاتحاد الأوروبي، إذ تزداد قناعتهم بأن السياسة الراهنة فشلت في تحقيق النتائج المنشودة، وهم يدعون إلى تطبيق مقاربة أكثر صرامة. أما العقلية الثانية، فهي لا تزال مقتنعة بإمكانية إبقاء إيران خارج المحور الصيني ومتابعة الضغط لتجديد الاتفاق النووي. بدأت هذه العقلية تخسر مصداقيتها، لكن يبدو بوريل ملتزماً بها حتى الآن رغم كل ما يحصل.

حكايةُ الدمعة في العيون التّاريخية والإجتماعيّة والعلميّة

منذ حوالي الشهر، قُدّمت على أحد مسارح مدينة جدّة السعودية «ليلة الدموع». حضر مطربون بأصواتهم وأغانيهم المبلّلة كلاماً ولحناً وبحةً بالدمعة. دمعة الحزن، الشجن، الحنين، الخيبة، الخيانة تتسيّد فنونَنا وحياتَنا. شرّح البعض ماءها لننهلَ من حقيقةِ دموعنا. أبرزهم كان الكاتب الأكاديميّ الأميركي توم لوتز بكتابه الذي ترجمه إلى العربية الباحث والناقد اللغوي الليبيّ عبد المنعم المحجوب: «تاريخ البكاء: تاريخ الدموع الطبيعيّ والثقافيّ». يلحق الكتاب الدمعةَ إلى أوكارها. يرفعها بأيادي الدّراسات والأبحاث ليزيّن بها عينَ مجسّم تاريخي وعلميّ.

جيـمـي الـزاخـم

صفحات الكتاب تبدأ وتنتهي بسؤال طرحه رولان بارت: «من سيكتب تاريخَ الدموع؟». يحاول الكاتب الإجابة من خلال رحلة «ليست تأريخاً، لكنّها سلسلة من الحكايات». يعود بالحكاية إلى القرن 14 ق.م. في شمال غرب سوريا، عُثر على أقدم سجلٍّ مكتوب عن الدموع على ألواح طينية. الأسطورة تروي أنّ دموع شقيقة الإله بعل أعادته إلى الحياة. في مصر، الأمر مشابه مع إيزيس وشقيقها الإله أوزوريس. وفي الأسطورة الرومانية، دموع آلهة الفجر أورورا على ابنها المتوفّي تتحوّل إلى قطرات ندى. وكان الرومان القدماء يسكبون دموعهم في قوارير صغيرة تُدفن مع المتوفّي كتكريم له. السرد التاريخي يصل إلى الديانات السماوية. يركّز على المسيحيّة. الدموع نعمة وهبةٌ من الله. تحضرُ بالمزامير والصلوات. تصاحب التوبة والتضرّع. ربّما أشهر ما يختصر ويحيط بهذه النظرة، كلام ترنيمة «أعطنا ربّي» التي كتبها سعيد عقل: «تقبَّلْ ربّي قرابين حبي ورجائي وذلّتي ودموعي».

تتقدم نملة المعلومات في الصفحات حاملةً سيرةَ الدمعة وتكوينها العلميّ، مع تفاصيل تُشتّت التركيز وتتخطّى الدمعة إلى كيان الدماغ الواسع «الذي يضمّ 10 مليارات إلى تريليون خليّة عصبية وأكثر من مئة تريليون نقطة تشابك عصبيّة». جمع لوتز الدراسات عن أقسام الدماغ، ودور بعض الأعصاب بالإفراط بالدموع أو كبحها. في قرون قبل الميلاد، اعتقد الأبقراط أنّ الدماغَ منبعٌ للدمع. مذّاك بقيت الدمعة نقطة، لكنّ مفهومها فاض مع تطوّر العلم. عام 1662، تمّ تشريح رؤوس أغنام. «كان أوّل تشريح منقّح وكامل للدموع والغدد الدمعيّة». تشريح جهاز دمع الإنسان لم يتمّ إلا في القرن الماضي. ففُهمت طبقاتُه وإفرازاته مع أنّ «علماء التشريح غير متفقين على مسار دقيق لبعض الألياف العصبية المتحكمة في الغدد الدمعية». مع بلوغ الخامسة والستين من العمر، يتقلّص إنتاج هذه الغدد (المختلفة بين الرجال والنساء) إلى 60%. ويتدنّى إلى 30% في عمر الثمانين. فلا تُكحّل العين بالدمعة التي تحتوي كيميائياً وحيويّاً على بروتينات مضادة للبكتيريا، زيوت، أملاح، وغيرها من موادّ تشكّل الدمعة التي يختلف تركيبها حسب نوعها: الدموع غير الإرادية تنتج عن وخزٍ ما أو فرم البصل مثلاً، الدموع القاعدية هي دموع مستمرّة تليّن مُقل العيون، أمّا الحالات العاطفية فتسبب الدموع النفسية أو الانفعالية.

هذه الانفعالات الدمعيّة ومعانيها ترتبط بطبيعة التفاعل الاجتماعيّ. تُرسم هويتها في الكتاب مع لحظات سياسية، رياضية، في محاكم، معارك، مقابلات... الدمعة، وحسب مجتمعها وزمانها، تفيد أو تُضِرّ. كما تُحدَّد دلالتُها وقيمتها حسب جنس وعمر صاحبها. الدموع كانت محرَّمة على الرجال. تُعتبر من حِيَل النساء للوصول إلى هدفها. ودموع الرُضَّع، في بعض المعتقدات والثقافات، هي نذير شؤم أو إشارة إلى هطول المطر. وإذا كان المتوفّي طفلاً، يُمنع بكاء أهله لأنّ الدموع تحجب روحه عن الجنة. هذه الدموع المُسمّاة دموع الحداد تجول في الفصل الخامس من الكتاب. تعرّف على عادات مناطق قَبليَّة وحضرية. تختلف استجابة الإنسان للموت، وتتفاوت طقوس التشييع والحداد حسب المجتمعات: يلوّثون نفسهم بالتراب والروث، أو يسكبون دمهم فوق دمعهم بجَرح أجسادهم لتعزيز الرابط مع المتوفّي. بعض المناطق، يُحرّم على الدموع ملامسة الجثمان. وفي أخرى، تُذبح دجاجةٌ لطرد دمعة شوهدت على وجه الحاضرين. وكما تترأس الدمعة مراسمَ الحزن والحِداد، هي تبارك الأفراح. في بلاد أفريقية، إذا لم تَسِل الدمعة على وجه العروس، تُبلَّل عيناها باللُّعاب. هنا، الدمعة هي جزء من جهاز العروس وصكّ خجلها والأرجح... خوفها.

البكاء هو عينٌ وروحٌ وذاكرة. فالذاكرة المرتبطة بالدمعة تجرّ، مع كل استرجاع لها، دمعةً أخرى مقرونةً بمواقف، أماكن واشخاص. تطبع انفعالات هي بصمة متفرّدة مختومة بالدمع الأحمر. يفضّ لوتز الختم سيكولوجياً. يمرّره على المدارس النفسيّة وروّادها. يُعرّفنا على علاجات نفسية تعتمد على بكاء يتحوّل إلى «طاقة حيويّة». فالاحتباس الدمعيّ يؤدي إلى توتير الجسد وتحجيم الفكر. يطهّر الأكاديميّ الأميركي دورَ الدموع التطهيريّ، مع إزالتها السموم والفضلات. يستخرج الأخيرةَ من عيون مشاهدي الأفلام، الممثلين، الأدباء وقارئي الأعمال الأدبية. ويعصرها كلّها مع السيكولوجيا. هكذا يقدّم ذبيحةً تترأسها الدمعة. يتلو مزامير اجتماعية، نفسيّة، تاريخية، ثقافية، علميّة، وفنّية بصوت تخفت حرارة متعة متابعته أحياناً. لكنّه يعاود نشاطُه دون ضجر أو نعاس مرَّ أحياناً. نتغلّب عليه. ونتوحّد مع الدمعة التي شبّهها نيتشيه كشكل من أشكال الموسيقى بتأثيراتها في النفس الوجدانية. مع الكتاب، نشرب دموعنا مع الإلهة عنات شقيقة الإله بعل التي «شربت دموعها خمراً». نسكبها في كؤوس نفوسنا. نُدلّلها. نواجهُها. نُصارحها... على أمل ألّا نُشفى منها.

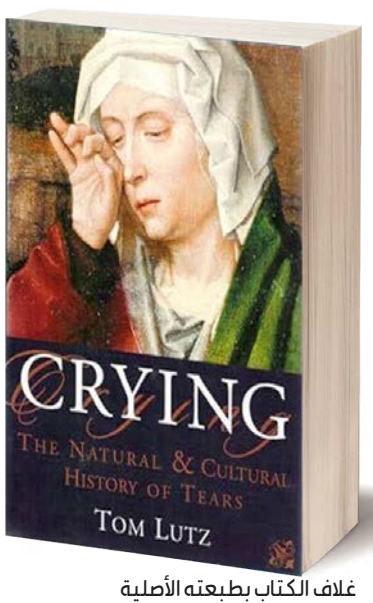

غلاف الكتاب بطبعته الأصلية

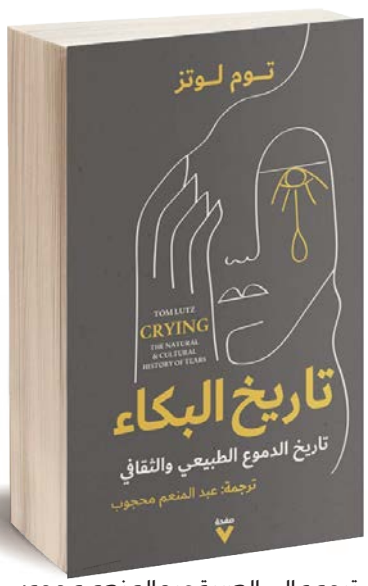

ترجمه إلى العربية عبد المنعم محجوب عام 2021

مـهـرجـان

«السينما الأوروبية» في نسخته الـ28

ينطلق اليوم مهرجان «السينما الأوروبية» بنسخته الـ28 التي تستمرّ حتى 4 تشرين الأول المقبل، من تنظيم بعثة الاتحاد الأوروبي في لبنان، بالشراكة مع جمعية «متروبوليس سينما» وبالتعاون مع الدول الأعضاء. ويُفتتح الحدث بتمام الساعة الثامنة والنصف مساءً في احتفالٍ ضخم دعَت إليه سفيرة الإتحاد الأوروبي ساندرا دو وال، بالباحة الخارجية لمتحف «سرسق»، حيث يعرض فيلم «رامونا» (80 دقيقة) للمخرجة أندريا باغتي، الحاصل على جائزة أفضل سيناريو في مهرجان «روما السينمائي 2022».

ويعرض المهرجان 27 فيلماً روائياً حديثاً من أوروبا، بالإضافة إلى 12 فيلماً قصيراً من لبنان. كما يتضمّن ورشة «تعبير» المتمحورة حول الأفلام وصناعتها، بالإضافة إلى فيلمي تحريك يتوجّهان إلى الجمهور اليافع من أطفال وشباب. وتتوزّع العروض هذا العام بين صالات «غالاكسي غراند سينما»، ومسرح «كركلا» و«مركز بيروت للفنّ» و«حديقة السفارة الإيطالية».

كذلك، يُخَصّص «السينما الأوروبية» ثلاث جوائز للأفلام المشاركة في مسابقة الأفلام القصيرة، تتيح للفائزين فرصة حضور مهرجان سينمائي دولي رائد في أوروبا عام 2024، علماً أنّ هذه الجوائز مدعومة من معهد «غوته» و«المعهد الثقافي الفرنسي» وسفارة بولندا في لبنان. كما تكرّم نسخة 2023 المخرج الإسباني كارلوس ساورا الذي رحل في شباط المنصرم، ويُعرض له فيلم Cria Cuervos الذي أنتجه عام 1976. أما ختام الفعاليات فمع الفيلم اللبناني «بركة العروس» لباسم بريش.

غـيـاب

وفاة الإعلامي والروائي السعودي هاني نقشَبندي

غيّب الموت أمس الإعلامي والكاتب والروائي السعودي هاني نقشَبندي الذي ترك بصمته الخاصة في الكتابات الصحافية والحوارات الإعلامية. وتدرّج الراحل في عدة مناصب صحافية حتى ترأس تحرير مجلة «سيدتي» ومجلة «المجلة» السياسية، كما ساهم في تأسيس مجلة «الرجل».

وُلد نقشَبندي في المدينة المنورة عام 1963، وتخرّج من «جامعة الملك عبد العزيز» في جدة بتخصّص العلاقات الدولية، ومارس الإعلام منذ العام 1984 فعمل في صحف السعودية، كما ترأس تحرير مجلتي «سيدتي» و«المجلة»، اللتين صدرتا باللغة العربية في لندن، وقدّم البرنامج التلفزيوني «حوار مع هاني» عبر قناة «تلفزيون دبي».

كذلك اتّجه في العام 2007 إلى كتابة الرواية، وكانت أولها «إختلاس»، التي أثارت جدلاً ونقداً واسعين لما تناولته من مواضيع حسّاسة وتجارب تترجم معاناة المرأة في مجتمعاتنا. إلّا أن الرواية خلال فترة وجيزة، وعلى الرغم من منع نشرها في بعض الدول العربية، أُعيد طبعها باللغة العربية 6 مرات، كما تُرجمت إلى اللغة الروسية. وللراحل روايات تركت أثراً أدبياً ملحوظاً، منها: «سلام»، «لغز السعادة»، «الخطيب»، و«قصة حلم» التي صدرت أخيراً وتحوّلت إلى مسلسل بعنوان «صانع الأحلام». وانضمّ نقشَبندي العام الماضي إلى قناة «المشهد» مقدّماً برنامجاً بعنوان «هنواتي».

MOVIES NETFLIX CORNER

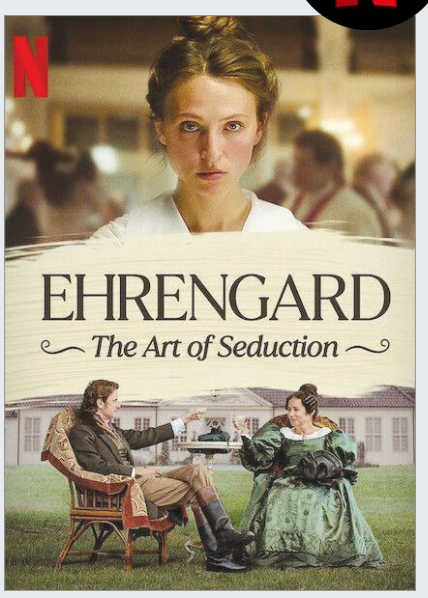

جـــاد حـــداد

...Ehrengard: The Art of Seduction
ثمة حلقة مفقودة في هذه التحفة الفنية

OUR RATING ★★★★★

لا يمكن اعتبار الفيلم الدنماركي Ehrengard: The Art Of Seduction (إيرينغارد: فن الإغراء) كوميديا رومانسية. باستثناء الحبكة الرومانسية العامة، لا شيء رومانسياً في هذا الفيلم. كذلك، لا تنجح الجوانب الكوميدية ولا تصيب الهدف في معظم المشاهد. يروي الفيلم قصة رسام اسمه «كازوت». خلال إحدى المهام الفنية، تطلب منه دوقة «بابنهاوزن» أن يعلّم ابنها الأصغر «فن الإغراء» لأن العائلة تواجه أزمة كبرى ويجب أن يتزوج ابنها سريعاً. يطلب «طبيب الحب» مقابل خدماته التواصل مع امرأة جميلة اسمها «إيرينغارد». تصبح الأحداث فوضوية بعد هذه المرحلة، وتعجّ القصة بالحوادث المؤسفة والفضائح.

يصعب ألا ينزعج المشاهدون عند مشاهدة معظم الأحداث، إذ يعرض الفيلم قصة سخيفة تتدهور أحداثها مع مرور الوقت، لكن تبقى النهاية مُرضِية رغم كل شيء. يخلو العمل فعلياً من مظاهر الإغراء، رغم تركيز العنوان على هذه الكلمة. سنعرف مثلاً أن «كازوت» كان على علاقة مع عدد كبير من النساء، حتى أن الدوقة بحد ذاتها ستقع تحت سحره لسبب ما، فتقرر أن تُخضِعه لنوع من التحديات. قد يعتبر «كازوت» نفسه ساحراً ووسيماً، لكنه يتحوّل في نهاية المطاف إلى مترصّد ومنحرف. الفيلم من إخراج بيل أوغست، وهو ينذر في البداية بعمل أسطوري. يتميز التصوير السينمائي بطابع مبهر فعلاً وتتعدد المشاهد الخلابة التي تبدو أشبه بلوحات فنية، وهي مظاهر تتماشى مع أجواء الفيلم. لا يمكن اعتبار العمل فاشلاً، لكنه مزعج بدرجة معينة.

يتميز الفيلم بطاقم ممثليه، إذ يقدّم كل واحد منهم أداءً جديراً بالثناء. لكن تخطف شخصية الدوقة الكبيرة التي تجسّدها الممثلة سيدس بابيت كنودسن الأضواء من الجميع، إذ تضيف تعابير وجهها وتنهيداتها المدروسة وتوقيت عباراتها الكوميدية الحيوية التي تحتاج إليها هذه التجربة السينمائية، ما يمنع القصة من الوقوع في فخ الملل، كما يحصل عموماً في الأفلام التي تدور أحداثها في حقبات زمنية قديمة. تُعتبر مدة عرض الفيلم قصيرة نسبياً، فهي تفوق التسعين دقيقة بقليل وتحافظ الأحداث على إيقاع سريع بشكل عام.

كل من يجهل حبكة الفيلم الأصلية يستطيع فهم الإطار العام للقصة خلال أول عشر دقائق. لكن تتخذ القصة منحىً غير متوقع في هذه المرحلة بالذات. ربما يتعلق جانب مزعج في العمل باختيار «كازوت» كبطل للقصة. لو سرد صانعو العمل هذه الحكاية من وجهة نظر «إيرينغارد» مثلاً، لكانت مشاهدة صراعات «كازوت» وهو يحاول الفوز بامرأة عنيدة وراقية لتتحول إلى تجربة ممتعة. لكن من وجهة نظر «كازوت»، تبدو شخصية «إيرينغارد» متحفظة ومتزمتة بدرجة مفرطة، ما يمنع المشاهدين من التعاطف مع شخصيتها. يحمل الفيلم جوانب إيجابية طبعاً، لكنه قد يعجز عن بث الأجواء الساحرة والعميقة التي ميّزت الكتاب الأدبي الأصلي الذي اقتُبِس منه الفيلم للكاتبة كارين بليكسن.

يعرض صانعو العمل مشهداً مبهراً بالقرب من بحيرة في الغابة، حيث تنتشر الجبال في الخلفية، فيبدو المشهد خلاباً بمعنى الكلمة أمام أنظار المشاهدين والرسام العظيم أيضاً. لكن تكون نواياه في هذا المشهد دنيئة وغير مناسبة، ما يؤدي إلى نسف أي أثر إيجابي قد تعطيها هذه اللقطات. لا يدخل الفيلم في خانة الكوميديا الرومانسية ويمكن تصنيفه على الأرجح ككوميديا مشوّقة، مع أنه لا يقدّم أي أفكار جديدة أو فريدة من نوعها. ثمة عنصر مفاجئ في أحداث الفيلم لكنه لا يتماشى مع العنوان بالشكل المطلوب. كان من الأفضل على الأرجح أن يحمل الفيلم عنوان «كازوت: فن الفضائح». يبدو التحوّل الكبير الذي يرافق ذروة الأحداث خياراً إيجابياً بشكل عام، لكن قد تكون نهاية الفيلم مخيّبة للآمال بدرجة معينة، بالنسبة إلى المشاهدين الذين يرفعون سقف توقعاتهم على الأقل.

بعد النجاح المبهر الذي حققه مسلسل Bridgerton، تحاول المنصات تقديم قصص من حقبات زمنية قديمة لمساعدة المشاهدين على الهرب من مشاكلهم اليومية، لكن تبدو هذه الأعمال في معظمها معاصرة بدرجة معينة. إنه خليط غريب وهو لا ينجح إلا في حالات نادرة جداً، ويُفترض ألا يكون إنتاج هذا النوع من الأفلام والمسلسلات عشوائياً. باختصار، يمكنك مشاهدة هذا الفيلم مع أصدقائك في وقت فراغك يوماً إذا كنت تبحث عن مناظر طبيعية خلابة وشخصية نسائية قوية بالكاد تتفوه بسطور قليلة. لا يستحق الفيلم أكثر من 2.5 على 5.

وائل جسار ينجو من رصاصة طائشة

نجا الفنان وائل جسار من رصاصة طائشة كادت تودي بحياته، اذ نشر فيديو عبر حسابه الرسمي على موقع «إنستغرام» يشرح فيه الحادثة التي تعرّض لها أثناء تواجده في البقاع لزيارة والدته، قائلاً: «سقطت رصاصة طائشة من حفلة زفاف بالقرب من المنزل، وكان من الممكن أن تصيبنا أنا أو والدتي أو شقيقي أو زوجتي». واستغلّ جسار الحادثة معه ليشارك مع متابعيه خطر هذه العادة، داعياً الجميع للتخلّي عنها والإحتفال بالفرح من دون تحويله سبباً لموت شخصٍ آخر.

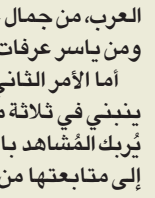

شربل داغر

بين الفيلم والرواية

أعود مرة ثانية إلى فيلم «أوبنهايمر» للمخرج كريستوفر نولن، لإبداء الرأي في أمرَين:

الأول يتصل بقصة الفيلم، وهي مأخوذة عن كتاب تناول سيرة عالِم القنبلة النووية الأولى أوبنهايمر.

الفيلم محبوك بقوة، ويَجمع بين تفاصيل الحياة ومسراها العام، ما لا يتوفر بالضرورة إلا في أفلام استندت في القصة، في السيناريو، في الحوار، إلى مادة غنية مشبعة من السيرة الروائية التي أُخذت عنها.

ما هو جدير بالانتباه في هذا النوع من السيَر الروائية، هو أن صحافيين باتوا أرباب كتابتها في الغالب، في بلد (الولايات المتحدة الأميركية)، عُرفت صحافته بتمكن صحافيين فيها من القيام بتحقيقات نافذة ولامعة. وهو ما تفتقده، سواء الصحافة العربية، أو السينما العربية: حتى اليوم، عرفنا، في مسلسل تلفزيوني، أن عبد الحليم تزوج من سعاد حسني، فيما لم يتزوجها في مسلسل تلفزيوني آخر.

ولن أزيد في استعراض كون الكتابة العربية تفتقد السير الروائية للمشاهير العرب، من جمال عبد الناصر إلى صباح، ومن ياسر عرفات إلى محمد صلاح...

أما الأمر الثاني، فهو أن الفيلم المعني ينبني في ثلاثة مسارات سردية، ما لا يُربك المُشاهد بالضرورة، بل يتوصل إلى متابعتها من دون لخبطة.

هذا لا يعود إلى مهارة كاتب السيناريو (وهو المخرج والمنتج في آن)، بل إلى قابليات السينما في حد ذاتها، إلى ما تتيحه الصورة، وإلى ما تتعثر فيه الكتابة السردية.

لا يتأخر المخرج عن استعمال الصورة بالأسود والأبيض في إظهار أحد المسارات الثلاثة، كما يتنقل، في المسارَين الآخرين، بين لحظات مختلفة في حياة اوبنهايمر بين ماضيها ولاحقها. هذا ما يمكن متابعته بيسر، بفضل الصورة التي تكثف وتستجمع، في لقطاتها، في تفاصيلها، ما لا يستطيع التناول السردي توفيره إلا بفائض من الكلمات والإشارات.

الكلمة بطيئة في تقدمها، بل ثقيلة في ما لها أن تَحمل في مسارها السردي، فيما الصورة أسرع وأرشق. الصورة الثابتة، من الرسم إلى اللوحة، وخاصة الصورة المتحركة (مع التلفزيون والسينما)، تقدمت على الكلمة بجميع إنتاجاتها، وبات «الأدب»، على الرغم من قيمته العالية والجمالية، فقير الحال.

ومع ذلك يتم الحديث في هذه البلاد عن أنه «زمن الرواية»، فيما تبدو السينما في أرذل أحوالها كذلك.

فتفكرْ...

حظـــك اليـــوم

الحـــمل 21 آذار - 19 نيسان
دقِّق في التفاصيل قبل التوقيع على أي عقد واطلب استشارة أهل الاختصاص.

الثـــور 20 نيسان - 20 أيار
تبادر الى حسم الأمور العالقة والى اتّخاذ قرار واضح وقد تقوم بمصالحة أو تسوية.

الجـــوزاء 21 أيار - 20 حزيران
حدِّد أهدافك وأولوياتك ولا تتردّد في التخلّي عن المبادئ المسيئة لمصالحك.

السـرطان 21 حزيران - 22 تموز
الأفكار مشوّشة والظروف مخيّبة، هي بداية بطيئة وفارغة من كل حسم ونتيجة فلا تراهن عليها.

الأســد 23 تموز - 22 آب
فترة مناسبة لتعزيز الروابط الاجتماعية والانفتاح على الآخرين فلا تتردّد.

العـذراء 23 آب - 22 أيلول
تتسلّط الأضواء على قدرتك على التحمّل وتشعر بالارتباك أو الهلع.

المـيزان 23 أيلول - 23 تشرين الأول
تنذر الأجواء بالمتاعب والمخاطر والتهديدات للوظيفة والمصالح. احترس وتجنّب التوتر.

العقـرب 24 تشرين الأول - 21 تشرين الثاني
إنها فترة إيجابية فوظّفها لصالحك. تعيش لحظات سعيدة وتصطلح الأمور مع الأحبّاء.

القـوس 22 تشرين الثاني- 21 كانون الأول
قد تناقش موضوعاً مالياً أو معاملات إدارية تلقى نتيجة مُرضية.

الجـدي 22 كانون الأول - 19 كانون الثاني
إسعَ للحصول على المزيد من التوافق والتضامن وتجنّب التفرّد بالرأي.

الدلـو 20 كانون الثاني - 18 شباط
تمالك أعصابك ولا تكن ضحيّة الانفعال، قد تعيش لحظات مربكة ومشحونة، فكن حذراً.

الحـوت 19 شباط - 20 آذار
تبذل جهداً كبيراً وربما تواجه صعوبة في مواجهة ومعالجة حدث طارئ.

SCIENCE

«لقاح عكسي» قد يكبح أمراض المناعة الذاتية

يقول باحثون من كلية «بريتزكر» للهندسة الجزيئية في جامعة شيكاغو إنهم طوّروا «لقاحاً عكسياً» انطلاقاً من نموذج فئران. نجح اللقاح الجديد في عكس مسار أمراض المناعة الذاتية، منها التصلّب المتعدّد، والنوع الأول من السكري، ومرض كرون، من دون تعطيل بقية أجزاء جهاز المناعة لدى الفئران.

يجهل الباحثون حتى الآن أسباب أمراض المناعة الذاتية، لكنهم يعرفون أن نسبة الخطر تزيد بسبب العوامل الوراثية والبيئية والتعرّض لأنواع معينة من العدوى الفيروسية.

نُشرت نتائج الدراسة الجديدة في مجلة «طبيعة الهندسة الطبية الحيوية».

آلية عمل اللقاح العكسي

تعليقاً على اللقاح الجديد، يقول المشرف الرئيسي على الدراسة، جيفري هابل، أستاذ في هندسة الأنسجة في كلية «بريتزكر» للهندسة الجزيئية: «اللقاح العادي يدفع الخلايا المناعية إلى إنتاج مجموعات خلوية قادرة على قتل الخلايا المصابة بالعدوى وأجسام مضادة قادرة على الالتصاق بالفيروسات التي تستهدفها وإبطال مفعولها. أما اللقاح العكسي، فهو يفكك هذه العملية المناعية. لاستهداف أمراض المناعة الذاتية، نحن نحاول ابتكار لقاحات عكسية لتعطيل الخلايا المناعية التي تهاجم خلايا الجسم عن طريق الخطأ، أو تنتج أحياناً خلايا معينة لإخماد المناعة بدرجة إضافية. إنها الخلايا التائية التنظيمية».

سمح اللقاح العكسي للعلماء بإتمام هذه العملية من دون تعطيل جهاز المناعة كله في الجسم. يوضح هابل: «في الوقت الراهن، تُعالَج أمراض المناعة الذاتية بطريقة تضمن قمع المناعة بنمط غير محدد، بدل تعديل عمل المناعة بطريقة تستهدف أمراض المناعة الذاتية. من الأفضل طبعاً أن يحافظ جهاز المناعة على سلامته ويستهدف الجزيئات والخلايا التي يهاجمها الجسم عن طريق الخطأ. كذلك، يجب أن تتكرّر مقاربات قمع المناعة مراراً بينما يعطي اللقاح أثراً طويلاً، حتى أنه قد يشفي من المرض إذا دام لفترة كافية».

إختبار اللقاح العكسي

لإجراء هذه الدراسة، استعمل هابل وفريقه نموذجاً من الفئران المصابة بمرض مشابه للتصلّب المتعدّد: التهاب الدماغ والنخاع المناعي الذاتي.

في هاتين الحالتَين، يهاجم جهاز المناعة عن طريق الخطأ مادة الميالين التي تشكّل درعاً واقياً في محيط أعصاب الجسم، بما في ذلك الأعصاب الموجودة في الحبل الشوكي والدماغ.

عند إعطاء اللقاح العكسي، لاحظ العلماء أن جهاز المناعة توقّف عن مهاجمة الميالين، ما سمح للأعصاب باسترجاع وظيفتها الطبيعية تزامناً مع عكس أعراض المرض لدى الفئران.

يضيف هابل: «يشمل الجسم عدداً من الآليات لتجنّب المناعة الذاتية. تمنع واحدة منها الاستجابات المناعية الذاتية تجاه عملية الشيخوخة والخلايا الميتة. تتخلّص خلايا متخصّصة في الكبد من تلك الخلايا في الدم، وتتمّ معالجتها بطريقة تزيد القدرة على تحمّل مخلفات تلك الخلايا الميتة والحفاظ عليها. بفضل مقاربتنا الجديدة، ابتكرنا جزيئات تشبه مخلفات الخلايا الميتة وتحمل البروتينات التي تتعرّض للهجوم عند الإصابة بنوع محدد من أمراض المناعة الذاتية، ما يجرّد الجسم من واحدة من الآليات التي يستعملها لتقبّل تلك الخلايا».

ما هي أمراض المناعة الذاتية؟

يحمي جهاز المناعة السليم الجسم من مختلف أنواع العدوى، بدءاً من الفيروسات وصولاً إلى الجراثيم. لكن تصبح المناعة أحياناً مبرمجة كي تعتبر الأنسجة أو الخلايا السليمة في الجسم كائنات ضارة يُفترض أن تتعرّض للهجوم. هذه العملية تُسبّب أمراض المناعة الذاتية. تفوق أعداد هذه الأمراض عتبة المئة، أبرزها ما يلي: التصلّب المتعدّد، النوع الأول من السكري، إلتهاب المفاصل الروماتويدي، مرض الذئبة، الداء البطني، مرض كرون، إلتهاب الغدة الدرقية هاشيموتو، متلازمة شوغرن، مرض التهاب الأمعاء، الصدفية.

أمراض المناعة الذاتية حالات مزمنة. يترافق كل مرض منها مع أعراض محدّدة، لكن يتقاسم معظمها بعض الأعراض المشتركة مثل الألم، والإرهاق، والضعف العضلي، والالتهاب، والتورّم في مختلف أنحاء الجسم.

تختلف مؤشرات المرض المناعي الذاتي من شخص إلى آخر، لكن تكشف أبحاث سابقة أن المصابين بإحدى هذه الحالات يكونون أكثر عرضة لأمراض القلب، والاكتئاب، وتضرر الأعضاء، والسرطان.

أبحاث مرتقبة حول أمراض المناعة الذاتية

في ما يخصّ توقيت حصول الأطباء على اللقاح العكسي لمعالجة أمراض المناعة الذاتية، يقول هابل: «سبق وبدأت التجارب العيادية على حالات محدّدة. وأصبحت المقاربة العامة التي استعملتها الدراسة الأخيرة قيد التجارب العيادية في الوقت الراهن لاختبار الداء البطني والتصلّب المتعدّد. نحن متحمسون جداً لمعرفة نتائج تلك الدراسات. في الوقت نفسه، سنتابع استكشاف هذه المقاربة في مختبري لتقييم أثرها على أمراض المناعة الذاتية، مثل التصلّب المتعدّد، والنوع الأول من السكري، والربو التحسسي، والحساسية الغذائية، بالإضافة إلى تحليل قدرتها على منع المناعة من استهداف الأدوية المستعملة لمعالجة الأمراض الخلقية التي تنتج استجابة مناعية في معظم الحالات».

تعليقاً على نتائج هذه الدراسة، تقول الدكتورة باربرا غيسر، طبيبة أعصاب واختصاصية في مرض التصلّب المتعدّد في معهد علم الأعصاب التابع لمركز «بروفيدانس سانت جونز» الصحي في كاليفورنيا: «هذا البحث هو نوع من دراسات إثبات المفهوم، وهو يستعمل نموذجاً من الحيوانات لتحليل مرض يزيل الميالين من الجسم. بدل تثبيط جهاز المناعة، يبدو أن الضرر العصبي المرافق لمرض التصلّب المتعدّد يمكن منعه عبر إزالة تحسّس بعض الخلايا المناعية تجاه بروتين الميالين. قد تسمح هذه العملية بمنع مخاطر التقاط العدوى، علماً أن هذا الجانب يطرح مشكلة مع بعض علاجات تثبيط المناعة التي تغيّر معالم المرض ولا تزال مستعملة في الوقت الراهن».

موجات الحرّ الشديد تستمرّ في أعماق المحيطات لفترات طويلة

يظنّ الباحثون أن موجات الحرّ البحرية قد تدوم لفترات أطول من المعتاد وتشتدّ قوّتها في أعماق المياه، ما قد يطرح تهديداً على أجناس حسّاسة في ظلّ تكرار الأحداث المتطرّفة في هذه الفترة بسبب التغيّر المناخي.

تمتصّ المحيطات 90% من فائض الحرارة الذي ينتجه تلوّث الكربون المرتبط بالنشاطات البشرية منذ بداية العصر الصناعي.

أصبحت موجات الحرّ البحرية متكرّرة وقوية اليوم أكثر من أي وقت مضى، وهي عبارة عن فصول من ارتفاع درجات حرارة المياه بمستوى غير طبيعي.

قد ينعكس هذا الوضع سلباً على الأجناس التي تعجز عن الرحيل هرباً من المياه الساخنة بدرجة غير مقبولة، بما في ذلك الشعاب المرجانية في «الحيّد المرجاني العظيم» وغابات أعشاب البحر قبالة جنوب أستراليا وشمال شرق المحيط الهادئ.

في دراسة جديدة نشرتها مجلة «طبيعة التغيّر المناخي»، حلّل الباحثون آثار ارتفاع درجات الحرارة في عمق المياه. تقول المشرفة الرئيسية على البحث، إليزا فراغكوبولو: «إنها أول محاولة لتحليل موجات الحرّ البحرية تحت سطح المياه. سبق وخضعت هذه الموجات وآثارها للدراسة على سطح المحيطات في معظم الأوقات، ولم نكن نعرف معلومات كثيرة عن خصائصها في أعماق المحيط».

استعمل الباحثون ملاحظات جمعوها من موقع التجربة مباشرةً ونماذج من تصميمهم لتحليل موجات الحرّ البحرية العالمية بين العامين 1993 و2019، بما في ذلك بيانات يصل عمقها إلى ألفَي متر تحت السطح.

تبيّن أن تلك الموجات تبلغ ذروتها على عمق يتراوح بين 50 و200 متر تحت سطح المياه، وهي تصبح أحياناً أقوى من موجات الحرّ السطحية بنسبة تصل إلى 19%. كذلك، زادت مدّة الموجات عمقها، فاستمرّ أثر التسخين لمدة سنتين بعد عودة درجات الحرارة إلى مستواها الطبيعي على سطح المياه.

استعمل العلماء مقياساً بديلاً للإجهاد الحراري، وهو يُعرَف باسم «القوة التراكمية»، وقارنوه بتوزيع التنوّع البيولوجي عند بلوغ عتبة الحرارة القصوى لتحديد المناطق التي تكون فيها الكائنات البحرية أكثر عرضة للتغيّرات المؤثرة.

بدت ظروف الإجهاد الشديد متداخلة في 22% من المحيطات العالمية. لكنّ التقلبات الإقليمية لموجات الحرّ البحرية تزيد صعوبة قياس نسبة التعرّض للتنوّع البيولوجي، وتتفاوت مدّتها بحسب الموقع نتيجة اختلاف الظروف في المحيطات.

بشكل عام، تظنّ فراغكوبولو، التي تعمل في مركز العلوم البحرية في جامعة ألغارف في البرتغال، أن تأثير هذا الوضع على التنوّع البيولوجي يصبح الأقوى على الأرجح انطلاقاً من السطح وصولاً إلى عمق 250 متراً.

تبيّن أن أكبر مساحات المحيطات التي تُعتبر الأكثر عرضة للمخاطر تقع في شمال المحيط الأطلسي والمحيط الهندي، على عمق يتراوح بين ألف وألفَي متر.

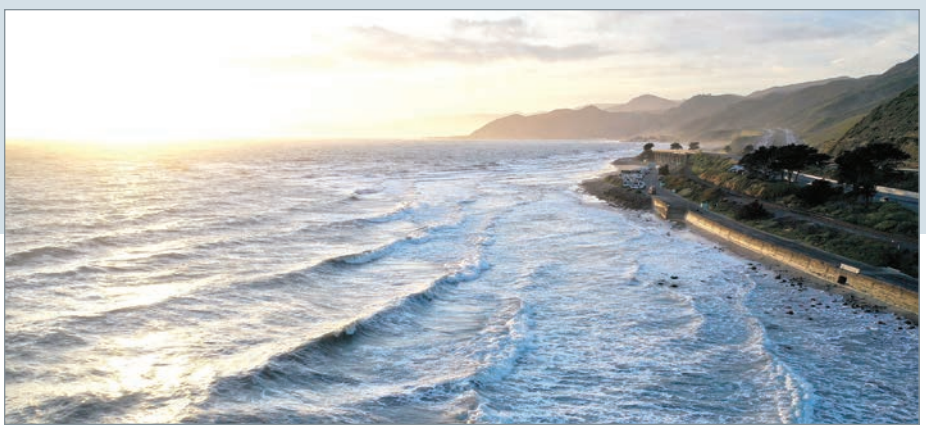

تحسين المراقبة حاجة مُلحّة

تذكر دراسة أخرى نشرتها مجلة «ناتشر» في الشهر الماضي أن بعض الكائنات البحرية تستطيع تحمّل الحرّ أكثر من غيرها، وتستنتج أيضاً أن أسماك المحيطات تتحمّل موجات الحرّ البحرية من دون أن تتأثر أعدادها بدرجة كبيرة.

تدعو فراغكوبولو إلى إجراء أبحاث أخرى حول موجات الحر في أعماق المحيطات لاستكشاف آثارها المحتملة على السياحة ومصايد الأسماك، فتقول: «بما أن عواقب موجات الحرّ البحرية على التنوّع البيولوجي في عمق البحار لا تزال مجهولة في معظمها، ثمة حاجة مُلحّة إلى تحسين طرق مراقبة المحيطات العالمية لفهم آثارها».

إيكو نداء الوطن ECONIDA' ALWATAN

موازنة عاجزة على الدوام... لماذا؟
16+

الدولار مؤمّن حتى آخر السنة... ماذا بعد؟
18+

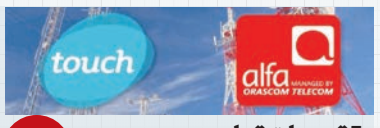

5 تحديات تواجه قطاع الخليوي
19+

الجمعية اللبنانية لحقوق المكلفين ALDIC عن موازنتي 2023 و2024:

التضخم وانهيار العملة مستمرّان لا محالة

كيف ستدافع الحكومة عن موازنتها؟

أعدت الجمعية اللبنانية لحقوق المكلفين ALDIC دراسة اكدت فيها ان من يطلع على مشروعي قانون موازنة عام 2023 وقانون موازنة عام 2024 المتزامنين في الطرح والتوقيت، ويتمعّن في مضمونهما، يكتشف بما لا يقبل الشك أن المشروعين هما بمثابة صورة مصغرة وأمينة لوضع وواقع السلطة التنفيذية التي سوف تتبناهما. أي عجز وتخبط وتمنيات وتدابير إصلاحية معدومة أو خجولة غير كافية ومعزولة عن الواقع وبعيدة كل البعد عن أي حلّ شامل وبرنامج متكامل واضح المعالم للخروج من الأزمة المستفحلة وإعادة توازن مفقود ورفد الخزينة بإيرادات مستدامة وذكية وليس كما هي الحال الآن، من حيث التخبط والولوج الحتمي إلى الضرائب غير المباشرة التنازلية، التي تطعن بمبدأ العدالة الضريبية والعقد الإجتماعي وتنذر بالإنهيار الكامل وزوال الدولة ومؤسساتها. وفي ما يلي ابرز ما جاء في الدراسة:

لا رؤية ولا خطة

بالفعل، إن مشروعي موازنتي 2023 و2024 شبيهان بالموازنات التي سبقتهما لناحية تجلّي رغبة المشترع في تأمين ايرادات لتغطية النفقات التشغيلية، خصوصاً للقطاع العام، ولكن بمعزل عن أي رؤية واضحة وخطة متكاملة أو برنامج إصلاحي يؤمن مقومات تنمية إقتصادية وإجتماعية مستدامة ومعالجات ناجعة وفعّالة لمكان الخلل في النظام المؤسساتي. ويُعتبر هذان المشروعان، بالصيغة التي أقرّا بها في مجلس الوزراء، اعترافاً غير مباشر بأن التضخم وانهيار العملة الوطنية مستمرّان لا محالة.

وقد جاءت هاتان الموازنتان تكريساً وتمدّيداً للسياسة المالية نفسها المعتمدة سابقاً، ومن دون قطع حساب، مما يكرّر المخالفات الدستورية التي كانت سائدة سابقاً ولا تزال.

ومما لا شك فيه أن هذين المشروعين، على غرار سابقهما (أي مشروع موازنة 2022)، خاليان من أي رؤية اقتصادية وبرنامج إصلاحي فعلي ومدروس يعيد الثقة إلى المواطن والمستثمر ويبلسم جراح شعبٍ نازفٍ وتائه. وعليه، يتضمن المشروعان مجموعة من التدابير الطارئة والجزئية وحوافز خجولة غير كافية ومعزولة عن أي حلّ شامل وبرنامج متكامل واضح المعالم، للخروج من الأزمة المستفحلة كما ومخالفات وتضارب فاضح في بعض الأحيان مع نصوص قانونية أخرى مرعية، والأخطر: عدم قدرة أي منهما على إحداث التغيير المنشود أو أقله المباشرة به كما وتقاعس في التنفيذ وتجنب أي تدبير من شأنه الإزعاج أو الإرباك أو المواجهة... موازنات رفع عتب وتبرؤ من المسؤولية ليس إلا !!!

مفعول التضخم

إن فحوى الموازنة 2023 على سبيل المثال يتمثل بإعادة النظر بالشطور الضريبية والتزيلات الملازمة مع إعطاء الصلاحية لمجلس الوزراء (نتيجة للإعتراضات على تفويض وزير المالية كما كان مقترحاً أساساً) لمتابعة موضوع هذه التنزيلات والشطور وتعديلها عند الإقتضاء بشكل يواكب التضخم السلبي الذي يحصل في لبنان، وذلك استناداً إلى نسبة التضخم الصادرة عن إدارة الإحصاء المركزي بناءً على اقتراح وزير المالية.

بلا قطع حساب

إن مشروعي موازنتي 2023 و2024، اللذين أتيا دون فذلكة وقطع حساب ملازم أو تفسير وافٍ، لا يراعيان شروط صندوق النقد الدولي بضرورة أن تكون الموازنة إصلاحية، إنما يستهدفان الشعب مباشرة عبر رفع الضرائب غير المباشرة التنازلية والرسوم المتفرقة على السلع والخدمات بشكل شامل تقريباً، فيما يعفيان المصارف والنافذين، لغاية تاريخه، من المحاسبة وتطبيق القوانين المصرفية والتجارية النافذة، ويحميان مصالحهم ويحمّلان عبء تكاليف هاتين الموازنتين للمواطنين، لا سيما الموظفين وذوي الدخل المحدود والمتقاعدين التائهين دون دخل أو تعويض، مع العلم أن معظم الشعب اللبناني أو أكثريته الساحقة قد أصبح في حالة فقرٍ مدقع.

مراعاة الظروف

صحيح أن المشروعين الآنفي الذكر قد حاولا إلى حدٍ ما مراعاة الظروف الصعبة السائدة، وتجنب زيادة الضرائب المباشرة، في ظل ما يسود من حالة ركود وانكماش وتضخم مفرط، إلا أن ذلك قد أتى بمعزلٍ عن خطة تعاف عادلة وموضوعية متوافق عليها. وكل ذلك من دون إيجاد حلٍ نهائي لسعر الصرف في السوق المحلي وتقلب العملة وتهاوي قيمتها، ناهيك عن التضخم المفرط وموضوع الودائع المحجوزة إن لم نقل الضائعة والمنهوبة.

بكل صراحة، كان يُؤمل بنقلة نوعية وإصلاح فعلي في المالية العامة من خلال موازنة شفافة وشاملة وعصرية، سيما أن الظروف الإستثنائية الراهنة للتدخّل في الحياة الاقتصادية والاجتماعية بهدف تحقيق البرامج والوعود التي التزمتها السلطات السياسية والتي يقتضي كما وفي كل ديمقراطية تشاركية أن تُحاسب على أساسها.

عملياً، المطلوب اليوم قبل الغد، وبالتزامن مع تنفيذ أي برنامج إنقاذي، خفض تدريجي في نسبة العجز إلى الناتج المحلّي قبل تأمين توازن الموازنة على المدى المنظور والوصول إلى فائض أولي سريعاً، بالإضافة إلى تنفيذ رزمة إصلاحات هيكلية وبنيوية وقطاعية أضحت معلومة المضامين والتفاصيل.

وهذا يحتم أن يكون مجموع النشاط الاقتصادي والاجتماعي موجّهاً بصورة سليمة وشفافة من خلال الموازنة. لذا يتعين على أي موازنة، لهذه السنة أو للسنوات المقبلة، أن تكون وسيلة لإطلاق الإصلاح الفعلي ولتنفيذ خطة التنمية المستدامة.

كريم ضاهر رئيس الجمعية اللبنانية لحقوق المكلفين ALDIC

كانت تحتم موازنة إستثنائية جريئة وخلاقة، لا موازنات شبيهة إلى حد التطابق مع سابقاتها التي مهدت الطريق وسرّعتها للإنهيار الكبير الذي نشهد فصوله تباعاً منذ حين.

مهام الدولة الأساسية

هذا، ومن المفروض البحث مقدماً في الموازنة، وبالتالي في إصلاح المالية العامة، وبشكل أخص في مهام الدولة الأساسية؛ فعليها يقع واجب حماية الاقتصاد الوطني، وتأمين الحماية الإجتماعية، ونشر العلم والمعرفة، وزيادة الثروة وحسن توزيعها بشكل عادل. كذلك عليها إعادة الإعتبار لصدقيتها وثقة المواطنين والخارج بها، وهذا الأمر يُكرّس بإصلاحات تشمل إجراءات طارئة وسريعة لخفض العجز وطمأنة الدائنين وتثبيت النقد ومكافحة الفقر المتفشّي وإعادة إطلاق العجلة الإقتصادية، ومن شروط ذلك، تأمين الواردات وترشيد الإنفاق عبر تحديد الحاجات الفعلية وقواعد وآليات الجباية والإنفاق، فضلاً عن المراقبة الفعّالة. فالموازنة هي الأداة الأساسية للمالية العامة، هي وسيلة مع ما هو مطلوب من قبل المنتدى العالمي للشفافية وفي المعاهدة المتعددة الأطراف (MAC)، بحيث تقوم الدولة ممثلة بوزارة المالية، من جهة وتمهيداً، بطلب التبادل غب الطلب في ما خص الحالات المشبوهة أو المشكوك فيها. ومن جهة ثانية، تطبيق ما تبقى من شروط وإلتزامات محددة في خطة العمل المتوافق عليها مع المنتدى للوصول إلى المرحلة الثالثة من تقويم الالتزام (Pier review) ليتسنى تلقي المعلومات العائدة للمقيمين في لبنان، عن طريق التبادل التلقائي السنوي للمعلومات (CRS وMCAA).

بعض التناقضات

ومن جهة ثانية، وكمثال على التناقضات التي تعتريهما، يعتمد مشروع موازنة 2023 مثلاً (ومشروع موازنة 2024 شبيهاً له لهذه الناحية) على بعض التدابير الخجولة الآيلة إلى توسيع القاعدة الضريبية وزيادة معدّل الإمتثال من دون إعتماد ما يلزم من تدابير موازية لإصلاح النظام الضريبي ومراقبة حسن تنفيذ تلك التدابير لكي لا تبقى حبراً على ورق كما هو معتاد وذلك، لجعل هذا النظام أكثر عدالة ولتنويع الإيرادات. وكان من المتاح مثلاً، لو كانت نية التغيير والإمتثال والإلتزام فعلية وجادة، مكننة الإدارة الضريبية وتمكينها من خلال وسائل متطورة وحديثة لا سيما من خلال تفعيل إجراءات تطبيق القانون رقم 55 تاريخ 2016/10/27 لتبادل المعلومات الضريبية، بشكل يتلاءم

تمويل العجز؟

وأخيراً وليس آخراً، تقتضي الإضاءة على عجز الموازنتين المرتقب من دون أي تفسير أو توضيح على كيفية تغطية هذا العجز وتمويله، علماً أن الدولة اللبنانية في حالة توقف غير منظم عن الدفع منذ آذار 2020 وغير قادرة على الإستدانة، لا من الداخل ولا من الخارج وذلك، قبل الإتفاق مع صندوق النقد الدولي البعيد المنال، كما أنه ليس في استطاعتها الإتكال على تمويل مصرف لبنان بعد موقف الحاكم الجديد بالإنابة الرافض لأي تمويل غير قانوني، مما يعني أن هذا العجز سيتم تمويله، إما عن طريق إستحداث إيرادات جديدة، وبالتالي ضرائب ورسوم إضافية تفرض على كاهل المواطن وتعيق مسار الإستثمار والنمو، أو عن طريق طبع العملة وزيادة الكتلة النقدية البالغة 58 تريليون ليرة تقريباً حالياً، مما قد يفاقم التضخم وانهيار العملة وزيادة الأسعار وإفقار المواطنين أكثر فأكثر، في غياب أي بوادر تحسن للنمو والحركة الإقتصادية الفعلية والمنتجة في المدى المنظور.

تتمة الموضوع صفحة 14 - 15

- **موازنتان خالِيتان من أي رؤيـة إقتصادية وبرنامج إصلاحي فعلي ومدروس يعيد الثقة إلى المواطن والمستثمر ويعالج تداعيات الأزمة**
- **موازنتان من دون فذلكة وقطع حساب مـلازم، لا تراعيان شروط صندوق النقد الدولي بضرورة أن تكون الموازنة إصلاحية**
- **المشروعان مجموعة من التدابير الطارئة والجزئية وحوافز خجولة غير كافية ومعزولة عن أي حلّ شامل وبرنامج متكامل واضح المعالم**
- **إستهداف الشعب مباشرة عبر رفع الضرائب غير المباشرة التنازلية والرسوم المتفرقة على السلع والخدمات، مقابل إعفاءات للمصارف والنافذين**

في تفصيل بعض المواد الضريبية لموازنة 2024

التضخم بالمرصاد

يتبين جلياً في الدراسة التي اعدتها الجمعية اللبنانية لحماية حقوق المكلفين أولاً بأول أن أرقام وإيرادات وبعض بنود موازنة العام 2024 مرتبطة إرتباطاً وثيقاً بموازنة وتدابير العام 2023 وكأنه قد تم إقرارها من قبل مجلس النواب دون تعديل وهذا ما لم يحصل بعد ويبدو بعيد المنال؛ ناهيك عن كونه يمس بمبدأ فصل السلطات ويلزم مجلس النواب بنصوص وتدابير تشريعية لم يسبق له أن إطلع وصادق عليها.

أ- في الضريبة على القيمة المضافة (المادة 18)

تطرح المادة 18 من مشروع موازنة 2024 فرض ضريبة على كل شخص ينظم حفلة فنية أو ثقافية أو سواها، مع وجوب التسجيل في الضريبة على القيمة المضافة التي تفرض على المبالغ المحققة من تلك الحفلة. أتى هذا التدبير من دون دراسة مسبقة وتقديرية لتحديد النتائج المتوخاة منه والإنعكاسات المحتملة على الصعيدين الإقتصادي والإجتماعي كما ودراسة لأثر وقعها الإقتصادي (Impact economic study) أو دراستها من الناحية الإكتوارية أو دراسة جدواها الإقتصادية لجهة تضاربها مع نصوص أخرى مرعية الإجراء وما قد يستتبعه من التباس وسوء تطبيق. كما وأن هذه البنود تطرح في ظل غياب أية مراقبة للأسعار والتضخم.

ومن جهة أخرى وبحسب الأرقام، فمن المتوقع أن تزداد قيمة حاصلات ضريبة القيمة المضافة من 36 تريليوناً إلى 90 تريليون ليرة دون إعطاء أية إحصاءات ودراسات دقيقة بهذا الخصوص، إلا أنه في المقابل، سيزداد أيضاً التفاوت الحاصل بين الضرائب المباشرة التي باتت تشكل ثلث الإيرادات الإجمالية للموازنة والضرائب غير المباشرة التي تشكل ثلثي الإيرادات. وهذا ما من شأنه أن يزيد من التفاوت الإجتماعي واللاعدالة الضريبية.

ب- في اعتماد نظام خاص مبسّط لفرض الضريبة في بعض الحالات (المادة 19)

تنص المادة 19من مشروع موازنة 2024 على مبدأ اعتماد نظام خاص مبسط لإخضاع وفرض الضريبة على القيمة المضافة على من حقق، خلال فترة تتراوح بين فصل وأربعة فصول متتالية، رقم أعمال لا يتجاوز الـ5 مليارات ليرة (أي 56.2 ألف دولار). ويتم الاعتماد كأساس لفرض الضريبة نسبة من هامش الربح المحدد لنوع النشاط. ويستثنى من هذا التطبيق الأشخاص المترابطون مع اشخاص يتجاوز مجموع رقم أعمالهم مجتمعين 5 مليارات ليرة خلال الفترة ذاتها المذكورة آنفاً.

إن هذا النظام شبيه بما هو معتمد حالياً بالنسبة لمنتجي وتجار المجوهرات والصاغة، ما يدعونا للتساؤل من جهة أولى، عمّا إذا كانت هناك دراسة تفصيلية عن نتائج هذا التدبير بالنسبة للقطاعات المخصوصة وفعاليته. كما ونسأل من جهة أخرى عن التدابير المقترحة لتأمين حسن الإلتزام والإمتثال وتوسيع قاعدة المكلفين، إذ أنه في غياب ما تقدم، سوف يزيد الشرخ القائم بين المواطنين والمكلفين وسواهم من المكتومين ويضرب مبدأ المساواة الدستوري (الفقرة ج من المقدمة والمادة 7 من الدستور) ويحفز اللامواطنية الضريبية.

أما الفقرة الثالثة من المادة 19 والتي تنص على اعتبار الزيادة في الضريبة على القيمة المضافة - بما يفوق الـ 10% المفروضة على استهلاك المياه والكهرباء والاتصالات السلكية واللاسلكية - ايراد خزينة، يستوفى ويسدد حسب الأصول القانونية لاستيفاء وتسديد الضريبة على القيمة المضافة، فهي تضرب مبدأ التمييز بين الضرائب المباشرة الشمولية والضرائب غير المباشرة القائمة على المنفعة المقابلة.

ج- في استحداث رسم بدل خدمات سريعة وطارئة لدى الإدارات العامة (المادة 21).

بحسب المادة 21، يُستحدث رسم بدل خدمات سريعة وطارئة لدى الإدارات العامة يسمى بدل خدمات مأجورة، يستوفى من الراغبين في انجاز معاملاتهم لدى الادارات العامة بصورة سريعة أو الذين لديهم معاملات طارئة.

وهنا يقتضي عوضاً عن هذا التدبير تفعيل وتطبيق المكننة والحكومة الإلكترونية لتسريع المعاملات وتفادي حالات الفساد، عبر التعاطي المباشر بين الموظف العام والمواطن مع تدابير أخرى ملازمة ناجحة ومفيدة، كمكننة الإدارة ووضع آليات الحوسبة عن بعد لتلقي الطلبات ومعالجتها من خلال واجهات الكترونيّة.

د- في الإجازة للمكلفين تسديد الضرائب والرسوم والغرامات المتوجبة عليهم عن الفترات السابقة من حساباتهم المفتوحة بالعملة الأجنبية لدى المصارف العاملة في لبنان (المادة 22).

تنص المادة 22 من مشروع موازنة 2024 على الإجازة للمكلفين تسديد الضرائب والرسوم والغرامات المتوجبة عليهم عن الفترات السابقة من حساباتهم المفتوحة بالعملة الأجنبية لدى المصارف العاملة في لبنان، وذلك على أساس 40% من سعر الدولار الأميركي على منصة صيرفة.

هذه المادة تتماهى مع قرارات أخرى سابقة صادرة عن مصرف لبنان وتحمل الغاية والهدف نفسيهما، وأهمهما التعميمان الأساسيان رقم 150 و151 تاريخ 2020/4/9 وما تبعهما، والتي اعتمدت التمييز بين الأموال الخاضعة للضوابط والقيود غير القانونية (المسماة الأموال القديمة) وتلك التي تستفيد من الإستثناء وحرية السحب والتحويل والتداول والتصرف (المعرفة بالأموال الجديدة أو الـ Fresh) وهي بطبيعة الحال غير محقة وغير قانونية وغير شرعية وغير أصولية وقد جرى الطعن بها ولا يمكن الركون إليها أو الإعتداد بها.

مع العلم ان هذا التمييز بين الودائع مهما كان سببه أو الظروف المحيطة به يخالف أحكام الدستور والقوانين المرعية الإجراء، لا سيما منها مبدأ المساواة بين المواطنين المنصوص عليه في المادة 7 من الدستور والفقرة (ج) من المقدمة، التي تذكر بأن الجمهورية اللبنانية تقوم على مجموعة من المبادئ الديمقراطية الأساسية، ومن بينها العدالة الإجتماعية، ناهيك عن مخالفة المادة 15 والفقرة (و) من مقدمة الدستور، والتعدي الفاضح على حق الملكية الخاصة، إذ لا يحق للمشترع ولا للسلطة الناظمة أن تضعف أو تراقب كيفية التصرف بالوديعة وتغيير طبيعتها أو أن تميّز الودائع بين جديدة وقديمة أو نقدية ومجمدة أو كبيرة وصغيرة أو أن تقتطع من قيمتها، كون الوديعة تشكل ملكية والملكية في حمى الدستور والمواثيق الدولية وتعاد عيناً عند استحقاق أجلها.

وعليه، لا يمكن التساهل في التشريع لهذه الجهة وهضم الحقوق خلسة وتكريس المخالفات وإبراء الذمم، بل يقتضي أن يكون أي تدبير مماثل مقترناً لزوماً بشرط إعادة هيكلة للدين العام والقطاع المصرفي (Bank Resolution Law) وبإصلاحات بنيويّة جدية وسريعة، تعيد الإنتظام للحياة المالية في لبنان، وتحافظ على نظامه الاقتصادي الحر الذي يكفل المبادرة الفرديّة والملكية الخاصة ويشكل سمة تنافسيّة له ما يسمح بإعادة الحقوق والودائع لأصحابها بأقرب وقت ممكن.

ه- في استثناء بعض الضرائب من استيفائها بالليرة اللبنانية (المادة 23)

جاء في الفقرة الأولى من المادة 23 تعداداً لما يقتضي استيفاؤه بالليرة اللبنانية ولا سيما: الحصص التي تعود للدولة اللبنانية، الضرائب والرسوم، والبدلات عن كل أنواع الخدمات التي تقدمها الدولة. واذا اقتضت الضرورة معادلة الليرة اللبنانية بأي عملة أجنبية بالنسبة لبدلات بعض الخدمات، فيكون ذلك الزامياً وفقاً للتسعيرة التي يحددها مصرف لبنان.

ثم جاء في الفقرة الثانية من المادة المذكورة تعداداً لاستثناءات هذه الفقرة وهي عديدة، منها (على سبيل المثال): حصة الدولة من قطاع استخراج النفط والغاز، من ايرادات ألعاب الكازينو، وحصة الدولة بالعملات الأجنبية الناتجة عن الشراكة مع القطاع الخاص، الضرائب والرسوم المتوجبة على الايرادات والعائدات والفوائد العائدة الى مستحقيها بالعملات الأجنبية، إلخ...

والملفت أنه في تعداد هذه الأخيرة، وردت عبارة «رسم الاستهلاك الداخلي عند الاستيراد»، دون أن يصار إلى تسميته صراحةً أو أقله التوضيح أنه بمعظمه الضريبة على القيمة المضافة (VAT) عند الإستيراد. ويدعونا ذلك للتساؤل عما إذا كان هناك خطة لمكافحة التهرب والتهريب والزيادة غير المشروعة للأسعار.

أمّا عن الرسم المذكور، فنطرح السؤال عما إذا كان من الممكن تسديده عند إصدار الإعتماد أو الشروع في تطبيق آلية إعتماد نظام وتكنولوجيا قواعد البيانات المتسلسلة (Blockchain) لخفض إمكانيات التستر والتهرب وتعزيز الشفافية، بحيث يتم ربط الحواسيب في ما بينها مع قاعدة إحصائية متلازمة، مع إنشاء رابط إلكتروني بين وزارة المالية وسائر الإدارات.

و- في تسديد ضريبة الرواتب والأجور وكيفية احتسابها بالعملة الأجنبية (المادة 26)

نصّت المادة 26 من مشروع موازنة 2024 على أنه على رب العمل أن يقتطع الضريبة من الرواتب والأجور التي يدفعها إلى الأجير، وأن يؤدي المبالغ المقتطعة إلى الخزينة بالعملة ذاتها التي دفعت فيها تلك الرواتب والأجور كل ثلاثة أشهر، في موعد لا يتعدى الخامس عشر من الشهر الذي يلي فترة الثلاثة أشهر المعنية.

كما نصت المادة 26 في الفقرة الثانية منها على أنه من أجل احتساب الضريبة المتوجبة على الرواتب والأجور المدفوعة بالعملات الأجنبية وتسديدها، يتم تحويل الرواتب والأجور إلى الليرة اللبنانية على أساس 40% من سعر الصرف وفق منصة صيرفة بتاريخ استحقاقها، ثم يتم تحويل الضريبة المحتسبة إلى العملة الأجنبية التي دفعت فيها الرواتب والأجور على أساس سعر الصرف وفق منصة صيرفة.

ومن المثير للإهتمام والتوقف عنده هو أن المادة 26 الآنفة الذكر قد تطرّقت إلى سعر الصرف من جهة والتنزيلات والشطور المحتسبة بالعملة الأجنبية من جهة أخرى، وذلك لتفادي الوقوع في الإشكاليات والإنتقادات، كما كانت الحال عند مناقشة وإقرار قانون الموازنة رقم 10 تاريخ 2022/11/15 والقرارين الصادرين لاحقاً عن وزير المالية رقم 1/686 و1/687 تاريخ 2022/12/23.

ز- في فرض رسم مقابل خدمة جمع النفايات الصلبة ومعالجتها ورسم استهلاك للحفاظ على البيئة (المادة 58)

نصت المادة 58 على فرض رسم جديد مقابل خدمة جمع النفايات الصلبة ومعالجتها كما ورسم استهلاك للحفاظ على البيئة، دون معالجة آلية تحصيل هذا الرسم والجهة المسؤولة عن استيفائه، ودون التطرّق إلى كيفية إنفاق حصيلة هذا الرسم، على وجه التحديد بيئياً.

مع الإشارة إلى أن سعر الصرف هنا متروك لتقدير الإدارة (أي وفق سعر الصرف المعتمد من قبلها لاحتساب الضريبة على القيمة المضافة) ويختلف بالتالي عن ذلك المعتمد سابقاً في هذا القانون على أساس صيرفة ما سيشكل إلتباساً ولبساً.

إضافة إلى ذلك، نصّت المادة عينها في هذا الخصوص على منح صلاحيات استثنائية للحكومة، تجيز للأخيرة تعديل قيمة هذه الرسوم وكيفية احتسابها وطريقة جبايتها بموجب مراسيم تتخذ في مجلس الوزراء، بناء على اقتراح وزيري المالية والبيئة المبني على اقتراح الهيئة الوطنية لادارة النفايات الصلبة، علماً أن منح هذه الصلاحية يشكل تجاوزاً للصلاحيات وحدّ السلطة بحيث يعود للمشرع وحده أمر تحديد أو تعديل الضرائب والرسوم وما هو ذات صلة بها، وذلك عملاً بأحكام المادتين81 و82 من الدستور اللبناني ومبدأ السيادة الشعبية والديمقراطية التمثيلية، ناهيك عن فتح الباب للإستنساب.

- موازنات شبيهة إلى حد التطابق مع سابقاتها التي مهدت الطريق وسرّعتها للإنهيار الكبير الذي نشهد فصوله تباعاً منذ العام 2019
- تدابير خجولة لتوسيع القاعدة الضريبية وزيادة الإمتثال من دون تدابير موازية لإصلاح النظام الضريبي ولا مراقبة لحسن التنفيذ
- العجز سيتم تمويله إما عن طريق استحداث إيرادات جديدة وبالتالي ضرائب ورسوم إضافية تفرض على كاهل المواطن وتعيق الإستثمار والنمو... أو عن طريق طبع العملة وزيادة الكتلة النقدية مما قد يفاقم التضخم وانهيار العملة وزيادة الأسعار وإفقار المواطنين أكثر فأكثر!

خلاصة وتوصيات: 15 تدبيراً فورياً وطارئاً

أرقام لا تحمل الكثير من المعاني الإصلاحية

اكدت دراسة الجمعية اللبنانية لحماية حقوق المكلفين عن موازنتي 2023 و2024 ما يعتري مشروعي قانون الموازنة العامة للعام 2023 وقانون الموازنة العامة للعام 2024 من شوائب ومخالفات وخلل بنيوي، بات من الضروري البحث في إصلاح المالية العامة، الذي يفرض بدوره مقدماً البحث في مهام الدولة الأساسية، في ما خص حماية الاقتصاد الوطني وتأمين الحماية الاجتماعية ونشر العلم والمعرفة وزيادة الثروة وحسن توزيعها بشكل عادل. وهذا كله بالطبع يشترط تأمين الواردات ومعرفة ما هي حاجات الدولة الفعلية إلى المال وكيفية جبايته وإنفاقه، وطبقاً لأية قواعد وضمن أية شروط وعملاً بأية آليات للمراقبة الفعّالة. وعليه، بات ملحاً اليوم التفكير جدّياً والسعي الدؤوب للانتقال من موازنة البنود، التي ما زال النظام اللبناني يعتمدها، إلى موازنة البرامج والاداء من خلال القانون التنظيمي (الموجود مشروعه في أدراج مجلس النواب منذ ما يقارب العقدين) والذي يعتمد تقسيماً وظائفياً وفق المهام التي تندرج ضمنها البرامج، للوصول إلى إحلال وتكريس مبدأ الصدقية وحسن الأداء على عمليتي إعداد وتنفيذ الموازنة، فضلاً عن موجب النتيجة والمساءلة. وهذا ما من شأنه أن يضفي على عملية التصويت الذي يجريها البرلمان على الموازنة معنى سياسياً حقيقياً، يقضي بمراقبة فعلية لأعمال الحكومة التي تفترض التثبت من تحقيق النتيجة، بدلاً من التصويت على الوسيلة الممنوحة لها، مع ما يستتبع ذلك من نتائج لجهة المساءلة السياسية السنوية وطرح الثقة بالحكومة المتقاعسة عن تنفيذ برنامجها ووعودها أو الوزير المقصّر في أداء مهامه وواجباته.

بالإضافة الى ذلك، يجدر ذكر بعض التدابير الضرورية الطارئة والفورية المقترحة لمعالجة الأوضاع وتفادي الأسوأ:

1 - إعادة هيكلة الإدارة وتنقيتها من المنتفعين والمحاسيب وتفعيل عملها كما ونقل الفوائض من الموظفين من وزارات وإدارات ليست بحاجة إليهم، إلى وزارات وإدارات أخرى تعاني شغوراً ونقصاً في الكفاءات لا سيما وزارة الإقتصاد مصلحة حماية المستهلك، لتفعيل مراقبة الأسعار وفرض العقوبات على المخالفين. مع العلم أن الإصلاح في الإدارة العامة يسهم في التخفيف من العبء المالي، وبالتالي ترشيد الإنفاق وضبطه وتحديد الأولويات والحد من التوظيف المبطن والزبائنية وتقويم أداء الموظفين.

2 - بدء العمل بتصنيف وظيفي للنفقات العمومية يهدف إلى تحسين الشفافية وتحليل أهداف الموازنة بصورة أوضح.

3 - إعتماد وإدارة سياسة سيولة واقعية وفعّالة (من خلال وحدة إدارة السيولة لدى وزارة المال CMD) كجزء أساسي من إدارة الإنفاق العام بهدف عدم تخطي ما هو معتمد في الموازنة، لناحية السيولة وتفادي الإقتراض غير المتوقع أو التدابير الضريبية المفاجئة خلال السنة المالية ما من شأنه تعطيل السياسات المالية.

4 - ربط أي تدبير أو رصد إعتماد أو فرض ضريبة و/أو رسم بموجب إجراء دراسة وقع أثر إقتصادي (Impact economic study) أو دراسة إكتوارية أو دراسة جدوى إقتصادية (Feasibility study) أو إحصائيات حديثة موثقة.

5 - تعديل وتطوير نظام الإعفاءات والحوافز الضريبية المعمول به راهناً وجعله أكثر عدلاً وفعالية. ومن هذا المنطلق إلغاء إعفاءات غير مجدية وغير عادلة على غرار الإعفاءت الممنوحة لمصارف الاعمال ومصارف التسليف المتوسط والطويل الاجل، كما وإعفاء التفرغ عن الأسهم الذي يسمح بعمليات وهمية للتهرب المقونن من الضريبة. بالمقابل، إستحداث إعفاءات مؤقتة وخاصة لتشجيع الأشخاص الطبيعيين والمعنويين لجهة المضي قدماً في بعض المشاريع الواعدة والحيوية التي تساعد على النمو و/أو التوظيف وذلك، في سياق سياسة ضريبية/إقتصادية/إجتماعية متكاملة ومتقدمة يتم تنفيذها على مراحل، كالصناعات التحويلية أو التجميعية أو الصناعات التكنولوجية والبرمجة المعلوماتية والمشاريع الصديقة للبيئة. كما ومن المقترح إقرار حوافز مالية وضريبية تحت الباب الثالث لبعض التوظيفات المالية في القطاعات المنتجة و/أو الواعدة لتحفيز النمو.

6 - تأمين موارد ضريبية عن طريق تفعيل الإلتزام الضريبي ومكافحة التهرب والتهريب بشتى الوسائل المتاحة وتلك المقترحة (مع رصد إعتمادات لازمة لذلك) ومنها:

- تعميم الرقم الضريبي الموحّد لجميع المواطنين والمقيمين الأجانب على الأرض اللبنانية وربطه برقم الهوية أو جواز السفر أو الإقامة (للأجنبي المقيم).
- تطبيق قواعد الحكومة الرقمية (e-government) لتسريع المعاملات وتبسيطها وتفادي الرشوة والفساد.
- وضع الخوارزميات وآليات الحوسبة عن بعد لمعالجة البيانات الحسابيّة للمكلّفين من خلال واجهات الكترونيّة تسمح بكشف الثغرات وملاحقة المتهرّبين (artificial intelligence).
- إستعمال آلية Name and Shame التي أظهرت فاعليتها في العديد من البلدان.
- إعتماد نظام وتكنولوجيا قواعد البيانات المتسلسلة (Blockchain) لخفض إمكانيات التستر والتهرّب وتعزيز الشفافية، بحيث يتم ربط الحواسيب في ما بينها مع قاعدة إحصائية متلازمة.
- إنشاء رابط إلكتروني بين وزارة المالية وسائر الإدارات.

7 - الإنتقال من نظام الضرائب النوعية (scheduled taxes) - الذي يتيح للعديد من الأشخاص تفادي التصريح عن إيرادات مخفية ومستترة وغير ملحوظة في المنظومة - إلى نظام الضريبة الموحدة على الدخل، وذلك من خلال سلّةٍ من الإجراءات يتم إقتراحها وإعتمادها بموجب قوانين خاصة.

8 - إكمال الإجراءات المحددة في قانون الموازنة رقم 144 تاريخ 2019/7/31 بالنسبة للمسح الميداني الذي تجريه البلديات للمؤسسات التجارية والصناعية والتجارية الواقعة في نطاقها والمرخص لها وإفادة وزارة المالية بأسماء من المسجلين وغير المسجلين لدى وزارة المالية بإعتماد آلية عملية لذلك وتحفيز مالي للبلديات (بحيث يخصص لها نسبة من المبالغ المحصلة من المخالفين و/أو المتهربين)، بالإضافة إلى تدابير وإجراءات لمعاقبة المخلّين أو المتقاعسين.

9 - إعتماد ما يسمى بال«Quotient familial»، بحيث يتم إجراء تخفيضات تبعاً للوضع العائلي فتؤخذ بالإعتبار أعباء المكلف العائلية الفعلية وليس بدل حسم مقطوع شامل ووحيد لجميع المكلفين والأفراد. فيقتضي الأخذ في الإعتبار حجم دخل كل مكلف وقدراته المالية وأعبائه العائلية.

10 - تفادي فرض أو زيادة ضرائب إلا إذا كان ذلك ضرورياً ومجدياً ومبرراً وغير مضرّ ولا يؤدي إلى نتائج عكسية، على أن تُعتبر هذه الضرائب استثنائية مبررة بحالة الضرورة القصوى والحاجة الاستثنائية تزول مع زوال الظروف الملازمة. ومن ضمن هذه الزيادات: رفع الضريبة على بعض القطاعات كالمصارف وشركات التأمين والوساطة الخاضعة لقانون تنظيم هيئات الضمان (المرسوم رقم 1968/9812 وتعديلاته) والمراهنات والعاب الميسر، وتلك التي تستثمر مرافق أو أملاكاً عامة أو ثروة طبيعية أو تتمتع بإحتكارات أو أوضاع تفضيلية، كما وتلك التي استفادت على السواء من الإنهيار الإقتصادي وانتشار وباء كورونا ونتائجه والأزمة المالية وانفجار مرفأ بيروت، على ان يتم درس الحالات وتحديد مروحة ضريبية خاصة لتلك القطاعات بعناية ودقة.

11 - إعتماد سياسة ضريبية تحفّز الإنتاج وتزيد العبء الضريبي على النشاطات التي لا تساهم في تأمين قيمة مضافة للإقتصاد أو إنتاجية مثال: المضاربات العقارية والمالية، الأراضي غير المستثمرة، العقارات الشاغرة (لدعم سياسة إسكانية وتأجيرية)، مع رفع ملازم لنسبة الضريبة المترتبة على النشاطات المضرّة للبيئة والصحة (تبغ، مقالع، إشغال الواجهات البحرية، وإلخ...).

12 - مع مراعاة إقتراح تطبيق الضريبة الموحدة على الدخل أو تعديل المادة 53 من قانون ضريبة الدخل كمرحلة تمهيدية، نقترح زيادة نسبة الضريبة على إيرادات الأسهم والسندات المالية الأجنبية وفوائد حسابات الإدخار التي تؤول إلى المقيمين في لبنان من 10 إلى 25% بتعديل المادة 77 من قانون ضريبة الدخل إلا في حال أسبقية تكليفها من قبل دولة غير مرتبطة بلبنان بمعاهدة ضريبية لتفادي الإزدواج الضريبي، بحيث يتم الإبقاء عندها على النسبة الحالية العادية أي 10%. كما ويتم الإبقاء أيضاً على المعدّل المنخفض (10%) بالنسبة للإيرادات المماثلة الناتجة من الأرصدة والأموال المنقولة المودعة في لبنان أو الموظفة فيه.

13 - فرض رسوم خاصة على أصحاب عمل و/أو كفلاء الخدم الأجانب (taxes patronales) تتراوح بين 80% و100% من البدل الشهري الفعلي المسدد للأجير. وإعتماد بالمقابل سياسة محفزة للبنانيين للخدمة المنزلية وقيادة السيارات ونواطير الأبنية تخضع كلها لشروط قانون العمل اللبناني (الحدّ الأدنى للأجور وساعات العمل والضمان الإجتماعي) مع منح كل صاحب عمل تنزيلاً سنوياً خاصاً إضافياً يُقتطع من وعائه (دخله) الخاضع للضريبة يتراوح بين 12 و18 مليون ليرة لبنانية.

14 - تخصيص برنامج ضمن الموازنة للإنفاق الإجتماعي (البطاقة الطبية، محاربة الفقر) وتحفيز خلق فرص عمل، وإلا إنشاء صندوق سيادي للغاية المرجوة، تحوّل إليه جميع الضرائب والرسوم الإضافية الآنفة الذكر لتخصيصها للإنفاق الإجتماعي والإستثماري في الميادين المحددة، وذلك كاستثناء لمبدأ الشيوع، بحيث تصبح هذه الضرائب والرسوم رسوماً تخصيصية (Taxes Affectées).

15 - من ضمن هذه الضرائب التخصيصية نقترح تفعيل جباية الضريبة المترتبة على الأرباح التي حققها الأشخاص الطبيعيون والمعنويون، من خلال تسديد ديونهم للمصارف على السعر الرسمي وتحقيق مكسب تجلى بخسائر مقابلة بالنسبة للودائع المصرفية. مع التذكير بأن قانون ضريبة الدخل في مادته الرابعة الفقرة (د) التي نصت على أن « كل شخص حقيقي أو معنوي حصل على ربح من عمل يدر ريعاً غير خاضع لضريبة أخرى على الدخل يعدّ من جملة المكلفين بهذه الضريبة (أي بين 4 و25% للفرد و17% لشركات الأموال زائد 10% ضريبة توزيع). على أن تخصص هذه الإيرادات لرفد صندوق إعادة تسديد الودائع المزمع انشاؤه بموجب مشروع قانون إعادة التوازن للنظام المالي في لبنان.

الجمعية اللبنانية لحقوق المكلفين ALDIC

موازنة عاجزة على الدوام... لماذا؟

رنى سعرتي

منذ العام 2003، تواظب الحكومات المتعاقبة ومجلس النواب على اقرار موازنات من دون قطع حساب وخارج المهل الدستورية والمالية، بعد ان تكون قد أنفقت ما أنفقت وفق القاعدة الاثني عشرية وجبت ما جبت من ايرادات لا يدخل جزء كبير منها في حسابات الموازنة، وهو ما جعلها تدير شؤون الدولة المالية على طريقة «دكّان أبو علي».

هذا ما يحصل اليوم أيضا بالنسبة لموازنة 2023، التي شارف العام على نهايته ولم تقرّ بعد، في حين انطلقت حفلة «الزجل» و«التنظير» في ما يتعلّق بموازنة 2024، لناحية ضرورة اقرارها ضمن المهل وان تكون مبنية على رؤية اقتصادية ومالية واضحة علما ان أرقام الموازنة أُعدّت قبل اعداد فذلكة الموازنة التي من المفترض ان تأتي أوّلا لتعكس الارقام الواردة فيها.

إنخفاض العجز

ولكنّ بغض النظر عن المهل وقطع الحساب والرؤية الاقتصادية التي هي جميعها أساس وضرورة لاعداد موازنة واضحة ودقيقة، لماذا تعجز وزارة المالية عن اعداد موازنة غير عاجزة رغم علمها المسبق ان لا قدرة لها بعد اليوم على تمويل العجز عبر الاقتراض المحلي او الدولي كما جرت العادة؟ مع الاشارة الى ان مجلس الوزراء اقرّ موازنة 2023 بعجز نسبة 23,5 في المئة وموازنة 2024 بعجز نسبته 13,8 في المئة. وما المانع امام إعداد موازنة متوازنة وما هي الاجراءات المطلوبة لذلك؟

راشد: تحرير سعر الصرف بالكامل

في هذا الاطار، اعتبر رئيس الجمعية الاقتصادية اللبنانية والخبير الاقتصادي السابق في صندوق النقد الدولي منير راشد ان التحرير الكامل لسعر الصرف من دون منصة وغيرها، واعتماده في حسابات الموازنة، هو امر كفيل وحده بخفض عجز موازنة 2024 الى النصف (20 تريليوناً بدل 40 تيرليون ليرة) حيث انه يحسّن ايرادات الدولة من الرسوم الجمركية والضريبة على القيمة المضافة وضريبة الاجور والرواتب التي لم تعد الشركات تصرّح عنها بشكل صحيح بعد دولرة الاجور في القطاع الخاص.

- عانت موازنات السنوات الأخيرة من الإنهيارات المتتالية لليّرة
- لا إجراءات إصلاحية جريئة بعد.. وبرنامج صندوق النقد ينتظر
- لا نية عازمة على مكافحة التهريب الجمركي والتهرّب الضريبي

موازنة فصلية

وأكد راشد لـ«نداء الوطن» ان اعداد موازنات فصلية تعتمد على ارقام جباية الايرادات بشكل فصلي، يساهم في الوصول الى موازنة متوازنة بعد 4 الى 6 فصول، مما يمنح السوق الثقة كون العجز المالي يؤدي الى تدهور سعر الصرف. موضحاً ان الموازنات الفصلية ضرورية بموازة الموازنة السنوية.

إصلاحات ضرورية

واشار الى ان الاصلاحات المطلوبة والتي حددها صندوق النقد الدولي، بالاضافة الى اصلاحات بسيطة اخرى، كفيلة في تحقيق توازن في الموازنة عند تطبيقها، منها تحسين الجباية والتدقيق فيها ومكافحة التهرب الضريبي، وقف الدعم لجهات عدّة مثل المؤسسات الاجتماعية ومؤسسة كهرباء لبنان ودعم الفوائد على القروض الاستثمارية وغيرها من البنود التي يمكن حصر نفقاتها او تحصيل ايرادات اضافية منها، ترفض وزارة المالية تعديلها.

عون: صعوبة ضبط العجز بسرعة

من جهته، اعتبر عضو لجنة المال والموازنة النائب آلان عون ان ارقام موازنتي 2022 و2023 تأثرتا بشكل أساسي بسعر الصرف حيث ان موازنة 2022 أُعدّت وفق سعر صرف يبلغ 15 الف ليرة واقرّت بسعر صرف عند الـ45 الف ليرة ليعود سعر الصرف ويتخطى الـ90 الف ليرة بعد شهرين. كذلك الامر بالنسبة لموازنة 2023 التي لم تعدّ وفق سعر الصرف الحقيقي.

وقال لـ«نداء الوطن» انه من المتوقع ان تكون موازنة 2024 قد اعدّت على اساس سعر الصرف الحقيقي، مما ساهم في تقليص عجز الموازنة الذي لا يمكن، وفقا له، التخلّص منه «ضربة واحدة» اي بعام واحد «بدليل ان صندوق النقد الدولي عندما بدأنا التفاوض معه في 2020 أعدّ خطة خمسية للوصول الى عجز صفر».

وفيما شدد عون على ضرورة بلوغ عجز صفر في الموازنة وتحقيق التوازن مع الوقت، اشار الى صعوبة تحقيق ذلك خلال عام واحد، أكد ان هذا الامر لا يلغي مسؤولية الدولة والحكومة في تنفيذ الاصلاحات المطلوبة ليس فقط من اجل زيادة الايرادات عبر رفع الرسوم والضرائب والاصلاح الضريبي، بل من اجل تقليص النفقات عبر اعادة هيكلة القطاع العام وتفعيل عمل مؤسسات الدولة.

لا جرأة على اتخاذ القرار

وإذا كانت الحكومة او وزارة المال عاجزة او غير راغبة باعداد موازنة متوازنة، ذكّر عون ان موازنة 2019 اشترطت عدم التوظيف من دون اجراء مسح وظيفي لحاجات الدولة، «إذا افترضنا انه تم وقف التوظيف فعلاً، هل تم اجراء المسح الوظيفي الذي استعانت الحكومة بشركة خارجية للقيام به؟ وهل ان هذا المسح خلص الى ان حجم القطاع العام يجب ان يبقى على حاله؟».

وبالتالي خلص عون الى انه لا توجد جرأة لاتخاذ القرارات الصائبة على هذا الصعيد، او على صعيد مكافحة التهرب الضريبي والجمركي الذي يمكن ان يحسّن ايرادات الدولة اضعافاً، «وإن اتخذت تلك القرارات، فلا جرأة أيضا على تطبيقها، وبالتالي فان عجز الموازنة، سيبقى حكماً قائماً».

منيمنة: لا سياسة نقدية واضحة

بدوره، رأى عضو لجنة المال والموازنة النائب ابراهيم منيمنة ان هناك مشكلة اساسية لدى مقاربة الموازنة تتمثل بموضوع توحيد اسعار الصرف وعدم وجود سياسة نقدية واضحة يمكن على اساسها تقدير معدلات سعر الصرف في المرحلة اللاحقة، وبالتالي تقدير حجم الواردات المتأتية عن عملية الاستيراد خصوصاً ان لبنان يستورد 80 في المئة من حجم استهلاكه.

وفيما اكد منيمنة ان مشروع الموازنة ليس عبارة عن ارقام وعملية حسابية للواردات والنفقات، شدد على ضرورة ان يعتمد اعداد الموازنة على رؤية اقتصادية مستقبلية واضحة من اجل ان تكون ارقامها متوازنة، لافتاً على سبيل المثال الى ان الخطط الاستثمارية وتحفيز القطاعات الانتاجية وتعديل النظام الضريبي وتحقيق العدالة الاجتماعية ومعالجة أزمة تدهور قيمة رواتب واجور القطاع العام نتيجة انهيار سعر الصرف، بالاضافة الى اعادة هيكلة القطاع المصرفي هي عوامل اساسية تؤثر على توقعات النمو الاقتصادي وعلى المؤشرات المالية والاقتصادية المستقبلية وبالتالي على تقديرات ارقام النفقات والايرادات.

معالجة شوائب الإقتصاد

وقال ان التوازن في ارقام الموازنة يمكن تحقيقه، «إذا اردنا اعداد موازنة حسابية فقط، إلا ان الهدف من اي مشروع موازنة ليس تحقيق التوازن بين الايرادات والنفقات، بل معالجة الشوائب في الاقتصاد وتصحيح الخلل الاقتصادي والاجتماعي الناتج عن تدهور سعر الصرف، وعن تعدد اسعار الصرف وعن الاقتصاد غير الشرعي او النقدي وعن تراجع القدرة الشرائية للمواطنين وعن توسع التهرب الضريبي... على ان تقدّر لاحقاً الايرادات والنفقات على اساس الاصلاحات المطلوب تطبيقها والملحوظة في مشروع الموازنة».

ولكنّ منيمنة أبدى عدم تفاؤله في وضع رؤية اقتصادية واضحة تشمل الاصلاحات المطلوبة، لافتاً الى وجود تخبط واضح في تقديرات ارقام الايرادات والنفقات المبهمة خصوصا في ظلّ عدم تحرير سعر الصرف ومواصلة جباية الايرادات بالليرة وفقاً لاسعار صرف متعددة، وفي ظلّ عدم وجود سياسة ضريبية واضحة وتوسع الاقتصاد النقدي، مما يصعّب عملية تحديد حجم الايرادات وتوقع نسبة النمو الاقتصادي.

مراجعة كتاب

إيلون ماسك... التطوّر المقيّد

صدر مؤخراً كتاب جديد لـ«والتر إيزاكسون» Walter Isaacson عن حياة الملياردير الأميركي «إيلون ماسك»، يكشف فيه عن الجانب الخفيّ لرئيس شركة «تسلا» وشبكة «إكس» أو «تويتر» سابقاً. ويُظهر الكتاب ماسك على أنه شخص قاسٍ مجرّد من أي شعور بالتعاطف ولديه هوس بغزوِ الفضاء وفكرة العالم «المتعدّد الكواكب».

وقد حظي الكتاب باهتمام بالغ ودعاية واسعة قبل صدوره، كونه يسرد تفاصيل جديدة من حياة أحد المتحكّمين بمفاصل حاضر البشرية ومستقبلها.

يقدّم المقرّبون من ماسك وزملاؤه في العمل وزوجاته السابقات وصديقاته؛ نظريات نفسية وتصوّرات عن «المزاجية» التي أحالت حياة مرؤوسيه إلى جحيم. وذلك لأن ماسك ربما يعاني عدة أمراض واختلالات من بينها الاضطراب الثنائي القطب، والوسواس القهري، واضطراب التوحّد المعروف سابقاً بمتلازمة «أسبرغر».

الغريب أن أياً من هذه الاختلالات هي التي تجعل ماسك «أحمق» (وهو وصف آخر يستخدمه الكتاب بشكل متكرّر)، بينما تجعله عبقرياً وناجحاً أيضاً في مساعيه العديدة. ويعبّر عنوان الكتاب «التطوّر المقيّد» عن رغبة ماسك الجامحة في التطوّر، والتي تقيّدها اضطراباته النفسية التي تطرّق إليها الكتاب.

تُحسب لماسك (حسب الكاتب) محاولته تقليل تكلفة الأشياء المختلفة حتى يتمكّن من كسب المزيد من المال وتحقيق حلمه بنقل نفسه (وربّما الكثير منا) إلى المريخ. يطرح الكاتب تساؤلاً حول من هو المسؤول عن هذا الخلل في شخصية إيلون ماسك؟

تسلّط مقدّمة الكتاب الضوء على ما يسمّى في هوليوود «الحادثة التحريضية». ويصف «إيزاكسون» أغنى رجل في العالم بأنه «طفل كبير» تأثر بطفولته القاسية. نشأ ماسك وسط العنف بجنوب أفريقيا في عصر التمييز العنصري وكانت علاقته بوالده «صعبة»، هذه العلاقة جعلته يشعر وكأنه غريب وتطارده الحاجة إلى إثبات نفسه باستمرار. في ملعب في الثمانينات في جنوب أفريقيا، تعرّض ماسك للضرب المبرح من بعض المتنمّرين لدرجة احتياج أنفه لجراحة تصحيحية حتى بعد عقود. ولكن عندما تمّ الطلاق بين والديه، اختار ماسك الشاب العيش مع والد يصفه بأنه أخضعه «للتعذيب العقلي»، على والدته المحبّة.

هذه أعمال عنف وخيانة لها عواقب مدى الحياة، كما قال ماسك نفسه. ولكن ما هو رائع ومحبط على حد سواء هو ردة فعل ماسك لأعمال التنمّر هذه.

كانت منصّة تويتر المعروفة الآن باسم إكس (X) عبارة عن هوّة لا قاع لها من مشاعر الوحشية والعنصرية وكراهية النساء حتى قبل أن يشتريها ماسك، لكنه أعطى المتنمّرين تفويضاً مطلقاً. وهو يخطّط الآن لإزالة ميزة الحظر، حتى لا يتمكّن المستخدمون الذين يتعرّضون للتنمّر من الدفاع عن أنفسهم. ولعلّ أكبر كشف في هذا الكتاب هو الكشف عن تفاصيل غير مسبوقة عن قدرة الملياردير الأميركي على التحكّم في حرب أوكرانيا. أمر ماسك مهندسيه «بإيقاف» تشغيل شبكة الاتصالات الفضائية «ستارلينك» Starlink التابعة لشركته في شبه جزيرة القرم لإحباط هجوم أوكراني على الأسطول البحري الروسي.

ورداً على هذا الكشف، لجأ ماسك إلى «إكس» ليؤكد أنه كان هناك طلب طارئ من السلطات الحكومية لتفعيل «ستارلينك» على طول الطريق إلى سيفاستوبول. ولكنه كان مدفوعاً بالخشية من أن ترد روسيا على الهجوم الأوكراني بأسلحة نووية وتتطوّر الحرب بين البلدين. من جانبه، انبرى «إيزاكسون» في الدِّفاع عن موقف ماسك وادّعى أن تغطية «ستارلينك» لم تمتد أبداً إلى شبه جزيرة القرم في المقام الأول.

ولكن بسبب ترديده تصريحات ماسك، أصبح «إيزاكسون» ناشراً ومروجاً للمزاعم الروسية حول تصرّفات أوكرانيا التي أدّت إلى حرب أوسع. ولم يكتف ماسك بذلك بل قام بالتنمّر على الأوكرانيين في رسالة نصّها: «ابحث عن السلام وأنت تملك اليد العليا». ولعلّ الهوس الأكبر لدى ماسك هو الذهاب إلى المريخ. وكأنه مستمرّ في الهروب من والده.

يحاول ماسك (حسب الكاتب) تحويل البشرية إلى «حضارة متعدّدة الكواكب». إجمالاً، يعود الفضل إلى «إيزاكسون» في تأليف هذا الكتاب، الذي حاول خلاله بناء توتر دراماتيكي بين ماسك صاحب الرؤية المنقذ للبشرية والصبي «المضطرب نفسياً» في الوقت نفسه. (الغارديان وأرقام)

شاهد كل التعليقات بالموقع

- أصول الدولة ومرافقها مهترئة وبحاجة إلى استثمارات ضخمة
- بكل الأحوال فالمسألة تحتاج وقتاً طويلاً جداً... وقد يستحيل ردّ كل الودائع
- الخلاف مستمر حول على من تقع المسؤولية أولاً: المصارف أم الدولة؟
- صندوق النقد يحذّر من التوسع في استخدام أصول الدولة لإطفاء الخسائر

طروحات هي الآن أقرب للشعارات منها لخطة عملية قابلة للتنفيذ

أصول الدولة وردّ الودائع... بين الوهم والحقيقة!

غادة أيوب

ألان عون

منير راشد

ديانا منعم

باسمة عطوي

تتوالى طروحات استخدام ايرادات أصول الدولة لرد الودائع بهدف تكريس أمر واقع هو أن الدولة، لا المصارف هي المسؤولة الاولى عن ردّ الودائع، عبر استخدام ايرادات اصولها (الكهرباء/ الاتصالات/ المرفأ/ المطار/...)، في الوقت الذي تحتاج فيه مؤسسات الدولة ومرافقها الى ضخ استثمارات ضخمة لاعادة تفعيلها ولتصبح منتجة، وبالتالي على المودعين انتظار عقود لاستعادة أموالهم، فهل هذا الاقتراح منطقي وقابل للتحقيق، خصوصا أن من الامثلة القريبة على «اهتراء مؤسسات الدولة» ما اعلنه مدير عام مؤسسة أوجيرو عماد كريدية الاسبوع الماضي أنه «في حال استمر الوضع على ما هو عليه فامكانية الاستمرار في تقديم الخدمة باتت مهددة».

من المفيد التذكير أن المجلس النيابي يدرس حالياً مشروع قانون الانتظام المالي، والذي فيه توزيع نسبي للخسائر مع امكان رد ما امكن من الودائع. فهناك ضمان (نظري) لرد المصارف ودائع حتى 100 ألف دولار وبقيمة قد تصل الى 20 مليار دولار وتشمل 88 بالمئة من الحسابات. والباقي يرحّل الى صندوق سمي «صندوق استرداد الودائع»، ايراداته من جملة مصادر بينها مساهمة من الدولة. كما أن رئيس مجلس شورى الدولة، القاضي فادي الياس، تقدم مؤخراً باقتراح قانون يطلب فيه «حماية الودائع المصرفية المشروعة وإعادتها إلى أصحابها»، لكن بحسب مراقبين فان هذا الاقتراح قد يقدم صك براءة للمصارف ويحمّل الدولة كامل المسؤولية. في المقابل هناك جملة مشاريع ابرزها ما قدمته كتلة نواب «القوات اللبنانية» والخاص بانشاء مؤسسة لادارة اصول الدولة تدر ايرادات متعاظمة تعزز المالية العامة وتسهم في اعادة تكوين الودائع.

تجدر الاشارة الى أن صندوق النقد الدولي حذر من التمادي في استخدام اصول الدولة لإطفاء الخسائر (رد الودائع)، إذ من شأن ذلك التمادي الحؤول دون استدامة الدين العام. فالموازنة بحاجة لايرادات تلك الاصول لإنفاقها الاجتماعي والاستثماري والتي عليها ايضاً عبء رد الدين وفوائده. كما أن هناك تحذيراً آخر مفاده أن أي التزام للدولة تجاه المودعين، سيفتح شهية حاملي سندات اليوروبوندز فيرفعون دعاوى دولية (في نيويورك تحديداً) للمطالبة بسداد كامل الدين تحت حجة ان لبنان يسدد ديوناً كاملة لاصحاب الودائع، او انه يستخدم اصول الدولة. ويمكن ان يجد لبنان نفسه امام احكام دولية بالحجز على الاصول.

أيوب: إدارة مستقلة شفافة خارج أي تسلّط سياسي

توضح عضو كتلة «الجمهورية القوية» النائبة غادة أيوب لـ«نداء الوطن» أن «اقتراح القانون الذي تقدمت به الكتلة مختص بادارة اصول الدولة هو طرح وسيلة جديدة لادارة اصول الدولة ومؤسساتها لتكون منتجة ولتتمكن من تحقيق ايرادات، بغض النظر عن وجهة استعمالها لاحقاً، سواء لتسديد جزء من أموال المودعين أم غيره، أي تعزيز أداء الشركات ومداخيل الخزينة، المساهمة في إعادة تكوين الودائع وادارة هذه المؤسسات بشفافية وباستقلالية عن السلطة السياسية، مع المحافظة على ملكية الدولة لهذه الأصول».

وترى أن «كل الطروحات الحاصلة حول رد اموال المودعين لا تزال مجرد افكار حول كيفية ايفاء اموال الناس من دون اي خطة مرحلية أو تحديد المدى الزمني الذي ستستغرقه هذه العملية»، مشددة على أنه «قبل الكلام عن كيفية اعادة اموال المودعين، علينا أن نحدد الجهة التي عليها ان تتحمل هذه المسؤولية وبأي نسبة؟ فأموال المودعين هي ديون، من هي الجهة التي عليها أن تردها؟ الدولة؟ المصارف؟ مصرف لبنان؟ علينا تحديد الجهة التي عليها ايفاء الدين قبل ان نقترح ان الاموال المتأتية من ادارة اصول الدولة يجب تجييرها للمودعين».

تضيف: «منذ البداية نادينا ككتلة بضرورة تقييم موجودات وأصول المصارف، لمعرفة كم من الديون على كل طرف ردها، وعند تحديد المسؤوليات عندها يمكن انتقاء الخيار الاسلم لرد اموال المودعين، أما الكلام عن استعمال اصول الدولة لرد اموال المودعين فهو طرح غير علمي»، مؤكدة أنه «عند تطبيق الحوكمة في ادارة اصول الدولة واعادتها الى الطريق السليم وتطهير الادارة العامة والغاء المحسوبيات في الادارات، عندها تصبح هذه الاصول والقطاعات منتجة ويمكن ان تدر اموالاً على خزينة الدولة والبحث في الخيارات لاستعمالها لاحقاً، ولكن لا يمكن الربط بالمطلق بين ادارة اصول الدولة بشكل جيد واعادة اموال المودعين خلال سنوات قليلة، لا أعتقد أن هذا الطرح علمي».

عون: على الدولة ديون يجب ردّها للناس مع الزمن

في المقابل يشرح عضو تكتل «لبنان القوي» النائب آلان عون لـ«نداء الوطن» أنه «من حيث المبدأ الدولة عليها ديون ومن واجبها ان تبذل قصارى جهدها لتأمين الايرادات اللازمة لردها. لكن حالياً الاموال غير متوفرة وعلينا البحث عن طريقة تعيد أموال الناس بأسرع وقت ممكن (سنوات وليس شهوراً)».

يضيف: «على الدولة استعمال قسم من ايرادات مؤسساتها لرد اموال المودعين وليس جميعها طبعاً. في حال عادت هذه المؤسسات الى موقع الربحية وتحقيق الفائض في الموازنة، يمكن استعمال قسم من هذه الايرادات لرد اموال الناس وتقليص الفجوة المالية البالغة 70 مليار دولار، ولا حل امامنا سوى ذلك»، مشدداً على أنه «لا يمكن تناول هذا الطرح بالعموم، بل يجب مقاربة هذا الموضوع بدقة ودرس النسبة التي ستخصص لرد اموال المودعين، والمردود المتوقع لهذه المؤسسات لتأمين التوازن بين الاموال اللازمة لتسيير خدمات الدولة ورد اموال المودعين، هذا هو المنطق».

يلفت عون الى أن «هناك من يقول أن هذا الطرح مثالي، وشخصياً أرى أن هذا الطرح غير واقعي حالياً لأن هذه المؤسسات المعوّل عليها لتأمين الاموال لم تعد بعد الى حالة الربحية، ولن تعود الا من ضمن خطة تعافٍ اقتصادي يكون استخدام ايرادات مؤسسات الدولة لرد اموال المودعين جزء منها، ومع الصندوق الائتماني الذي يمكن أن تساهم فيه مؤسسات الدولة (بعد انتقالها الى حالة الربحية وبالتعاون مع القطاع الخاص)، نمول صندوق استرداد الودائع وميزانية الدولة».

ويختم: «هذا الطرح طموح جداً وتحقيقه ليس بسيطاً أو سهلاً ويحتاج الى قيام دولة ووضع مثالي ولكنه جزء من الافكار وليس فكرة وحيدة، ولكن الصندوق الائتماني من بعد معالجة مؤسسات الدولة، يمكن أن يكون جزءاً من المساهمة في تسكير الفجوة من دون تحديد حجمها، لأنه واقعياً لا يمكن تسديد 70 ملياراً بهذه الطريقة فقط».

منعم: يهربون من الحقيقة ويبيعون الناس أوهاماً

في قراءة لطرح استخدام ايرادات اصول الدولة لرد الودائع، ترى المديرة التنفيذية لـ«كلنا ارادة» ديانا منعم لـ«نداء الوطن» أن من يطرح هذه الافكار يبيع الناس اوهاماً، والدليل أنهم اهدروا 25 مليار دولار من الاحتياطي منذ بداية الازمة بدلاً من وضع خطة تعيد اموال المودعين، خصوصاً أن هذه المؤسسات المملوكة من الدولة تحتاج الى اصلاحات جذرية».

تضيف: «النقطة المهمة هي أننا بحاجة لاصلاح هذه المؤسسات كي تتمكن من در أرباح ومداخيل على خزينة الدولة، بعدها يمكن تحديد الاولويات لاستعمال هذه المداخيل الجديدة بدءاً من التعليم والطبابة»، مشددة على أنه «اي صندوق كان، سواء مخصص لعائدات من الغاز والنفط أو لتعويض المودعين وغيرها من الصناديق، كل هذه الافكار اذا لم تتزامن مع تنفيذ اصلاحات للدين العام، يمكن أن نجد حاملي سندات اليوروبند يطالبون بحقوقهم، وأي افكار تطرح من دون اعادة هيكلة للدين العام وفقاً للأصول المتبعة واصلاح القطاع المصرفي واحترام تراتبية توزيع الخسائر هو كلام لا جدوى منه».

تشير منعم الى أنه «حتى لو تم بيع هذه الاصول لا يمكن ان تكون كافية لرد اموال المودعين، ولا يجب أن ننسى أن الفجوة المالية هي 70 مليار دولار، في حين انه اذا تم بيع هذه الاصول لن تزيد قيمتها عن 11 مليار دولار، علماً أن المنطق ينص على أنه لا يمكن بيع هذه الاصول في وضعها الحالي وفي ظل بلد مفلس، لأنه يكون كمن يبيعها بأبخس الاثمان». وتختم: «من يطلق هذا الكلام يحاول حرف الانظار عن أنه بدد من الاحتياطي 25 مليار دولار بدل ردها للمودعين».

راشد: علينا أولا البدء بإعادة الثقة والسيولة إلى الإقتصاد

من جهته يوضح الخبير الاقتصادي السابق في صندوق النقد الدولي منير راشد لـ«نداء الوطن» انه يلزمنا سنوات لاعادة النهوض بهذه المؤسسات ليتم لاحقاً تحقيق ارباح منها، ولكن الحل ليس باستعمال اصول الدولة، وهذا ما يرفضه صندوق النقد لجهة استعمال اصول الدولة المالية لرد الخسائر. الأصح هو اعادة الثقة والسيولة للاقتصاد اللبناني عندها تعود اموال المودعين»، مشدداً على أن «القطاع المصرفي في اي بلد في العالم لا يمكنه وحده اعادة اموال المودعين، ونقاش فكرة اعادة الودائع للناس تستعمل لدى البعض كعذر لشطب الودائع بمعنى ان الدولة تقول إنه لا يمكنها رد الودائع ولذلك يجب شطبها».

يؤكد راشد أن «السؤال هو ما الذي يمكن ان يؤكد للمودعين انهم سيستردون اموالهم، وان الحكومات المقبلة لن تتنصل من الوعود التي قد تقطعها؟ لا شيء»، مشدداً على أن «المعالجة الاصح للودائع هي المحافظة عليها من خلال الاعلان بأنها مصانة بحكم الدستور اللبناني كباب لاستعادة ثقة المودعين، ثم تحرير سعر الصرف بالكامل لالغاء اللولار ولا يعود هناك تدخل من قبل مصرف لبنان بسعر الصرف، ويتم توزيع الاحتياطي الالزامي على المصارف لتأمين السيولة اللازمة، كي لا يحصل انخفاض لسعر الليرة مع الوقت يجب ان نقوم بالعمل على اعادة التوازن المالي. لأن العجز المالي يدفع المركزي الى ضخ ليرات في السوق مما يؤدي الى زيادة التضخم وارتفاع الاسعار. التوازن المالي يمر عبر تحرير سعر الصرف. والدولة عدلت سعر الصرف، فانخفض العجز من 24 بالمئة الى 13 بالمئة، واذا تم تحسين الجباية يمكن ان نصل الى التوازن المطلوب».

ويختم: «توفير السيولة حتى لو بيع جزء من الذهب (5 مليارات مثلاً) وتخصيص ادارة القطاع العام عبر مناقصات عالمية شفافة بعيداً عن المحسوبيات، عندها يمكن للايرادات التي تحصدها أن تخصص لتغذية خزينة الدولة وتحقيق التوازن المالي المطلوب في البنية التحتية وكل المرافق الرسمية، وتستعمل لكل اللبنانيين وليس المودعين فقط، وهذا الحل يوافق عليه صندوق النقد الدولي، مع فارق ان الصندوق يريد شطب الودائع كحل سريع».

- **25 مليون دولار تنفق من إحتياطي المركزي شهرياً على التعميم 158**
- **150 مليون دولار حاجات الدولة بالدولار الأميركي النقدي شهرياً**
- **إيرادات الدولة 315 مليون دولار والمصروف 300 مليون**
- **ضاهر: لتسديد رواتب القطاع العام بالليرة شهرياً لأن «الفارق ما بيحرز»**
- **50 مليون دولار شهرياً للقروض والفوائد لمؤسسات دولية ولشراء نفط ومحروقات**

مصرف لبنان مستمر بشراء الدولار من السوق الموازية

الدولار مؤمّن حتى آخر السنة... ماذا بعد؟

تحتاج الدولة شهرياً الى 150 مليون دولار وهي عبارة عن حاجاتها بالدولار الأميركي النقدي، 75 مليون دولار منها لرواتب القطاع العام، 35 مليون دولار لفواتير الدواء المدعوم، و50 مليون دولار للقروض والفوائد لمؤسسات دولية مثل البنك الدولي، بنك الإستثمار الأوروبي، اشتراك بمؤسسات دولية، رواتب دبلوماسيين وشراء نفط ومحروقات للأجهزة الأمنية.

جزء كبير من تلك الأموال كانت تُنفق من حقوق السحب الخاصة التي سدّدت الى لبنان من صندوق النقد الدولي والتي بلغت 1,139 مليار دولار اودعت في حساب الدولة في مصرف لبنان.

أما اليوم وبعد أن تبقّى منها ما قيمته 76 مليون دولار استناداً الى الأرقام الأخيرة الصادرة عن مصرف لبنان حول الموجودات والمطلوبات السائلة، وفي ظلّ قرار المجلس المركزي في المصرف المركزي بعدم الإنفاق من إحتياطي مصرف لبنان الإلزامي البالغ نحو 7.5 مليارات دولار والذي يتمّ إنفاق 25 مليون دولار منه شهرياً للتسديد التدريجي لودائع بالعملات الأجنبية وفقاً للتعميم 158(الذي يمنح 400 دولار شهرياً للحسابات التي تعود الى فترة ما قبل تشرين الأول 2019 و300 دولار لأولئك الذين لم يستفيدوا من القرار قبل 2023/7/1)، تُطرح إشكالية المصدر الذي سيتمّ توفير التمويل منه بعد انتهاء أموال حقوق السحب الخاصة التي شارفت على نهايتها؟.

فائض في إجمالي إيرادات الدولة!

أدى تحرير سعر صرف الدولار الجمركي تدريجياً من قبضة سعر صرف الدولار الرسمي الى تحقيق زيادة كبيرة في ايرادات الدولة. ويقول مصدر مطلع لـ«نداء الوطن» أن الدولة باتت تحقّق فائضاً في إجمالي ايراداتها بالليرة. بالنسبة الى الإيرادات بالليرة اللبنانية فقد تحسنت ووصلت الى 26 تريليون ليرة في آب أي ما يعادل نحو 300 مليون دولار وفق سعرصرف السوق السوداء للدولار. والرسم الرئيسي في تحقيق تلك الزيادة هو الرسم الجمركي. أما بالنسبة الى مجمل الإيرادات التي تحصّل بالدولار النقدي الفريش فيتخطّى الـ 20 مليون دولار. تُحصّل تلك العائدات من تذاكر السفر التي تدرّ كل بطاقة منها 35 دولاراً نقداً الى خزينة الدولة، فضلاً عن المرافق في لبنان التي تحصّل رسوماً بالدولار للطائرات التي تحطّ في المطار والبواخر التي ترسو في مرفأ بيروت...

من هنا يتبين من عملية حسابية بسيطة أن إيرادات الدولة بالليرة سجّلت 26 تريليون ليرة وبالدولار النقدي 20 مليون دولار في آب أي ما يعادل مبلغ اجمالي بقيمة 315 مليون دولار، فيما «مصروف» الدولة لا يصل الى 300 مليون دولار. لكن المشكلة أن جزءاً كبيراً من ايراداتها بالليرة اللبنانية ولديها مبالغ كبيرة من النفقات بالدولار. وما يفعله مصرف لبنان هو تأمين تلك الدولارات من الأموال المودعة لديه والتي تعود للدولة من السوق السوداء من دون أن يؤثّر ذلك على سعر صرف الدولار وفق سعر 89 أو 90 ألف ليرة.

ووفق تلك المعادلة، تكون إيرادات الدولة تحسّنت بشكل كبير نتيجة اعتماد دولار صيرفة للجمارك، وتحديداً في الأشهر الاربعة الأخيرة التي سجّلت إرتفاعاً كبيراً، حتى أنها باتت تستطيع أن تموّل نفسها. وهذا الأمر من شأنه تخفيف الضغط على المصرف المركزي، خصوصاً مع قرار المركزي عدم تمويل الدولة «لا بالليرة لبنانية ولا بالدولار».

وإذا استمرت الدولة اللبنانية بتلك الوتيرة في الإيرادات خصوصاً اذا ما تمّ تحقيق المزيد من الإيرادات مثل تحصيل مستحقات الخزينة من قطاع المقالع والكسارات التي تفوق مبلغ الـ2.4 مليار دولار، وغيرها من العائدات وإعادة فتح النافعة ابوابها ومعاودة مرافق الدولة مزاولة عملها وعودة موظفي الشؤون العقارية الى عملهم، فإن الإيرادات ستزيد وسيتم تحقيق توازن في الموازنة العامة وهذه النقطة مهمة للغاية في وقت الأزمات والإنحدار الإقتصادي.

كيف تزيد الدولة عائداتها بالدولار؟

إنطلاقاً من المعطيات المذكورة آنفاً يعتبر مستشار رئيس الحكومة للشؤون الاقتصادية سمير ضاهر خلال حديثه الى «نداء الوطن» أن «أموال حقوق السحب الخاصة صرفت على الضروريات أولها على قطاع الدواء، اذ تمّ إنفاق 450 مليون دولار لاستيراد أدوية الأمراض المستعصية، وهناك ديون للمقرضين الخاصين والذين يطلق عليهم اسم Preferred lenders وهم البنك الدولي وصندوق النقد الدولي والصناديق العربية، والإتحاد الأوروبي. وبموجب اتفاق العضوية للبنان مع البنك الدولي لا يمكن عدم تسديد الديون، لأنه في تلك الحالة تتوقف كل المشاريع المخصصة للبنان. ولا يزال لدينا نحو ملياري دولار مترتبة على لبنان من المقرضين المفضلين لدينا.

أما في مرحلة ما بعد نفاد أموال الـSDR، فرأى ضاهر أنه لا بد من زيادة الدولة عائداتها بالدولار وذلك من خلال طرح تقدمنا به في موازنة 2024 لاستيفاء الرسوم التي لها علاقة بسلع يتم شراؤها بالعملة الصعبة اي بالدولار».

وشدّد ضاهر على أنه «في موازنة 2024، طرحنا استيفاء رسوم المعاملات التي لديها علاقة بالعملة الصعبة بالدولار الأميركي، مثل الرسم الجمركي على السيارات وسلع أخرى، فضلاً عن فواتير الكهرباء التي طَرح استيفاءها للمستهلكين الكبار الذين يستهلكون أكثر من 150 كيلواط/ساعة مثلاً بالدولار، او يمكن اختيارياً اعتماد تسديد فواتير الكهرباء بالدولار، على غرار فواتير المولدات الكهربائية الخاصة، لأن مؤسسة كهرباء لبنان تحتاج الى تسديد بعض الفواتير بالدولار».

من هنا، بدلاً من أن يقدم المستورد على تصريف العملة الخضراء لسداد الرسوم وأوّلها الجمركية منها والمترتبة عليه، يقوم بتسديدها بالعملة نفسها التي اشترى فيها البضاعة.

وبما أن الإقتصاد بات نقداً بنسبة 50% يقول ضاهر إن «هناك 10 مليارات دولار موجودة كاش في السوق من الإستيراد البالغ في سنة 2022 نحو 18 مليار دولار.

مردود الدولة الحالي بالعملة الصعبة

الى تلك العائدات يقول ضاهر، للدولة مردود بالعملة الصعبة من حقوق هبوط الطائرات في مطار بيروت مثل شركة Air france التي تسدّد رسومها باليورو وكذلك الأمر بالنسبة الى البواخر التي ترسو في مرفأ بيروت فتسدّد رسومها بالدولار، عدا عن العائدات التي تردنا من السفارات والفيز والمعاملات التي تقام في الخارج تردنا بالدولار مع الإشارة الى أن هذا المدخول لا يزال ضئيلاً».

أما الواردات الأساسية التي ترد الى الدولة من الرسوم الجمركية، فتبيّن عملية حسابية بسيطة انه اذا افترضنا على سبيل المثال أن حجم الإستيراد بقيمة 18 مليار دولار ومعدّل الرسوم الجمركية الوسطي يبلغ 5% (علماً ان بعض السلع مثل غالبية المواد الغذائية وخصوصاً القادمة من الدول الأوروبية لا رسوم عليها في حين أن سلعاً أخرى هناك رسم أعلى عليها)، تكون قيمة عائدات الرسم الجمركي نحو مليار دولار بالعملة الخضراء نقداً.

فالقطاع الخاص استناداً الى ضاهر «يستورد معدات بناء وسيارات ومواد غذائية، ما يعني أن المستورد يملك الدولارات ويمكنه ان يسدّد الضريبة بالعملة نفسها بدلاً من تصريف الدولار وتسديده بالليرة وهذا ما اقترحناه.

ولكن استناداً الى القانون اللبناني لا يجوز استيفاء الدولة إيراداتها بغير العملة اللبنانية، ما استدعى احتدام النقاش حول الإقدام على دولرة بعض الرسوم، الخطوة التي قد تترجم على أنها تشجيع على الدولرة. مع الإشارة الى ان وزارة المال كانت طرحت مسودة مشروع قدمته الى مجلس الوزراء لاستيفاء الرسوم الجمركية بالدولار.

اذا أنفقت أموال الـSDR واستمر مصرف لبنان على موقفه الرافض لاستخدام الإحتياطي الإلزامي، يمكنه توفير الدولارات المطلوبة من الدولة من

سمير ضاهر

خلال تصريف الليرات المتواجدة في حساب الدولة لديه من السوق السوداء بطريقة حذرة، فلا يرتفع سعر صرف الدولار ولا تزيد الكتلة النقدية في السوق والتي تمّ سحب 30 تريليون ليرة منها من السوق منذ أكثر من شهر.

هل تسدّد رواتب «العام» بالليرة مجدّداً؟

في ما يتعلق بمصدر الأموال لتسديد رواتب القطاع العام، قال ضاهر إن الأموال متوفّرة من إيرادات الدولة بالليرة اللبنانية، فليس أمام «المركزي» في تلك الحالة سوى شراء الدولار من السوق السوداء. لكن برأيه لم يعد هناك من مبرّر لتسديد رواتب الإدارات العامة بالدولار الأميركي ولجوء البنك المركزي الى السوق السوداء لتأمين المبالغ المطلوبة. وهو غير مؤيد لاستمرار اعتماد هذا النهج بل يرحّب بمعاودة تسديد الرواتب بالليرة اللبنانية. ويبرّر ضاهر رفضه بأن الفارق بين منصة «صيرفة» وسعر صرف الدولار في السوق السوداء «لم يعد محرزاً»، فقد كان في السابق كبيراً يتراوح بين 10 و 15 ألف ليرة، أما اليوم فلا يصل الى4000 ليرة اذا احتسبنا العمولات التي يتقاضاها المصرف على عملية الصرافة».

وفي هذا السياق، دارت في مصرف لبنان نقاشات حول موضوع إعادة تسديد الرواتب بالليرة اللبنانية بدلاً من الدولار في ظلّ استقرار سعر الصرف وزيادة قيمة الرواتب 7 مرات ما يوفّر على «المركزي» شراء دولار بقيمة نحو 75 مليون دولار من السوق السوداء وبالتالي الضغط على سعر الصرف. إلا أن هناك انقساماً في الآراء. من هنا أكّدت مصادر لـ «نداء الوطن» أن «تسديد رواتب القطاع العام سيستمر بالدولار على سعر «صيرفة» لفترة شهرين أقله أي أيلول وتشرين الأول، مع الإشارة هنا الى أن رواتب موظفي القطاع العام موجودة ومؤمنة ولكن بالليرة اللبنانية لأشهر عدة أقلّه لنهاية السنة».

...وماذا عن سعر صرف الدولار؟

لكن كيف يتمكن مصرف لبنان من تأمين العملة الخضراء من السوق من دون أن يسجّل أي زيادة ملحوظة؟

من شهر تموز ولغاية ايلول كان هناك عرض للدولار بسبب الحركة السياحية التي كانت نشطة والتي درّت نحو 6 مليارات دولار في السوق. لذلك لم تؤثّر عملية شراء الدولارات من مصرف لبنان على سعر الصرف الذي كان يرتفع نحو 300 أو 400 ليرة لبنانية فقط ثم يتراجع.

أما اليوم ومع انتهاء فصل الصيف وفي ظلّ التوقعات بخفض كميات الدولار المعروضة في السوق، ومغادرة المغتربين البلاد، فإن «مصرف لبنان سيستمرّ في تأمين الدولارات المطلوبة من السوق وطبعاً من حساب الدولة، ولكن بطريقة حذرة تحول دون ارتفاعه مع الزام الدولة بتحديد أولوياتها، وقد لا يستطيع تأمين كل الأموال المطلوبة بالعملة الصعبة من السوق السوداء لكنه سيبذل جهده لتوفير ما تيسّر»، استناداً الى المصادر نفسها.

وفي السياق، لا بدّ من الإشارة الى أن مصادر الدولار غير محصورة بالسياحة كما تبين، ولكن السياحة أسهمت في التوصّل الى تحقيق فائض مقبول وحرّكت المسار في الإتّجاه الإيجابي. فالمصادر الأخرى المعلومة للدولار هي: تحويلات المغتربين السنوية، الدعم من الخارج والمساعدات الإجتماعية التي تقدم للجمعيات وللدولة ومشاريع البنك الدولي للبنانيين الأكثر فقراً وتحويلات الدولار للنازحين السوريين التي يصرف جزء منها في الداخل اللبناني رغم أن كلفتهم والعبء أكبر !

- نزيف بالعنصر البشري زاد على 30% ونقص حاد في الإستثمارات
- تأمين الكهرباء في المحطات والحد من عمليات السرقات المتكررة
- يمكن لمشترك الخليوي الدفع بالدولار ما يحتاج تنسيقاً مع مصرف لبنان

لم تترك الأزمة قطاعاً إلاّ وأثّرت فيه سلباً

5 تحديات تواجه قطاع الخليوي

رماح الهاشم

القطاع الخليوي في لبنان ليس بأفضل حالاته، فالفترة الذهبية التي نعم بها هذا القطاع بدأت تتراجع مع بدء الأزمة الإقتصادية التي أثرت سلباً على القطاع كغيره من القطاعات الحيوية في لبنان، ورغم خطة وزارة الإتصالات والتعديل في التعرفة وفق صيرفة، إلا أن مشاكل طرأت على الشبكة وأثّرت سلباً على الخدمات، فما هي الأسباب التي تكمُن وراء ذلك؟ وكيف أصبحت إيرادات القطاع؟ وهل تستطيع تغطية تكاليف التشغيل؟ وماذا عن وضع العاملين في هذا القطاع؟ وكيف تؤثر خدمات أوجيرو على خدمات شركات الخليوي؟

10000 مليار إلى خزينة الدولة

يوضح وزير الإتصالات في حكومة تصريف الأعمال جوني القرم، أن «الهدف من تعديل التعرفة بقطاع الخليوي كان تأمين مصاريف القطاع، الأمر الذي تمكنا من تحقيقه»، لكنه يلفت إلى «عدم إنجاز إستثمارات جديدة»، ويقول لصحيفة «نداء الوطن»: «لغاية الآن لم نقم باستثمارات جديدة علماً بأن المادة 36 تنص على أنه يحق لنا أن نصرف من المصاريف التشغيلية بالقطاع، لكن المصارف الإستثمارية بحاجة إلى موافقة مجلس الوزراء، لذا نحن لم ننجز مصاريف إستثمارية عام 2023، لذلك نتوقع أن يتم تحويل ما يقارب الـ 10000 مليار ليرة من القطاع الخليوي إلى الخزينة عام 2023، وذلك بسبب غياب إستثمارات جديدة في القطاع.

الخوف من تأثير أوجيرو

وردًا على رداءة الخدمة، يلفت القرم إلى أنّه «نظراً إلى رداءة الإتصالات وكيف كانت مقارنة بالفترة السابقة قبل تسلمهم القطاع، فالوضع تحسن مع بداية إستلامهم، حيث كانت هناك لقاءات أسبوعية تُعقد مع إدارتي الشركتين ويتم خلالها وضع المؤشرات، مما ساهم في تحقيق الأهداف المرجوة بالقطاع في الفترة الأولى»، ولكن لسوء الحظ وفق تعبير القرم فإن «رداءة خدمة أوجيرو عادت وأثرت على القطاع الخليوي. لذلك العمل اليوم يتركز على الخطوط الثابتة، حيث هناك خطة على 3 مراحل من أجل معالجة الخلل والوصول إلى الهدف المرجو لإبعاد قطاع الإتصالات ولو قليلًا عن بقية مشاكل الدولة، علماً أننا نبقى جزءاً لا يتجزأ من الدولة ومشاكلها ومشاكل سعر الصرف والمصارف».

وختاماً، يُبدي القرم خشيته وخوفه الكبير من «مشاكل القطاع الثابت»، لكنه يُعول على «الإتفاقية العراقية التي سيأخذون نسبة منها، وكذلك على الهبة الصينية، على اعتبار أن أغلبية المشاكل متمثلة بالطاقة، وفي حال تمت معالجة هذا الأمر فإن ذلك سيؤثر إيجاباً على القطاع الخليوي».

واقع القطاع

وتتقاطع مصادر الشركتين «ألفا وتاتش»، في توصيف واقع القطاع حالياً، لافتة إلى أنه «منذ دخلت خطة تعديل الأسعار حيز التنفيذ في تموز 2022، وضعت وزارة الإتصالات بالشراكة مع شركتي ألفا وتاتش إستراتيجية لتعزيز أداء الشبكة وتخفيض المشاكل، وجرى تنفيذها على مراحل. وأظهرت النتائج نجاح الخطة والأهم تحقيق الإستمرارية في استقرار أداء الشبكة من حيث خدمات الصوت والداتا منذ تشرين الثاني 2022 حتى اليوم»، وأما في ما يتعلق بمؤشر عدد الزبائن، فتشير إلى أنه «ورغم التقلبات في أسعار صيرفة، فإن عدد الزبائن في الخليوي حافظ على ثباته. وتسُلط المصادر الضوء على العقبة التي تواجه القطاع وهي أن «المشاكل التي طرأت على أوجيرو في الفترة الأخيرة أثرت على الشبكة والمشاكل لها علاقة بعدم توفر الطاقة. ما ينعكس سلباً على عمل السنترالات وتوقف الإنترنت عن العمل».

جملة تحديات

وعن التحديات التي يواجهها القطاع؟ تؤكد المصادر أن «التحديات تبقى كثيرة، منها ما يتعلق بالمتطلبات التشغيلية ومنها ما يتعلق بالعنصر البشري، في ظل الأزمات التي يعاني منها لبنان»، وتحددها على الشكل التالي:

«التحدي الأبرز يكمُن في إستمرار تحييد القطاع قدر الإمكان عن تداعيات الأزمة الإقتصادية وخاصة في ما يتعلق بتأمين الكهرباء في المحطات وهو ما تخصص له الإعتمادات الضرورية.

هناك أيضا السرقات المتكررة على الشبكة، بحيث تعرضت إحدى المحطات للسرقة أكثر من 7 مرات، وهو ما يمنع المشتركين من الحصول على الخدمة في المناطق المغطاة بالمحطة المسروقة، وهنا تلفت المصادر إلى «اعتماد خطة إحتوائية لحماية المحطات، وخصوصاً الرئيسية منها من السرقة، أسهمت في الحدّ من عمليات التخريب، ونعمل على توسيع تطبيق هذه الخطة تباعاً».

وتضيف، «من التحديات أيضاً الوفر الذي نحققه بالليرة اللبنانية وضرورة ايجاد الآلية اللازمة لتحويل الأموال الى الدولار لتمويل نفقاتنا بالعملة الصعبة في ظل القوانين الموجودة. اليوم، يمكن لمشترك الخليوي الدفع بالدولار أو اللبناني على صيرفة. نحن في تنسيق مع مصرف لبنان والجهات المعنية من أجل إيجاد الحلول».

ومن أبرز التحديات أيضاً النزف في العنصر البشري وأصحاب الخبرات، حيث خسر القطاع منذ أول الأزمة 30 بالمئة من العنصر البشري والكفاءات، والتحدي اليوم هو في الحفاظ على موظفي القطاع وكذلك تطوير مهاراتهم بشكل دائم.

حاجة للإستثمار

وأخيراً، تؤكد المصادر «ضرورة العمل على مواكبة التطور في القطاع، فالشبكة بحاجة إلى استثمار متواصل وتوظيفات مستدامة لمواكبة التكنولوجيا، وبحاجة لتعزيز الأمن لحماية بيانات المشتركين وزيادة السعات لمواكبة الطلب الكبير على الداتا، وهو ما يتطلب إستثمارات كانت غائبة في الفترة الماضية. وقد وضعت خطة لمعاودة الإستثمار في الخليوي وإن كان على نطاق ضيق إبتداء من 2024، وهم يقومون بالخطوات الممكنة لمواكبة التطور، وقد أطلقوا على سبيل المثال الـVoLTE تمهيداً لإطلاق الجيل الخامس عندما تسمح الظروف بذلك».

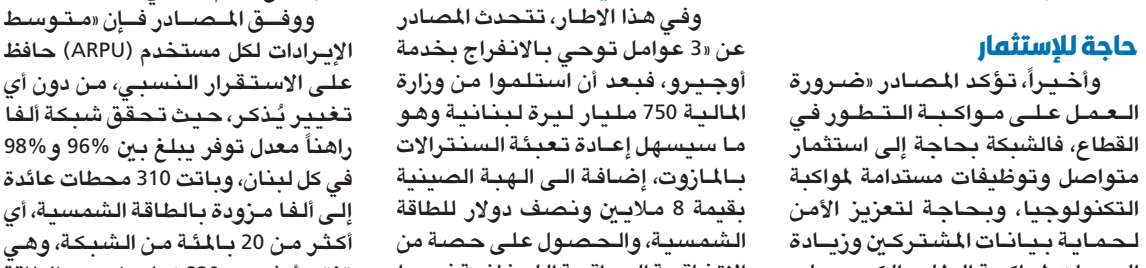

وتشير المصادر إلى «الأثر الإيجابي لتعديل الأسعار»، حيث توضح أن «التعديلات في الأسعار والتي تم تطبيقها منذ سنة ونصف، شكلت عاملًا مساعداً في تحقيق الإستقرار في خدمة الخليوي لولا مشاكل الطاقة والمازوت التي طرأت في أوجيرو والتي نعمل على حلها»

3 مراحل توحي بالإنفراج

وفي هذا الاطار، تتحدث المصادر عن «3 عوامل توحي بالانفراج بخدمة أوجيرو، فبعد أن استلموا من وزارة المالية 750 مليار ليرة لبنانية وهو ما سيسهل إعادة تعبئة السنترالات بالمازوت، إضافة الى الهبة الصينية بقيمة 8 ملايين ونصف دولار للطاقة الشمسية، والحصول على حصة من الإتفاقية العراقية اللبنانية في ما يتعلق بتمويل النفط».

الإيرادات والموظفون

وفي ما يتعلق بالإيرادات والنفقات للشركتين، وحصة الدولة من الإيرادات؟ تفيد بأنه «بلغ إجمالي التحويلات للدولة اللبنانية من شركتي الخليوي نحو 3400 مليار ليرة في العام 2022 والمتوقع 10 آلاف مليار ليرة في العام 2023».

وعن أوضاع الموظفين، تلفت إلى أنه «قد تمت تسوية وضع موظفي شركتي الخليوي تدريجياً ضمن خطة تم من خلالها إعطاء زيادات على الرواتب وأيضاً زيادة نسبة الدولار الفريش تدريجياً وبحسب القدرة، بحيث يعمل على تصحيح القيمة الفعلية للرواتب وأصبح وضع الموظفين بتحسن مستمر مقارنة مع العام الماضي».

ووفق المصادر فإن «متوسط الإيرادات لكل مستخدم (ARPU) حافظ على الاستقرار النسبي، من دون أي تغيير يُذكر، حيث تحقق شبكة ألفا راهناً معدل توفر يبلغ بين 96% و98% في كل لبنان، وباتت 310 محطات عائدة إلى ألفا مزودة بالطاقة الشمسية، أي أكثر من 20 بالمئة من الشبكة، وهي تنتج أكثر من 820 كيلووات من الطاقة النظيفة.

وأما تاتش، فقد ارتفع متوسط الإيرادات لكل مستخدم (ARPU) في تاتش أكثر من ستة أضعاف، وتمكنت تاتش من خفض عدد انقطاعات المواقع من أكثر من 300 موقع إلى أقل من 45 موقعاً، مما يعكس تحسناً ملحوظاً في توفر الشبكة من 74% إلى نحو 98%.

وفي ما يتعلق بمؤشر تجربة الزبون (QoE) للشركتين فقد ارتفع أيضاً من مستوى «متوسط» إلى مستوى «ممتاز» وفقاً للمعايير الدولية، لا سيّما في المناطق المأهولة والمناطق التي تتمتع بكثافة سكانية عالية، فضلاً عن تحسين جودة خدمة الاتصالات الصوتية والبيانات الخليوية».

«الهدف المستقبلي»

وعن الهدف المرجو في المستقبل، تشدد المصادر على أن «الهدف الأساس راهناً ينصب على تأمين استمرارية القطاع وضمان استقراره على أن تتم لاحقاً مواكبة التحول الرقمي وتطوير الشبكة، بالطبع في انتظار الظروف المناسبة. فهذه الظروف لم تساعدنا حتى اليوم على تحقيق ليبان تيليكوم من ضمن الخطة التي وردت في قانون الإتصالات 431 لسنة 2002، والذي رمى في حينه إلى توفير الإطار اللازم الذي يحكم تنظيم القطاع، وليرسي قواعد نقله إلى القطاع الخاص».

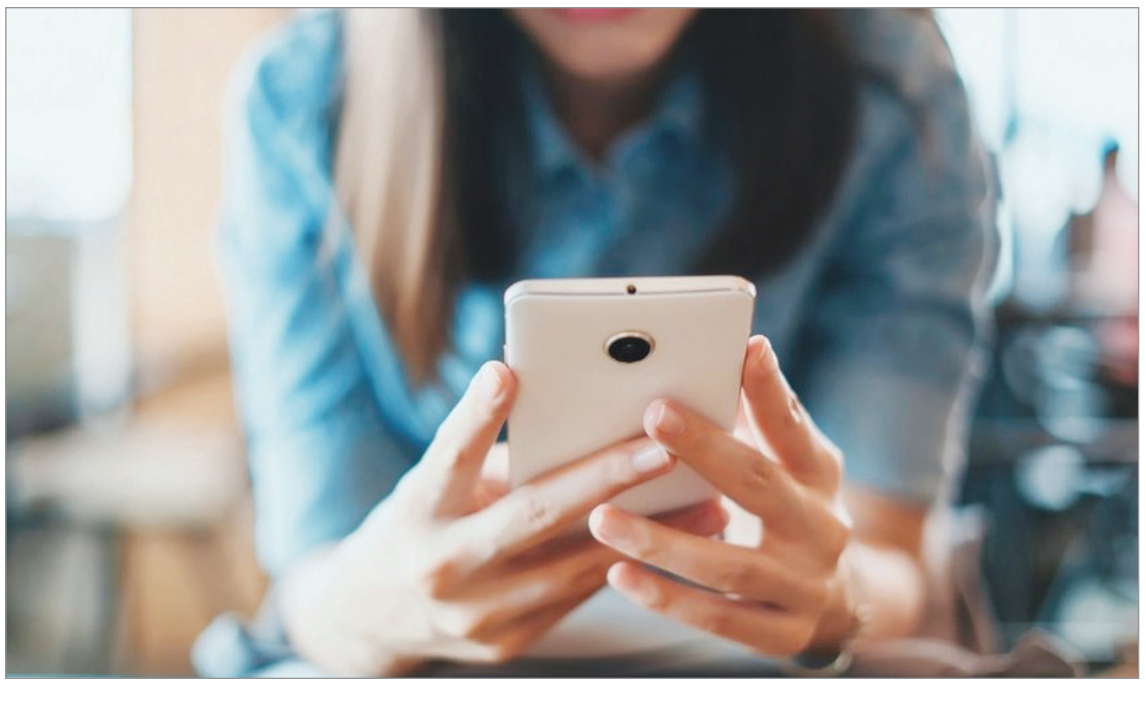

«الثنائي» يدفع بالقطري إلى مصير...

وعطفاً على نبأ استقبال رئيس مجلس النواب نبيه بري الجمعة الماضي الموفد القطري جاسم بن فهد آل ثاني الذي يزور لبنان منذ بداية الأسبوع الماضي، علمت «نداء الوطن» أنه التقى في الأيام الماضية رئيس حزب «القوات اللبنانية» سمير جعجع، ورئيس «التيار الوطني الحر» النائب جبران باسيل، والمعاون السياسي للأمين العام لـ«حزب الله» الحاج حسين الخليل، الذي قال للموفد القطري: «إنّ خيارنا الرئاسي هو سليمان فرنجية أولاً، وثانياً سليمان فرنجية، وثالثاً سليمان فرنجية».

وبدا من سلسلة المواقف التي أطلقها قادة «الحزب» أمس أنهم عادوا الى التشدّد رئاسياً. ومن نماذج هذه المواقف، قول رئيس كتلة «الوفاء للمقاومة» النائب محمد رعد: «يريدوننا أن نحضر إلى جلسة مجلس النواب فقط، لنؤمّن لهم النصاب الانتخابي من أجل أن ينتخبوا رئيساً لهم»، وقول عضو الكتلة النائب حسن فضل الله: «نسمع أحياناً البعض يقول إنّ من في اللجنة الخماسية يريد أحد الأشخاص، وهناك ضغط تمارسه الإدارة الأميركية برفض اسم أو تأييد آخر، (...) ولكنهم لا يستطيعون فرض رئيس»، كذلك قول عضو المجلس المركزي في «حزب الله» الشيخ نبيل قاووق: «إن لبنان يحتاج إلى رئيس يخشاه العدو ولا يخضع للضغوط الأميركية».

في المقابل، استبعد جعجع إمكانية إجراء انتخابات رئاسية في الوقت القريب على الرغم من المساعي السعودية والقطرية «لانو دود الخل منو وفيه»، في إشارة الى التعطيل اللبناني الداخلي.

وفي استراليا، قال البطريرك الراعي: «في لبنان لا تُستوفى الضرائب والرسوم من كل المواطنين، بل من منطقة دون أخرى إما عمداً أو خوفاً من فائض القوة أو إهمالاً، وبالتالي لا يؤمَّن الا الضئيل من الخدمات العامة». وشدد على أنّ «الكنيسة لن تترك لبنان وشعبه فريسة للاستكبار، ولن تسكت عن تعمّد تغييب رئيس الجمهورية المسيحي الوحيد في كل أسرة جامعة الدول العربية».

«الخارجية الأميركية» دانت حادثة...

ورداً على سؤال، قال وربيرغ: «يجب البحث عن حل لأزمة النزوح السوري، والولايات المتحدة لا تعتبر أنّ الظروف اليوم مؤاتية لعودتهم إلى بلادهم، لكنها لا تقبل بالأوضاع الراهنة في لبنان».

وختم: «الولايات المتحدة مستعدة لتقديم أي مساعدة تقنية أو فنية لازمة. ولا يحق لأي بلد أن يفرض إرادته على المكوّنات السياسية اللبنانية. وسنبقى على تواصل مع كل الأطراف».

أمن شمال كوسوفو يهتزّ: إشتباكات...

أمّا الأبرشية التي يتبع لها الدير، فأكدت أنه داخل الدير «كانت هناك مجموعة من الحجّاج جاءت من مناطق نوفي ساد وكاهن، ولضمان سلامتهم احتموا داخل الدير بعد قيام رجال ملثمين «باقتحام دير بانجسكا بمدرّعة، وكسر البوابة»، في حين ادّعت شرطة كوسوفو التي أغلقت معبرَي يارينجي وبرنياك الحدوديَّين مع صربيا بعد الحادث، أن «3 مهاجمين على الأقلّ قُتلوا واعتُقل واحد منهم»، إضافةً إلى «اعتقال 4 مدنيين مشتبه فيهم كانوا يحملون معدّات راديو وأسلحة»، بعدما أشارت إلى أنها «تعرّضت لهجوم من مواقع مختلفة بالأسلحة الثقيلة، بما في ذلك القنابل اليدوية».

وسارع كورتي إلى اتهام صربيا بدعم المسلّحين، مدّعياً أن «الجريمة المنظمة تُهاجم بلادنا، بدعم سياسي ومالي ولوجستي من مسؤولين في بلغراد». وطالب صربيا بـ«التوقف عن رعاية الهجمات الإرهابية في الشمال». أمّا رئيسة كوسوفو فيوسا عثماني، فاعتبرت أن «هذه الهجمات هي دليل إضافي على القوّة المزعزعة للاستقرار التي تتمتّع بها العصابات الإجرامية التي تُنظّمها صربيا، والتي تعمل على زعزعة استقرار كوسوفو والمنطقة منذ فترة طويلة»، داعيةً حلفاء كوسوفو إلى دعم البلاد «في جهودها لإحلال السلام والنظام والحفاظ على السيادة على جمهورية كوسوفو بأكملها».

من جهتها، أشارت قوّة حفظ السلام التابعة لحلف الناتو في كوسوفو «كفور» إلى انتشار قواتها في المنطقة واستعدادها للتدخّل في حال اقتضى الأمر ذلك. كما دان الناتو بشدّة الهجوم على شرطة كوسوفو، معرباً عن خالص تعازيه لأسرة الشرطي المقتول. بدوره، دان الاتحاد الأوروبي بشدّة «الهجوم البشع الذي نفّذته عصابة مسلّحة ضدّ عناصر شرطة في شمال كوسوفو»، مؤكداً أنّه «يجب أن يواجه المسؤولون عن ارتكابه العدالة».

في المقابل، دحض الرئيس الصربي ألكسندر فوتشيتش «كلّ أكاذيب ونظريات المؤامرة لألبين كورتي الذي لا يخلق سوى الفوضى والجحيم» في كوسوفو. وكان فوتشيتش قد اتهم في خطاب ألقاه أمام الجمعية العمومية للأمم المتحدة الأسبوع الماضي، الغرب، بالنفاق، معتبراً أنّ الاعتراف بكوسوفو يستند إلى الحجج نفسها التي استخدمتها روسيا لغزو أوكرانيا.

فرنسا ترضخ و«تُغادر» النيجر

وجاء ذلك في أعقاب منع النظام العسكري الحاكم في النيجر «الطائرات الفرنسية» من عبور المجال الجوي للبلاد. وجاء في رسالة إلى الطواقم الجوية نُشرت أمس على موقع وكالة الأمن والملاحة الجوية في أفريقيا أن المجال الجوي للنيجر «مفتوح أمام كلّ الرحلات التجارية الوطنية والدولية باستثناء الطائرات الفرنسية أو الطائرات التي تستأجرها فرنسا، وبينها تلك العائدة الى أسطول «إير فرانس» (شركة الخطوط الجوية الفرنسية)».

وتابعت الرسالة أن المجال الجوي يبقى مغلقاً «أمام كلّ الرحلات العسكرية العملانية والرحلات الخاصة»، باستثناء تلك الحاصلة على ترخيص خاص من السلطات، في حين اكتفت شركة «إير فرانس» بالقول لوكالة «فرانس برس» إنها «لا تُحلّق في المجال الجوي للنيجر».

أرتساخ و«لعنة التاريخ»: القوّة تُسيِّر...

لم تُختم صفحات «الجلجلة الأرمنية» بـ«الإبادة الجماعية» على يد «السلطنة العثمانية»، ولم يتحرّر أرمن أرتساخ الساعون إلى الحفاظ على وجودهم الحرّ والعيش بكرامة، من «لعنة» الديكتاتور السوفياتي الراحل جوزيف ستالين الذي ألحق أرتساخ بأذربيجان في عشرينات القرن الماضي، وذلك قبل قيادته الاتحاد السوفياتي.

صحيح أنّ حرب بداية التسعينات سمحت للأرمينيين بالسيطرة على أرتساخ والمناطق المحيطة بها، بيد أن الوقت كان عدوّهم اللدود وصبّ لصالح أذربيجان التي استثمرت عائدات نفطها وغازها لبناء جيشها وتسليحه وتجهيزه، بينما لم تُحدّث «أرمينيا الفقيرة» قوّاتها المسلّحة فدفعت الثمن مضاعفاً عام 2020 مع غياب «راع» إقليمي قوي إلى جانبها، ووقفت عاجزة عن مدّ يد العون لأرتساخ أخيراً تفادياً لدفع فاتورة دم باهظة بلا طائل، وفق حساباتها.

تُعلّمنا تجربة شعب أرتساخ الذي يُهجّر من أرض أسلافه ويلجأ إلى أرمينيا خوفاً من حصول مذابح، دروساً تاريخية بالغة الأهمية. تبقى العبرة الأكثر دلالة من تلك الدروس المستقاة أن القوّة هي «الحكم الأخير» في علاقات المجموعات المتمايزة حضارياً بعضها عن بعض. القوّة بمختلف أشكالها وأنواعها وألوانها. القوّة الذاتية الديموغرافية والعسكرية والأمنية والمالية والصناعية والتكنولوجية... وقوّة التحالفات الخارجية وعمقها ومتانتها.

ولا يُمكن إغفال أن القوّة ليست مستدامة إلى ما لا نهاية، ما لم تحرص الشعوب الواقفة فوق «فوالق» دينية وإتنية ولغوية وعقائدية وجيوستراتيجية على تعزيز قوّتها عبر الأجيال والبقاء على أهبّة الاستعداد لمواجهة الزلازل المدمّرة والأعاصير الخطرة ومواكبة التحوّلات المتسارعة.

وفي وقت «تبتلع» فيه أذربيجان أرتساخ المعترف بها دولياً ضمن سيادتها، تبرز مخاوف جدّية من أن تطفو أطماع أذربيجان بأراض أرمينية إلى السطح، خصوصاً أن لباكو طموحات توسعية لإقامة اتصال برّي بينها وبين «جمهورية» ناخيتشيفان (نخجوان) التابعة لها و«العالقة» جغرافياً بين أرمينيا وإيران.

وفي حال قرّرت أذربيجان «المغامرة» وشنّت عدواناً عسكرياً لاحتلال أراض في جنوب أرمينيا مستقبلاً، فإنّ ذلك سيُشعل منطقة جنوب القوقاز برمّتها، حيث قد تدخل إيران وتركيا وروسيا مباشرة على خطّ الصراع. وعلى أرمينيا المُحاطة بأذربيجان وتركيا وجورجيا وإيران، أن تحضّر ذاتها عسكريّاً وسياسيّاً وديبلوماسيّاً لاحتمال حصول عدوان على أراضيها المعترف بها دوليّاً.

النظام الدولي يتشكّل من جديد، ما ينعكس تغييرات جوهرية تطال «البنى الأمنية» الإقليمية حول العالم. لا يُمكن للشعوب الطامحة لتقرير مصيرها وإعلان استقلالها عن طغيان كيانات شمولية قمعية، أن تُراهن فقط على القانون الدولي. الرهان المنطقي يتجسّد أوّلاً ببناء قوّة ذاتية قادرة على التحرّر من الاستبداد أو التصدّي للغزوات، فضلاً عن تشكيل تحالفات إقليمية ودولية فاعلة تُساعد في تحقيق الأهداف المرسومة وفرض أمر واقع على الأرض ورسم خطوط حمر «وجودية».

ليست جميع الشعوب بوضعيات جيوسياسية متشابهة على الإطلاق، فقد تُكافأ شعوب بنِعَم «تقاطعات خارجية ايجابية» أو «ضمانة» قوّة عظمى عمادها المصالح الحيوية المشتركة، للحصول على حق تقرير المصير وتحصينه، في حين تُهزم قضايا تحرريّة أخرى بسبب خطايا مميتة و/أو بضربات طاحنة تكسر ظهر شعوب مناضلة بحكم موقعها الجغرافي ومحيطها الديموغرافي وغيرها من العوامل، على الرغم من مسيرتها المعمّدة بالدماء والمشبّعة بالمقاومة. في النهاية، ومنذ فجر التاريخ، تبقى الكلمة الفصل للقوّة، والشعوب معها إمّا تنتصر وتتحرّر وإمّا تُهزم وتتشتّت.

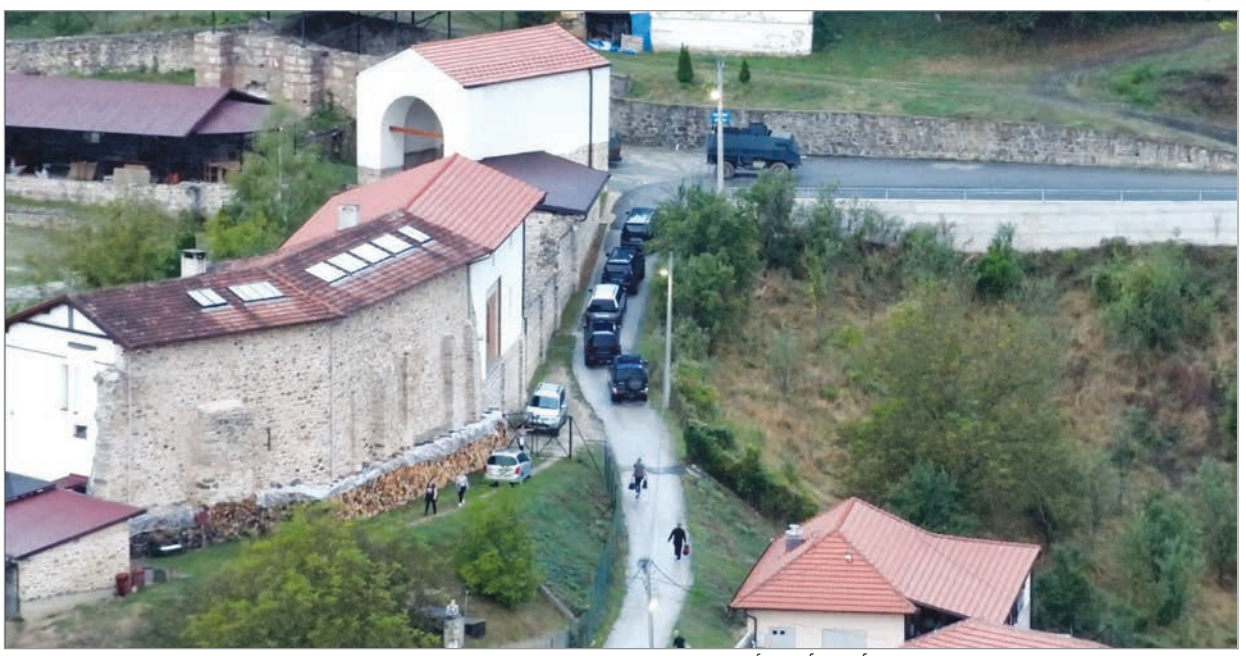

محيط دير بانجسكا كما بدا خلال العملية الأمنية أمس (أ ف ب)

تسالي

الكلمات المتقاطعة

9	8	7	6	5	4	3	2	1	
									1
									2
	■				■				3
■						■			4
					■				5
		■							6
				■					7
			■					■	8
				■					9

أفقياً:

1 – كاتب فرنسي راحل نال جائزة نوبل في الأدب عام 1985.
2 – رحّالة إيطالي.
3 – أجاد في عمله – ظهر.
4 – متشابهان – قعد معه.
5 – لَبِسَ الثوب لأوّل مرّةٍ – حبيب جولييت.
6 – ضد يغلقون – خاصتك بالأجنبية.
7 – أرسل إلى – فناء وموت.
8 – نبات بستاني له ثمر مستطيل كالخيار يؤكل مطبوخا – كلاً.
9 – مصائب ونوازل – ذكي وفطن.

عمودياً:

1 – دولة آسيوية.
2 – كاتب فرنسي راحل.
3 – تقوى – نزعوا الشعر نتشًا.
4 – هدم الحائط – حزّره قدّره.
5 – ماركة سيارات.
6 – يغيّرونه.
7 – حُلُول الأوقات المناسبة أو المعتادة لزراعات معيّنة أو لجني غلة – مرح ولها.
8 – بئر بالأجنبية – ماركة أدوات كهربائية.
9 – ضوء – رافقه للحراسة.

سودوكو

	6			2	1			
5			8				1	
1				3				
		6				5	3	
8	7						6	1
	3	4				7		
				9				6
	9				7			8
			5	8			9	

حلول العدد السابق

أفقيا: 1 – ايصال – ارفين رومل – 2 – لافونتين – ديناري – 3 – عسر – دام – يارا – يو – 4 – ار – ون – وجدوا – لمت – 5 – ضعيف – مل – ري – خوفو – 6 – دريد لحام – هنا – خل – 7 – لفا – جم – نو – الجرس – 8 – داسه – دب – فرغ – مات – 9 – يت – ابن رشد – الدلو – 10 – يراجعه – نزح – دي – 11 – اهـ – فتي – ريحا – اي – 12 – لوار – بكين – كلوني – 13 – لن – دل – را – مياس – 14 – هدف – مصارين – ملوك – 15 – المعري – اسوان.

عموديا : 1 – العاضد لدين الله – 2 – ياسر عرفات – هوندا – 3 – صفر – بياس – فل – 4 – او – وفد – هارفرد – 5 – لندن – لج – بات – لمع – 6 – تا – محمد نجيب – صر – 7 – ايمولا – برع – كراي – 8 – رن – من – شهريار – 9 – يدر – وفد – ين – يد – 10 – يداويه – نح – من – 11 – نيرا – ناغازاكي – 12 – رنا – خال – لح – لامس – 13 – وا – لو – جمد – اوسلو – 14 – مريم فخر الدين – وا – 15 – ليو تولستوي – يسكن.

المربعات الذهبية

هجان (4) ــ نهمة (10) ــ نهضة (20) ــ نهزة (7) ــ ختامي (18)
نموذج (23) ــ نكراء (14) ــ نبيل (16) ــ ناهض (9) ــ منفي (13)
منعطف (3) ــ منسم (1) ــ مستوى (8) ــ مناقيش (22) ــ مناقب (2)
تكعيب (17) ــ تكاثف (25) ــ تكتف (19) ــ عتمة (6) ــ عبير (11)
عقدة (5) ــ عقوبات (12) ــ عمارة (21) ــ عمود (15) ــ عيان (24)

8X8

2	5	3	6	1	8	7	4
4	1	8	7	2	5	3	6
5	3	7	2	8	4	6	1
6	4	1	8	5	7	2	3
1	8	6	5	7	3	4	2
3	7	2	4	6	1	8	5
7	2	5	3	4	6	1	8
8	6	4	1	3	2	5	7

أرقام الأقوياء

سودوكو

8	6	1	4	5	2	3	9	7
5	7	2	8	9	3	1	6	4
9	4	3	1	6	7	2	8	5
3	9	4	7	1	5	8	2	6
2	5	6	3	4	8	9	7	1
7	1	8	6	2	9	4	5	3
1	3	9	2	7	6	5	4	8
6	8	5	9	3	4	7	1	2
4	2	7	5	8	1	6	3	9

أرمن أرتساخ يلجأون إلى أرمينيا... ويريفان تبتعد عن موسكو

لاجئون من أرتساخ يصلون إلى كورنيدزور أمس (أف ب)

في مشهد مأسوي لطالما قاتل أرمن جمهورية «أرتساخ» (ناغورني قره باغ) المُعلنة ذاتياً منذ التسعينات لتجنّب حصوله، وصل مئات اللاجئين من سكان أرتساخ، معظمهم نساء وأطفال ومسنّون قُصفت مناطقهم وحُرموا من أبسط مقوّمات الحياة، إلى أرمينيا التي انتقدت بشكل ضمني روسيا لعدم تقديمها الدعم لها إثر اجتياح الجيش الأذربيجاني الأسبوع الماضي «الجمهورية» التي تضمّ غالبية أرمنية.

وفي هذا الصدد، اعتبر رئيس الوزراء الأرميني نيكول باشينيان أن «أنظمة الأمن الخارجي التي تنضوي فيها أرمينيا أثبتت أنها غير مجدية لحماية أمنها ومصالحها»، في إشارة إلى «منظمة معاهدة الأمن الجماعي»، وهو تحالف عسكري ترأسه روسيا وأرمينيا لا تزال عضواً فيه، مؤكداً أن يريفان «لم تتخلَ يوماً عن التزاماتها ولم تخن حلفاءها، لكن تحليل الوضع يظهر أن الأنظمة الأمنية والحلفاء الذين نعتمد عليهم منذ فترة طويلة حدّدوا لأنفسهم مهمّة إظهار ضعفنا وعدم قدرة الشعب الأرميني على أن تكون له دولة مستقلّة».

في الموازاة، دخلت مجموعة أولى من اللاجئين إلى مركز إيواء أقامته الحكومة الأرمينية في منطقة كورنيدزور الحدودية. وبينما أشار بعض اللاجئين لوكالة «فرانس برس» إلى أنهم أتوا من قرية ايغتساهوغ القريبة من الحدود مع أرمينيا، أورد آخرون أنهم عبروا مسافات طويلة في هذه المنطقة الجبلية من القوقاز. وأكدت سلطات أرتساخ أن المدنيين الذين شرّدهم الاجتياح الأذربيجاني سيُنقلون إلى أرمينيا بمساعدة جنود حفظ السلام الروس، فيما من المتوقع أن تعبر 23 سيارة اسعاف لنقل «مواطنين مصابين بجروح بالغة» برفقة أطباء وموظفين في الصليب الأحمر عبر نقطة كورنيدزور، كما أوضحت «الصحة الأرمينية».

وفي سياق المخاوف حول فرار جماعي من أرتساخ البالغ عدد سكانها 120 ألف نسمة، لا تزال «عاصمتها» ستيباناكيرت مطوّقة من قبل القوات الأذربيجانية، ومحرومة من الكهرباء والوقود وسكانها تنقصهم المواد الغذائية والأدوية. وفي وقت دخلت السبت أوّل قافلة مساعدات دولية إلى أرتساخ، حيث عرض الجيش الأذري أمام صحافيين مئات الأسلحة التي صادرها من المقاتلين الأرمن على مرتفعات ستيباناكيرت، طالبت أرمينيا من على منبر الأمم المتحدة في نيويورك بإرسال بعثة أممية فوراً إلى المنطقة، مجدّدةً تأكيدها حصول «تطهير إثني».

من جانبها، وبعدما كانت قد تعهدت السماح للمقاتلين الأرمن الذين يُسلّمون سلاحهم بالمغادرة إلى أرمينيا، ذكرت «الداخلية الأذربيجانية» أنها ستُنظّم قوافل تضمّ حافلات للمقاتلين السابقين، لافتةً إلى أن بعضهم يستطيع أيضاً المغادرة في سيارات. وفي السياق، أشار رجل قال إنّه كان ينتمي إلى المقاتلين الأرمن في أرتساخ خلال انتظاره في الصفّ مع آخرين لتسجيل أسمائهم في المركز الإنساني الذي أُقيم في كورنيدزور، إلى أن «عائلاتنا كانت في الملاجئ وكنّا في الجيش، لكنّنا اضطررنا إلى تسليم سلاحنا».

في الغضون، يشهد المعبر الحدودي في كورنيدزور توتراً شديداً، حيث يُحاول عشرات الأرمينيين الغاضبين الحصول على أخبار عن عائلاتهم، إذ قال رجل إنّ «ابني كان في الجيش في أرتساخ وهو على قيد الحياة ولكنّي قلق عليه»، متمنّياً أن «تعبر جماعات مسلّحة الحدود» الأرمينية نحو أرتساخ لأنّه «إذا فعلوا ذلك، فسأذهب معهم لإنقاذ ابني».

في المقابل، وفي مدينة بيلاغان القريبة جدّاً من أرتساخ والتي تسكنها غالبية أذرية، قال المزارع فاميل زالوف إنّه «يدعم» اجتياح باكو لأرتساخ، مجاهراً بأنه «حُرّرت أرضنا الجميلة»، علماً أن أرتساخ أرض يسكنها الأرمن تاريخيّاً. وردّاً على سؤال حول تعايش مستقبلي مع الأرمن، أجاب: «شخصيّاً لا يُمكنني ذلك بسبب شقيقي البالغ 18 عاماً»، والذي قُتل عام 1993، «لا يُمكنني تقبّل ذلك»، لافتاً إلى أن الرئيس إلهام علييف «أوضح لهم الطريق، الممرّ مفتوح، يُمكنهم استخدامه والذهاب». وخلص إلى القول: «أنا فخور لأنّ شقيقي نال ثأره». أمّا المواطنة الأذربيجانية مينايا فالييفا، فزعمت أنه «إذا حفرت تربة هذه الجبال ستجد أشياء، سترة جدّنا الصوفية، ستجد أمشاط جدّتنا، لكنّك لن تجد شيئاً يخصّ الأرمن أو الروس!».

ديبلوماسياً، سيلتقي الرئيس التركي رجب طيب أردوغان نظيره الأذربيجاني اليوم في منطقة ناخيتشيفان الأذربيجانية الواقعة بين أرمينيا وإيران والمتاخمة لتركيا، حسبما ذكرت الرئاسة التركية أمس. كما يلتقي رئيس الوزراء الأرميني والرئيس الأذربيجاني الشهر المقبل في غرناطة بإسبانيا بمشاركة الرئيس الفرنسي إيمانويل ماكرون والمستشار الألماني أولاف شولتز ورئيس المجلس الأوروبي شارل ميشال.

كييف تقصف مبنى إداريّاً في كورسك الروسيّة

قصفت طائرة أوكرانية بلا طيار مبنى إدارياً في وسط مدينة كورسك في جنوب روسيا، حسبما أعلنت السلطات الروسية أمس، فيما تشنّ كييف في الأشهر الأخيرة هجمات شبه يومية على مدن روسية.

وذكر الحاكم رومان ستاروفويت أنّ «السقف تعرّض لأضرار طفيفة، وعناصر أجهزة الطوارئ في الموقع». وتقع كورسك على بُعد حوالى 90 كيلومتراً من الحدود مع أوكرانيا.

وألحق هجوم بمسيّرة أوكرانية الشهر الماضي أضراراً جسيمة بمحطة كورسك للقطارات وتسبّب بإصابة 5 أشخاص بجروح.

وفي نيويورك، اتهم وزير الخارجية الروسي سيرغي لافروف الدول الغربية بخوض «قتال مباشر» ضدّ روسيا في أوكرانيا، مشيراً إلى المساعدة المالية والأسلحة وإلى «المرتزقة» الوافدين من دول غربية.

وخلال مؤتمر صحافي مسهب في مقرّ الأمم المتحدة السبت، سُئل لافروف عن ضلوع الولايات المتحدة في النزاع بأوكرانيا، فأجاب: «إنهم يُقاتلون ضدّنا بحكم الأمر الواقع عبر استخدام أجسام الأوكرانيين».

وبعدما اقترح الرئيس الأوكراني فولوديمير زيلينسكي عقد قمة من أجل السلام تُناقش خطّته الهادفة إلى إنهاء الحرب، اعتبر لافروف أن اقتراح التسوية هذا «غير قابل للتنفيذ إطلاقاً ويستحيل تطبيقه وغير واقعي».

وردّاً على سؤال حول كيفية وضع حدّ للنزاع، أجاب وزير الخارجية الروسي: «في هذه الظروف، إذا قالوا (الغربيون والأوكرانيون) إنّه يجب أن يحصل هذا في ساحة المعركة. حسناً، سيحصل ذلك في ساحة المعركة!».

على صعيد آخر، وصلت سفينة قمح أوكراني ثانية إلى اسطنبول عبر البحر الأسود أمس، في طريقها إلى مصر، رغم تهديدات موسكو بضرب أي سفينة تنطلق من أوكرانيا أو تتوجه إليها.

عملية إسرائيلية دموية تهزّ مخيّم نور شمس

قتل فلسطينيان برصاص الجيش الإسرائيلي خلال عملية عسكرية جديدة نفّذها داخل مخيّم نور شمس في شمال الضفة الغربية، فيما ادّعى الجيش أنها تأتي ضمن أنشطة «لمكافحة الإرهاب»، ما يرفع عدد القتلى الفلسطينيين في الضفة منذ الثلثاء إلى 8.

وأشارت وزارة الصحة الفلسطينية إلى مقتل الشابَين أسيد أبو علي (21 عاماً) وعبد الرحمن أبو دغش (32 عاماً) «بعد إصابتهما بالرصاص في الرأس، خلال عدوان الاحتلال على طولكرم»، بينما ذكر الجيش الإسرائيلي أن أحد جنوده «أصيب بجروح متوسطة بشظايا رصاصة» خلال اشتباكات في مخيّم نور شمس للاجئين القريب من المدينة.

وأوضح الجيش أنه فكّك في مخيّم نور شمس «مركز قيادة العمليات وعشرات العبوات الناسفة الجاهزة للاستخدام وعبوات غاز وكميات كبيرة من مكوّنات تصنيع العبوات»، لافتاً إلى أنه عثر في المبنى أيضاً على «أجهزة مراقبة وأجهزة حاسوب وأجهزة تكنولوجية».

وبحسب الجيش، «فتح مشتبه فيهم النار وألقوا عبوات ناسفة على القوات، التي ردّت بالذخيرة الحية»، مشيراً إلى وقوع إصابات في صفوف الفلسطينيين.

وبينما زعم ممثل «نادي الأسير الفلسطيني» في المخيّم إبراهيم النمر أن القتيلين مدنيان، نعت حركة «حماس» الشابين، مؤكدةً أن أبو علي «شهيدها المجاهد».

وقال النمر لوكالة «فرانس برس»: «دخل الجيش المخيّم بعد الساعة الثانية فجراً... وجرف الشوارع وهدم بعض المنازل». وفي وقت لاحق، شارك عدد كبير من الفلسطينيين في تشييع أبو علي وأبو دغش في مخيّم نور شمس.

وفي بلدة بيرزيت بشمال مدينة رام الله في الضفة، دهمت قوات من الجيش الإسرائيلي جامعة بيرزيت. وذكر الجيش الإسرائيلي في بيان أنه اعتقل «8 مطلوبين مشتبه فيهم خطّطوا لتنفيذ هجوم إرهابي». وبحسب البيان، فإنّ المعتقلين «يعملون في خلايا منظمة حماس الإرهابية» التي «زوّدتهم بالأسلحة والذخيرة»، بينما دانت الجامعة في بيان مقتضب الاقتحام.

وفيما تتصاعد التوترات بين الدولة العبرية وقطاع غزة، أعلنت كلّ من «حماس» و«الجهاد الإسلامي» و«الجبهة الشعبية لتحرير فلسطين» عن اتفاق «تصعيد المقاومة الميدانية وتعزيز كلّ أشكال التنسيق». وجاء في بيان صدر عن الحركات الثلاث بعد اجتماع قادتها في العاصمة اللبنانية بيروت، أنهم أكدوا أهمّية «تصعيد المقاومة الشاملة وعلى رأسها المقاومة المسلّحة في وجه الاحتلال الصهيوني».

أخبار سريعة

مباحثات سعودية - إيرانيّة

بحث وزير الخارجية السعودي الأمير فيصل بن فرحان مع نظيره الإيراني حسين أمير عبداللهيان على هامش اجتماعات الجمعية العمومية للأمم المتحدة في نيويورك السبت، التطوّرات على الساحتَين الإقليمية والدولية. وتطرّق اللقاء إلى بحث «سُبل تكثيف اللقاءات التشاورية على المستويَين الثنائي والمتعدّد الأطراف، بما يُحقق المزيد من الآفاق الإيجابية، ويخدم مصالح البلدَين والشعبَين»، بحسب وكالة «واس» السعودية. من جهته، أشار عبداللهيان عبر منصّة «إكس» إلى أن الطرفَين «عبّرا عن ارتياحهما للمسار المتقدّم للعلاقات الثنائية»، مؤكداً «ضرورة تنظيم وثيقة التعاون الشاملة بين البلدَين وتفعيل خطوط النقل والتجارة»، في حين كان قد حذّر بن فرحان في كلمته من على المنبر الأممي من سباق تسلّح نووي.

طهران تدّعي إحباط تفجيرات

ذكرت وزارة الاستخبارات الإيرانية أمس أنها أوقفت 28 شخصاً في طهران وفي محافظتي البرز وأذربيجان الغربية «خلال سلسلة عمليات متزامنة»، بسبب ارتباطهم بتنظيم «الدولة الإسلامية» وتخطيطهم لهجمات. وأشارت إلى أن بعض الموقوفين «رافقوا تكفيريين في سوريا، أو كانوا ينشطون في أفغانستان وباكستان وإقليم كردستان العراق»، لافتةً إلى إصابة عنصرين من قوات الأمن خلال عمليات التوقيف، ومصادرة قنابل وأسلحة نارية وسترات ناسفة وأجهزة اتصال. كما زعمت أن الموقوفين «أرادوا تنفيذ 30 تفجيراً إرهابيّاً متزامناً في مناطق مكتظّة بالسكان في طهران لزعزعة الأمن والتحريض على أعمال الشغب والتظاهر في مناسبة ذكرى أعمال الشغب»، في إشارة إلى ثورة «إمرأة، حياة، حرّية».

«القاعدة» يستهدف الجيش اليمني

قُتل 4 جنود وأُصيب 3 آخرون جرّاء تفجير في محافظة شبوة جنوب وسط اليمن أمس، حسبما أفاد مسؤول أمني لوكالة «فرانس برس»، متّهماً تنظيم «القاعدة» الإرهابي بالوقوف خلف العملية. وأشار المسؤول إلى أن «قنبلة زرعتها عناصر يُرجّح أنها تنتمي إلى تنظيم «القاعدة» انفجرت في شبوة أثناء مرور دورية عسكرية»، لافتاً إلى أن عناصر مسلّحة من «القاعدة» تنشط في هذه المنطقة الخاضعة لسيطرة القوات الموالية للحكومة اليمنية. ونعت القوات اليمنية الجنود الأربعة، مؤكدةً أن «هذه الجرائم الإرهابية لا تزيد قوات دفاع شبوة إلّا قوّة وصلابة وإصراراً على دحر فلول الإرهاب».

كرة قدم

فوز بايرن 7-0 وليفركوزن 4-1 وبرشلونة 2-3

سيتي وليفربول يواصلان إنتصاراتهما ويستفيدان من تعادُل أرسنال وتوتنهام

إنتهى «دربي» شمال لندن بين أرسنال وصيف البطل وضيفه وجاره توتنهام بالتعادل 2-2، فيما واصل ليفربول بدايته القوية بتحقيقه فوزه الخامس على التوالي، وكان على حساب ضيفه وست هام 3-1 في المرحلة السادسة من الدوري الإنكليزي لكرة القدم.

في المقابل، تابع تشلسي نتائجه المخيّبة، وسقط على أرضه أمام أستون فيلا صفر - 1.

على «استاد الإمارات»، قدّم أرسنال وتوتنهام مباراة مثيرة، لكنّها انتهت حسابياً لمصلحة مانشستر سيتي حامل اللقب والمتصدّر وليفربول، إذ ابتعدا بفارق 4 نقاط عن سيتي الفائز على نوتنغهام فوريست -2صفر، فيما باتا متخلّفين بفارق نقطتين عن ليفربول الثاني.

سجل لأرسنال الأرجنتيني كريستيان روميرو (26 خطأ في مرماه) وبوكايو ساكا (54 من ركلة جزاء)، ولتوتنهام الكوري الجنوبي هيونغ مين سون (42 و55). وعلى ملعب «أنفيلد»، واصل ليفربول، الطامح الى تعويض خيبة الموسم الماضي وفشله في احتلال أحد المراكز الأربعة المؤهلة الى دوري الأبطال، بدايته القوية بتحقيقه الفوز الخامس على التوالي وذلك على حساب ضيفه وست هام 2-1.

سجل للفائز المصري محمد صلاح (16 من ركلة جزاء) والأوروغواياني داروين نونييز (60) والبرتغالي ديوغو جوتا (85)، وللخاسر جارود بوين (42).

كما استفاد برايتون من النتيجة، إذ بات ثالثاً بـ15 نقطة بعدما حوّل تخلّفه أمام ضيفه بورنموث بهدف دومينيك سولانكي (25)، الى فوز 3-1 بفضل المجري ميلوش كيركيز (45 خطأ في مرماه) والياباني كاورو ميتوما (46 و77).

وعلى «ستامفورد بريدج»، بات المدرّب الأرجنتيني ماوريتسيو بوكيتينو في وضع لا يحسد عليه مع فريقه الجديد تشلسي، بعد السقوط على أرضه أمام أستون فيلا بهدف سجله أولي واتكنز (73).

وفاز مانشستر سيتي حامل اللقب على نوتنغهام فوريست 2 - صفر ومانشستر يونايتد على بيرنلي-1صفر، وايفرتون على برنتفورد 3-1، وتعادل لوتون مع ولفرهامبتون 1-1، وكريستال بالاس مع فولهام صفر-صفر.

إسبانيا

حقّق برشلونة «ريمونتادا» في مباراة جنونية قادته للفوز على ضيفه سلتا فيغو 3-2، في المرحلة السادسة من الدوري الإسباني.

وقلب برشلونة تأخّره بهدفين حتى الدقيقة 80، إلى فوز خيالي بفضل المهاجم البولوني روبرت ليفاندوفسكي، الذي سجّل هدفين في غضون 5 دقائق (81 و85)، رافعاً رصيده إلى 5 أهداف في ترتيب الهدّافين، والوافد الجديد المدافع البرتغالي جواو كانسيلو (89).

وكان سلتا فيغو تقدّم بهدفي النروجي يورغن ستراند لارسن (19) واليوناني أناستاسيوس دوفيكاس (76).

وحقّق جيرونا فوزه الخامس على التوالي وجاء على حساب ضيفه ريال مايوركا 5-3.

تقدّم مايوركا بفضل الكوسوفي فيدات موريكي (4 من ركلة جزاء)، وعادل جيرونا عبر دافيد لوبيس (26)، ليعيد ويضيف ثلاثة أهداف قبل نهاية الشوط الأول سجلها الكرواتي أرتيم دوفبيك (33 من ركلة جزاء) وإيفان مارتن (37) والفنزويلي يانجل هيريرا (45).

وتابع جيرونا استعراضه التهديفي مع بداية الشوط الثاني، فأضاف الخامس عبر البرازيلي سافيو (57)، قبل أن ينتفض مايوركا ويسجل هدفين بفضل أبدون براتس (88 و90+5).

وفاز ريال سوسييداد على غيتافي 4-3، وتعادل فالنسيا مع أليريا 2-2، وأوساسونا مع إشبيلية صفر-صفر، ورايو فاليكانو مع فياريال 1-1.

حارس توتنهام مُبعداً تسديدة غابرييل جيزوس (بالأحمر) (أف ب)

ألمانيا

قاد الوافد الجديد المهاجم الإنكليزي هاري كاين فريقه بايرن ميونيخ إلى فوز ساحق على بوخوم -7صفر، سجل منها ثلاثية، وللتربع على صدارة الدوري الألماني، في المرحلة الخامسة.

ودوّن كاين اسمه في سجلات الأرقام القياسية للنادي البافاري بعدما رفع رصيده إلى 7 أهداف في أول 5 مراحل منذ انتقاله إلى صفوفه قادماً من توتنهام الإنكليزي، ليحطم الرقم القياسي السابق الذي كان يتقاسمه الهدّاف الأسطوري غيرد مولر (1965) وميروسلاف كلوزه (2007) والكرواتي ماريو ماندزوكيتش (2012)، علماً أن هذا الثلاثي كان سجل خمسة أهداف في المباريات الخمس الأولى لبايرن في الدوري.

وسجل كاين ثلاثيته في الدقائق 12 و54 من ركلة جزاء و88،

دردشة

سعادة لـ «نداء الوطن»:

نعمل على إقفال ملفّ الشكاوى هذا الأسبوع

فادي سمعان

أكد رئيس نادي الاتحاد ميروبا روني سعادة لصحيفتنا أنّ اللجنة الادارية للنادي التي انتُخبت منذ نحو سنة تعمل يداً واحدة عبر خطة واضحة ومدروسة ترتكز على عاملين أساسيَين هما التمويل وتحقيق النتائج الجيدة من أجل عدم الوقوع في المطبّات مجدداً وعدم تكرار تجربة الماضي عندما صعدنا الى الدرجة الأولى في بطولة لبنان لكرة السلة وسرعان ما عدنا أدراجنا الى الدرجة الثانية. أضاف: «الجميع يواكب أوضاع الفريق لحظة بلحظة، خصوصاً أمين سرّ النادي شربل أبي راشد الموجود دائماً مع الجهاز الفني واللاعبين، وهدفنا وطموحنا هذه المرّة الإستمرار طويلاً في دوري الأضواء».

وعن استعدادات الفريق الميدانية للموسم الجديد، قال سعاده: «سنعتمد مجدّداً ملعب نادي المركزية جونية، وقد تعاقدنا مع المدرّب الوطني القدير باتريك سابا لتسلّم مهمة الإشراف على الفريق، وضممنا عدداً من اللاعبين الجدد الى جانب لاعبينا السابقين، علماً أنّ لدينا لاعباً واحداً من ضمن لائحة النخبة هو إبن بلدتنا كريستوفر خليل، الأمر الذي سيسمح لنا بخوض البطولة بثلاثة لاعبين أجانب على أرض الملعب، مثمّناً القانون الحديث الذي أقرّه إتحاد كرة السلة حول عدد الأجانب (3 على أرض الملعب)، إذ جاء منصفاً للأندية التي لا تملك العدد الكافي من لاعبي النخبة، ما سيُعطيها الحافز للمواجهة المقبولة مع الأندية القوية الطامحة لإحراز اللقب.

وعن جديد قضية المدرّب الوطني إيلي نصر واللاعب الاميركي دانيال اروتن اللذين تقدّما بشكوَيين الى «الفيبا» بشأن مستحقاتهما المالية السابقة، أجاب: «نأمل بأن نقفل هذا الملفّ خلال الاسبوع الجاري وأن نسدّد ما يتوجب علينا من مستحقّات متأخرة، فالمدرّب نصر من أهل البيت والتفاهم معه سهل، أما اروتن فتواصلنا مع محاميه وسيحصل قريباً على مستحقاته المالية، وهذا ما سيسمح لنا بمشاركة اللاعبين الاجانب في دورة أنترانيك الودّية التي ستنطلق أوائل الشهر المقبل».

روني سعادة

وأشار سعادة الى انّ ميزانية النادي مقبولة وتكفيه لموسم 2023-2024، وتابع: «لكي نتجنّب المشاكل التي وقعنا فيها في الماضي، تواصلنا مع المُعلنين السابقين والجدد، ومع الفاعليات السياسية والاقتصادية في المنطقة لكي يقفوا الى جانبنا، كوننا حالياً النادي الوحيد الذي يمثل منطقة كسروان في بطولة كرة السلة للدرجة الأولى». وواصل: «نادينا غير مُسيّس، ونحن قريبون من الجميع لأننا نؤمن بإبعاد السياسة عن الرياضة إذا اردنا تحقيق النجاحات المنشودة». وأوضح سعادة أنّ هناك إهتماماً دائماً بالفئات العمرية، لكنّ هذا المشروع توقف في السنوات الأخيرة بعد أزمة كورونا، «لكننا عدنا هذا العام وبدأنا مجدداً من نقطة الصفر، ونحن ننسّق اليوم مع أكاديمية نديم سعيد لكرة السلة، أما بالنسبة لملعبنا الموجود في ميروبا فقد عملنا على تأهيله، وسيكون في العام المقبل بأفضل حال».

علم لبنان يُرفرف في حفل إفتتاح الألعاب الآسيوية

شاركت البعثة اللبنانية في حفل إفتتاح دورة الألعاب الآسيوية التاسعة عشرة التي تستضيفها مدينة هانغزو الصينية، وقد تقدّمها رئيسها عضو اللجنة التنفيذية للجنة الأولمبية أمين الصندوق المحامي فرنسوا سعادة، فيما حمل العلم اللبناني كلّ من لاعبة التايكواندو ليتيسيا عون والسبّاح منذر كبارة. وحضر الحفل الرسمي في الملعب الأولمبي «بيغ لوتس» الرئيس الصيني شي جينغ بينغ، وقيادات سياسية وأولمبية وجمهور غفير من مختلف أنحاء القارة الصفراء.

وبالمناسبة، نوّه سعادة بالمشاركة اللبنانية في هذه الدورة من خلال بعثة هي أفضل الممكن حالياً من أجل تأكيد الحضور اللبناني الذي سعت له اللجنة الأولمبية اللبنانية على رغم كلّ التحدّيات التي تواجهها، آملاً في تحقيق نتائج طموحة ومشرّفة.

وجاءت باكورة النتائج الفنية لليوم الأول من منافسات وطن الأرز عبر اللاعب جو حدّاد (66 كلغ) في مسابقة الجودو، حيث فاز في مباراته الأولى على لاعب من بوتان، قبل أن يخسر مباراته الثانية أمام لاعب كازاخستاني مصنف 20 عالمياً، ويخرج من دائرة المنافسات.

أمّا في السباحة، فقد خاض السبّاح منذر كبارة مسابقة 200 متر متنوّع مسجلاً 2.04.63 دقيقة وحلّ في المركز الـ11 من بين 30 سباحاً، وقد أعرب عن أمله في تحقيق نتيجة أفضل في مسابقتي 400 متر متنوّع و200 متر صدراً يومَي الثلاثاء والخميس المقبلين. من جانبه، خاض اللاعب فيليب واكيم ثلاث مباريات تمهيدية في رياضة المبارزة مع لاعبين من العراق والهند وكوريا الجنوبية، ثم تأهل لمباريات التصفية للأدوار المتقدّمة، حيث إلتقى مبارزاً تايلاندياً وفاز عليه (15 – 12) قبل أن يخسر أمام مبارزٍ من هونغ كونغ (8 – 15) ويودّع المنافسات.

وفي برنامج المسابقات اليوم، يشارك لبنان في مسابقة الجودو عبر اللاعب غدي موسى (73 كلغ) واللاعبة أكوالينا الشايب (63 كلغ)، وفي مسابقة التايكواندو عبر اللاعب رافاييل قدسي (58 كلغ).

وأضاف تمريرتين حاسمتين إلى لوروا سانيه (38) والفرنسي ماتيس تيل (81)، فيما كان الكاميروني إريك ماكسيم تشوبو-موتينغ افتتح التسجيل (4) والمدافع الهولندي ماتيس دي ليخت الثالث (29).

وبهذا الفوز الكبير، انفرد بايرن بالصدارة، وبفارق الأهداف عن «شريكه» السابق بايرن ليفركوزن، الفائز بدوره على هايدنهايم 4-1.

سجل للفائز النيجيري فيكتور بونيفايس (9 و74 من ركلة جزاء) ويوناس هوفمان (63) والمغربي أمين عدلي (82)، وللخاسر ايرين دينكسي (58).

وبعدما أجبر العملاق البافاري على الاكتفاء بالتعادل معه في معقله «ألبانز أرينا» بنتيجة 2-2 في المرحلة الماضية، أظهر ليفركوزن أنه عازم على القتال بقيادة المدرب الإسباني تشابي ألونسو من أجل محاولة وضع حدّ لاحتكار بايرن والفوز بلقبه الأول في الـ«بوندسليغا».

وفاز لايبزيغ على بوروسيا مونشنغلادباخ 1-صفر، وبوروسيا دورتموند على فولفسبورغ 1 - صفر، وأوغسبورغ على ماينتس 2-1، وفيردر بريمن على كولن 2-1. (أ ف ب)

دي يونغ يغيب 5 أسابيع

سيغيب الهولندي فرانكي دي يونغ، لاعب خط وسط برشلونة الاسباني، لفترة خمسة أسابيع على الأقل بسبب إصابة في الكاحل، وفقاً لما ذكرته تقارير صحافية إسبانية.

وقال برشلونة على مواقعه على التواصل الاجتماعي: «الفحوصات التي خضع لها اللاعب اثبتت معاناته من تمزق في اربطة الكاحل الايمن، وعودته الى الملاعب مرتبطة بعملية التعافي».

وتعرض الهولندي الدولي الى الاصابة خلال الشوط الاول من مباراة فريقه امام سلتا فيغو (3-2) في الدوري المحلي ولم يكمل المباراة.

ومن المقرر أن يغيب دي يونغ عن المباريات المقبلة لفريقه، بما في ذلك رحلة برشلونة لمواجهة بورتو البرتغالي في دوري أبطال أوروبا في 4 تشرين الاول المقبل، وعلى الارجح عن مباراة «الكلاسيكو» مع ريال مدريد في الدوري الإسباني في 28 منه.

ولا يزال برشلونة ينتظر تعافي لاعب الوسط الآخر بيدري من إصابة في الفخذ، فيما عاد قلب الدفاع الاوروغواياني رونالد أراوخو من إصابة في أوتار الركبة وشارك أمام سلتا فيغو.

(أ ف ب)

فوزان ساحقان للنجمة والعهد

إستمرّ النجمة بصدارة الدوري اللبناني لكرة القدم بعدما حقّق فوزه الخامس توالياً على الشباب الغازية برباعية نظيفة على ملعب بلدية بحمدون أمس في ختام المرحلة الخامسة، وسجّل الأهداف حسن كوراني في الدقيقة 28، قاسم الزين (71) والبرتغالي خوسيه امبالو (44) و(90). ورفع الفريق النبيذيّ رصيده الى 15 نقطة، فيما تجمّد رصيد الفريق الجنوبي عند نقطة واحدة.

وتابع العهد بطل لبنان نتائجه الجيدة واكتسح شباب الساحل (5-0) على ملعب بلدية جونية، وأحرز أهدافه كريم درويش (42) من ضربة جزاء، كريم فاضل (85) والاسكتلندي لي آروين «هاتريك» في الدقائق (62) و(72) و(90). ورفع الفائز رصيده الى 12 نقطة، وتوقّف رصيد الخاسر عند 6 نقاط.

من مباراة النجمة والشباب الغازية في بحمدون

مباراتا السبت

وكان تعادل الصفاء مع الأنصار (2-2) على ملعب طرابلس البلدي السبت. سجل للأول محمد قدوح (27) والهولندي أرنولد سو (40)، وللثاني حسن معتوق (17) من ضربة جزاء وعلي طنيش (54). ورفع الأنصار رصيده إلى 9 نقاط، مقابل 6 نقاط للصفاء. وعلى ملعب أنصار في الجنوب، حقّق الحكمة فوزه الأول هذا الموسم على حساب التضامن صور بهدف نظيف سجّله محمد الموسوي (15). ورفع الأخضر رصيده الى 3 نقاط، وتوقّف رصيد الخاسر عند 4 نقاط.

الياباني: الفوز لفيرشتابن و«الصانعين» لريد بول

بات الهولندي ماكس فيرشتابن (ريد بول) على مشارف التتويج بطلاً للعالم لسباقات الفورمولا واحد للمرة الثالثة على التوالي، بعد احرازه المركز الاول في سباق جائزة اليابان الكبرى امس على حلبة سوزوكا، المرحلة السادسة عشرة من بطولة العالم ليقود فريقه الى احراز بطولة الصانعين.

وتقدم فيرشتابن في السباق الذي تصدره من البداية وحتى النهاية، على سائقي ماكلارن البريطاني لاندو نوريس والاسترالي اوسكار بياستري.

وحل رابعاً سائق فيراري شارل لوكلير من موناكو وخامساً البريطاني لويس هاميلتون (مرسيدس) بطل العالم 7 مرات. واعتلى بياستري (22 عاماً) منصة التتويج للمرة الاولى في مسيرته.

وساهم هذا الفوز في حسم ريد بول لقب بطولة الصانعين للمرة السادسة في تاريخه، كما وضع فيرشتابن على مشارف التتويج بلقب بطل العالم للعام الثالث على التوالي، وربما خلال جائزة قطر الكبرى من خلال سباق «السبرينت» في 7 تشرين الاول المقبل، او في اليوم التالي خلال السباق الرسمي.

وفي حال قدر لفيرشتابن حسم اللقب في سباق «السبرينت»، سيصبح اول بطل للعالم يُتوج خلال سباق «السبرينت» الذي استحدث للمرة الاولى في العام 2021، وليس في سباق فعلي.

ويحصل الفائز في سباق السبرينت على 8 نقاط.

ويتقدم الهولندي على زميله المكسيكي سيرجيو بيريز بفارق 177 نقطة، وتبقى 180 نقطة في السباقات الستة المقبلة حتى نهاية الموسم.

فيرشتابن مجتازاً خط النهاية (أف ب)

أسيفا تُحطّم الرقم العالمي للماراتون

حطمت العداءة الإثيوبية تيغيست أسيفا الرقم القياسي العالمي في سباق الماراتون (42.195 كلم) بتسجيلها 2.11.53 ساعتين في برلين، اي أقل من دقيقتين من الرقم القياسي السابق. وكان الرقم القياسي السابق في حوزة الكينية بريجيد كوسغي ومقداره 2.14.04 س سجلته في ماراتون شيكاغو في 13 تشرين الاول من العام 2019.

وباتت أسيفا (26 عاماً)، اول عداءة تنزل تحت حاجز ساعتين و12 دقيقة، وقد احتفظت بالتالي باللقب الذي احرزته في برلين ايضاً في العام الماضي عندما سجلت 2.15.37 ساعتين.

وفي فئة الرجال، حقق الكيني ايليود كيبشوغي فوزه الخامس في سباق برلين بتسجيله 2.02.42 ساعتين. ولم يتمكن العداء الكيني من تحطيم رقمه القياسي العالمي الذي سجله على المضمار ذاته العام الماضي (2.01.09 س).

وبات كيبشوغي (38 عاماً) العداء الاكثر تتويجاً في ماراتون برلين مع خمسة انتصارات، بعدما كان يتساوى في عدد المرات مع الاثيوبي الشهير هايله جبريسيلاسي (4 مرات). وسيحاول كيبشوغي احراز ذهبية هذا السباق في الالعاب الاولمبية المقررة في باريس الصيف المقبل، بعد ان طوق عنقه بالمعدن الاصفر في اولمبيادي ريو دي جانيرو 2016 وطوكيو 2021. واذا قدر له ذلك، سيحقق انجازاً لم يسبقه اليه اي عداء في التاريخ.

(أ ف ب)

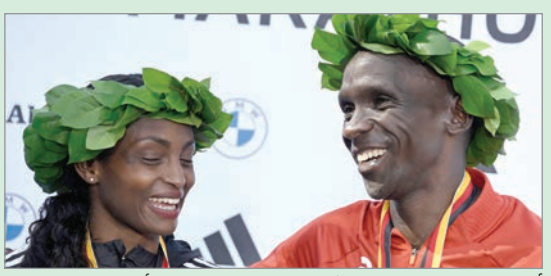

أسيفا (إلى اليسار) وكيبشوغي بعد تتويجهما (أف ب)

أخبار سريعة

أبي خرس إلى الحكمة!

يسعى نادي الحكمة الى ضمّ اللاعب مارك أبي خرس (29 عاماً، 198 سنتم) الى صفوفه من خلال مفاوضات جدّية جرت بين الطرفين الأسبوع الفائت، لكنّ العقدة الأساسية حالياً تتمثّل بالعقد المالي الذي يطالب به اللاعب، والذي يناهز الثمانين ألف دولار أميركي لموسم واحد. وخاض أبي خرس الذي سبق له ان دافع عن ألوان ناديَي أطلس الفرزل والرياضي بيروت، موسمه الأخير مع نادي المريميين ديك المحدي، حيث لعبَ 21 مباراة، وكانت نسبته في التسجيل 11 نقطة و7 ريباوندز في المباراة الواحدة.

دورة أنترانيك الودّية

ينظم نادي أنترانيك على ملعبه في سنتر دميرجيان في النقاش دورة ودّية في كرة السلة بين 4 و13 تشرين الأول المقبل بإشراف الإتحاد اللبناني للعبة، وذلك قبل إنطلاق بطولة لبنان الرسمية في 18 منه. وتشارك في الدورة سبعة أندية محلية، بالإضافة إلى نادي الوحدة بطل الدوري السوريّ. وقسّمت الفرق الثمانية الى مجموعتَين، ضمّت الأولى الرياضي بطل لبنان، الوحدة، الاتحاد ميروبا و"NSA"، فيما ضمّت الثانية الحكمة، الأنطونية بعبدا، هوبس وأنترانيك المضيف.

بطولة لبنان للمياه المفتوحة

نظّم الاتحاد اللبناني للسباحة بطولة لبنان للمياه المفتوحة لعام 2023 لمسافة 5 كلم على شاطئ النادي االلبناني للسيارات والسياحة في الكسليك بمشاركة عشرة أندية إتحادية، وحلّ في المراكز الأولى في كافة الفئات كلّ من لوكاس بازي (الجمهور)، أنجيلا دمنيان (المطيلب)، ريان آرقدان (الفوربي)، كارن إبراهيم (المطيلب)، ماجد حجازي (النجاح)، كلارا جلخ (المطيلب)، سيمون الدويهي (أكواماريا)، محمد عجمي (الجيش) وآلان جرجورة (النادي اللبناني للسيارات والسياحة). وفي الختام، وزّع أمين سرّ إتحاد السباحة فريد أبي رعد وعضوا الاتحاد جورج جلخ وورولا الخطيب الميداليات على الفائزين والفائزات.

عماد موسى

i.moussa@nidaalwatan.com

فارس الكلمة يترجّل

في واحدة من الجلسات مع الشاعر موريس عواد، تحدثنا عن الشاعر كابي اسكندر حداد؛ مجنون ندى (ناديا صيدح) زوجته وحبيبته التي هجرته لأعوام وعادته في المستشفى وهو على فراش الموت. أخبرني «موريس» أن حداد، عندما أحس بدنو أجله، وهو في سنّ الأربعين، طلب منه الإطلاع على ما سيقوله فيه عواد بعد وفاته، وهذا ما طلبه أيضاً من أصدقائه الشعراء والكتّاب، إهتم بكلمات الرثاء وهو بعد في كامل وعيه ربما لخشيته أن يُسمِعه الآخرون ما لا يحب سماعه وهو مسجّى كتمثال شمع، كأن يستهلّ خطيب رثاءه بـ «فارس الشعر يترجّل» وهو ليس بفارس ولم يمتط صهوة حصان مجنّح بل عاش شاعراً بوهيمياً موجوعاً ومعدماً بعدما بدّد ثروته وأفنى عمره مشتاقاً إلى ظلّ ندى.

لم أهضم يوماً مثل هذه العناوين الكليشيهات: «فارس الكلمة يترجل» و«الوسط الأدبي يخسر مبدعاً» و«رحيل آخر عمالقة الزمن الجميل» وهذا العنوان مثل مفتاح على أديب وملحّن وممثل ومطرب ومقدّم برامج ومصمم أزياء ومهندس إضاءة ومخرج، «النجم فلان يفجع بوفاة والدته»، الفجيعة في صِحافة اليوم مرتبطة بالنجوم العوام ينتحبون أو يكتفون بالبكاء الصامت. «وأخيراً سكت قلبه» عنوان جذاب لطبيب قلب. «فقع موتة» بجرحة قلبية. «تفتقدك الريشة» تصحّ كعنوان في وداع عازف عود ورسام. فلنخرج من قتامة الفراق الأخير إلى «سهرة مميزة في أجواء رائعة» أو «سهرة رائعة في أجواء مميزة» و«إطلالة تخطف الأبصار» وممكن استبدال الأبصار بالأنظار، وعادة ما تكون الإطلالة المبهرة والجريئة القاطعة الأنفاس مرتبطة بالديكولتيه وذوات السيقان المرمرية على السجادة الحمراء.

لم يشدني يوماً عنوان بصيغة السؤال: كم سجل الدولار اليوم في السوق السوداء؟ ماذا سمع المبعوث القطري من قائد الجيش؟ ماذا ينتظر لبنان في الأيام المقبلة؟ ماذا اكتشفت توتال في البلوك الرقم 9؟ الإستحقاق إلى أين؟ هل يحضر هكتور حجّار جلسة مجلس الوزراء؟ بماذا علقت حائزة موركس النجمة اللبنانية العربية الواصلة إلى العالمية ميريام فارس على منتقديها؟ هل يكون الدكتور ناجي حايك خليفة جبران باسيل على رأس التيّار؟ ماذا قال لودريان لبري في خلوتهما؟ بما خص السؤال الأخير أليس الأجدى أن يكون العنوان «لودريان لرئيس مجلس النواب: ... واركبولكن شقلة».

أما العنوان الصاعق فهو «عمود يسقط من مملكة صاحبة الجلالة» تصوّروا إذا كان الفقيد كاتب عمود كأفضالي بسلامة قلبي!

للمرة الثانية... قلب خنزير في جسم إنسان

أصبح مريض يبلغ 58 عاماً ثاني شخص في العالم يُزرع في جسمه قلب خنزير معدَّل وراثياً. فقد أُجريت عملية مماثلة أولى عام 2022 في المؤسسة نفسها، وهي كليّة الطب بجامعة «ميريلاند» في أميركا؛ إلا أنّ المريض آنذاك، ديفيد بينيت، توفي بعد شهرين بسبب سوء حالته الصحية قبل عملية الزرع. وأُجريت العملية الجديدة في 20 أيلول الجاري، على لورانس فوسيت، وهو جندي متقاعد يعاني مرضاً خطيراً بالقلب من شأنه التسبُّب بموتٍ حتمي. وقد اعتبر الأطباء أن هذا المريض غير مؤهّل للخضوع لعملية زرع قلب بشري، وبالتالي فإنّ هذا الحل يمثل الخيار الوحيد بالنسبة له. وقال فوسيت قبل العملية: «على الأقل بات لديّ أمل وفرصة بالبقاء على قيد الحياة». كما أكد الأطباء أنّ المريض يتنفس حالياً بمفرده، وأنّ قلبه الجديد يعمل من دون مساعدة خارجية. (أ ف ب)

NASA تستقبل أكبر عيّنة من كويكب

حطّت أكبر عيّنة جُمعت على الإطلاق من كويكب، والأولى ضمن مهمّة لوكالة «ناسا» أمس في صحراء يوتا الأميركية إثر عملية هبوط سريعة جداً عبر الغلاف الجوي للأرض، بعد سبع سنوات على إقلاع المركبة «أوسايرس-ريكس». وكان يُفترض أن تلجم مظلّتان عملية الهبوط التي تابعها الجيش عبر أجهزة إستشعار، إلا أن المظلة الرئيسة فتحت على ارتفاع أعلى مما كان متوقعاً، فحطّت الكبسولة قبل الموعد المقرّر.

وتضمّ العيّنة حوالى 250 غراماً من المواد، ومن شأنها أن تساعد على فهم أفضل لأنواع الكويكبات التي يمكن أن تهدّد الأرض. وبعد فحص حالتها من فريق مجهّز، سيتمّ نقلها إلى مركز «جونسون للفضاء»، حيث سيُفتح الصندوق داخل غرفة أخرى محكمة الإغلاق، في عمليةٍ ستستغرق أياماً. وتعقد «ناسا» مؤتمراً صحافياً في 11 تشرين الأول المقبل للكشف عن النتائج الأولية. (أ ف ب)

بَيع آخر صورة لرحلة فرانكلين المنكوبة

حظيت رحلة السير جون فرانكلين المنكوبة إلى القطب الشمالي باهتمام كبير خلال العصر الفيكتوري نتيجة اختفائها الغامض. وبيعت أخيراً مجموعة من الصور لفرانكلين وزملائه من كبار الضباط التُقطت في أيار 1845، قبل ثلاثة أيام من انطلاق رحلتهم البحرية، في مزادٍ نظّمته دار «سوذبي» بلندن، مقابل 545 ألف دولار. وقالت رئيسة قسم الصور لدى الدار إميلي بيرمان إنّه: «من النادر أن نحصل على ملكية خاصة بهذه الأهمية التاريخية، حيث كلّفتنا زوجة فرانكلين، جين، بعرض آخر صور التُقِطت للرجال الـ14، واعتُقِد أنّها كانت مفقودة حتى الآن». وانطلق فرانكلين في بعثة شملت سفينتين و134 رجلاً، لاستكشاف 500 كيلومتر من ساحل القطب الشمالي. وبعد انقطاع الاتصال بهم، عُثر على سفينة HMS Erebus عام 2014، وسفينة HMS Terror عام 2016. لكن لا يزال المصير النهائي للطاقم أمراً يكتنفه الغموض.

قنافذ البحر الأحمر في خطر

يحذّر علماء الأحياء البحرية من تهديد جديد يطول الشعاب المرجانية المذهلة في البحر الأحمر، يتمثل في النفوق الجماعي لقنافذ البحر بسبب مرض غامض محتمل. وخلص الباحثون إلى أن هذه الحالات طالت نوعين من القنافذ البحرية هما «دياديما سيتوسوم» و«إكينوثريكس كالاماريس»، دون غيرهما من الأنواع التي لم تطرأ عليها أي تغييرات.

وقد يكون لفقدان أنواع قنافذ البحر المعروفة تأثير مدمّر على البيئة، كونها تأكل الطحالب التي تنمو بشكل أسرع بكثير من الشعاب المرجانية. وأعرب العالِم عمري برونشتاين الذي يدير مختبراً يضع فيه القنافذ البحرية في أوعية زجاجية، عن أسفه لأنه من المستحيل وقف هذا النفوق الجماعي. ويستدرك: «لا يمكننا أن نتعامل مع المحيط كما نتعامل مع البشر المصابين بفيروس «كورونا»، أي من خلال اللقاحات». (أ ف ب)

هل تعلم؟

حصل بيكاسو عام 1953 على إعفاء خاص لكسر قواعد لباس مهرجان «كان» الصارمة، ودخل القصر مرتدياً معطفاً من جلد الغنم.

نداء الوطن

يومية سيادية مستقلة

تصدر عن:

الشركة الحرة للإعلام ش.م.ل.

أسسها: **ميشال مكتف**

رئيس التحرير: **بشارة شربل**

المدير المسؤول: **جورج برباري**

e-mail: info@nidaalwatan.com

فكتوريا تاور، الطابق السابع، كورنيش بيار الجميّل، الأشرفية - سجل تجاري 2054871

ص. ب 5011-116 بيروت، المتحف - هاتف: 9611613050+، فاكس: 9611613064+

الاشتراك السنوي: 2،000،000 ل.ل - هاتف: 9613983354+، i.abiakl@nidaalwatan.com

مكتب طرابلس للاشتراكات والإعلانات: طرابلس - الجميزات - تلفون: 860742 78

للإعلانات: mediaunitagency

هاتف: 9611283300+ - فاكس: 9611285956+

بريد إلكتروني: infonews@media-unit.com